London - Tuesday
25 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16310

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 7 محرم 1445
25 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16310



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أميركا «تأسف» لإقرار أول بنودها... والمعارضة تحذر من «كارثة»

تعديلات نتنياهو تغرق إسرائيل في فوضى



الشرطة تستخدم خراطيم المياه لتفريق المحتجين قرب الكنيست أمس (د.ب.أ)... وفي الإطار نتنياهو خلال الجلسة (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

أدخل التعديل القضائي الخاص بإلغاء حجة المعقولية، الذي صادقت عليه أحزاب الائتلاف الحاكم في الكنيست أمس، إسرائيل في بداية فوضى، من غير الواضح إلى أي حد ستتوسع، مع تأكيد المسؤولين الحكوميين أن التعديل المثير للجدل الذي وضع حداً لصلاحيات المحكمة العليا بإلغاء قرارات حكومية، ليس سوى البداية، وتعهدت المعارضة مواجهة التعديلات حتى النهاية.

وأيد إلغاء «حجة المعقولية»، وهو البند الرئيسي الأول في خطة التعديل القضائي المقترح، 64 نائباً من الائتلاف الحكومي اليميني المتشدد الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو، من أصل 120 نائباً في البرلمان، فيما قاطع نواب المعارضة التصويت وخرجوا من القاعة.

وفي حين تعهد وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير مواصلة «الإصلاح القضائي» قائلاً إن ما جرى في الكنيست أمس ليس سوى البداية، رد زعيم المعارضة يائير لبيد بالتماس إلى العليا، واصفاً ما جرى بأنه هزيمة للديمقراطية اختار معها نتنياهو «حل الدولة» بدل «حل الحكومة». وتعهد قادة الاحتجاجات في إسرائيل بمواجهة حتى النهاية ضد «حكومة الخراب» وبقتال لم يعهدوه من قبل.

وفوراً توسعت رقعة المظاهرات في شوارع تل أبيب والقدس، واشتبكت الشرطة مع متظاهرين، فيما أرسل جنود آخرون لقادتهم بأنهم ممتنعون عن العمل، وتراجعت مؤشرات أسعار البورصة وقيمة الشيكل أمام الدولار، فيما أعلن رئيس اتحاد العمال «الهستدروت» أرنون بار ديفيد أنه سيدعو إلى تحرك عمالي عام في الاقتصاد وتفعيله عند الضرورة حتى الإغلاق الكامل. وقالت تقارير إعلامية إن نقابة الأطباء قد تدخل في إضراب كذلك.

وجاء إقرار التعديل القانوني، رغم دعوة سابقة من الرئيس الأميركي جو بايدن للقادة الإسرائيليين بالتريث. وأعرب البيت الأبيض عن «أسفه» لإلغاء ذريعة عدم المعقولية، وقالت المتحدثة باسمه، كارين جان بيير، إن واشنطن ترى المصادقة على القانون، «أمراً مؤسفاً». وأضافت: «الولايات المتحدة، تحثّ الحكومة الإسرائيلية على العمل من أجل توافق واسع من خلال الحوار السياسي». (تفاصيل ص6)

اختار الحرف «X» اسماً جديداً لـ«تويتر»

ماسك يطيح «الطائر الأزرق»

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أطلقت منصة «تويتر» شعارها الجديد، أمس، مستبدلة الطائر الأزرق بحرف «إكس» في إطار إعادة تسمية للعلامة التجارية. ويظهر موقع شبكة التواصل الاجتماعي الآن شعار الشركة الجديد وهو حرف «X» أبيض على خلفية سوداء.

وكان رجل الأعمال ومالك المنصة إيلون ماسك أعلن اعتزامه تغيير شعار «تويتر». وغرّد عبر حسابه مساء الأحد «قريباً سنقول وداعاً لماركة تويتر ولكل الطيور بشكل تدريجي»، قبل أن يضيف تغريدة أشار فيها إلى أن الشعار الجديد قد يكون حرف «إكس». وكشف ماسك والرئيسة التنفيذية للشركة، ليندا ياكارينو، النقاب عن الشعار الجديد. وغرّدت ياكارينو على حسابها قائلة «إكس هنا! فلنفعلها». كما نشرت صورة للشعار الجديد انعكست على مقر الشركة في سان فرانسيسكو.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يظهر شعار «إكس» إلى جانب اسمي ياكارينو وماسك في حسابهما على المنصة على الرغم من أنه يمكن رؤية الطائر الأزرق في أنحاء المنصة.

وهيمن وسم «#وداعاً تويتر» على المنصة مع إشارة إلى الشعار القديم في حين انتقد الكثير من المستخدمين الشعار الجديد.

ورداً على تغريدة تتساءل عما سيكون اسم التغريدات تحت الشعار الجديد «إكس»، أجاب ماسك أنها ستكون «إكسيس». وحسب وكالة «رويترز» كان فريق من ثلاثة أشخاص قد صمم الشعار الأصلي لـ«تويتر» عام 2012. وغرّد أحدهم ويدعى مارتن جراسر «الشعار صُمم ليكون بسيطاً ومتوازناً وواضحاً حتى بالأحجام الصغيرة جداً...».

وقبل أسابيع من إتمام صفقة الاستحواذ على «تويتر» العام الماضي، قال ماسك: إن شراء الشركة سيسرّع خطواته نحو تحقيق طموحه لصنع «تطبيق كل شيء» يدعى «إكس» من ثلاث إلى خمس سنوات.

45 قيادياً من «الحرية والتغيير» في اجتماعات القاهرة

24 طفلاً يومياً ضحية لحرب السودان

القاهرة: أسامة السعيد
نيويورك - الخرطوم: «الشرق الأوسط»

24 طفلاً في المتوسط كل يوم تخطفه أو تصيبه أعمال الحرب السودانية بين الجيش وقوات «الدعم السريع» الدائرة منذ مائة يوم وحصدت آلاف الضحايا، وفق تقرير لمنظمة «يونيسيف».

وأسفرت الحرب المتواصلة، بدون أي أفق للحل، عن مقتل 3900 شخص على الأقل حتى الآن، بحسب منظمة «أكليد» غير الحكومية، علماً بأن مصادر طبية تؤكد أن الحصيلة الفعلية أعلى بكثير. ويشكل الأطفال إحدى أكثر الحلقات ضعفاً في الحرب التي تتركز خصوصاً في الخرطوم وإقليم دارفور (غرب).

وأفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الاثنين، بأنها تلقت «تقارير عن 2500 انتهاك صارخ لحقوق الطفل، بمتوسط واحد على الأقل في الساعة». ورجحت، في بيان، أن «يكون الرقم الحقيقي أعلى من ذلك بكثير، وهذا تذكير قاتم بالأثر اليومي للأزمة على أكثر الفئات هشاشة، في بلد يحتاج فيه نحو 14 مليون طفل إلى دعم إنساني».

وأشارت إلى أن الأرقام المتوافرة في حوزتها تؤشر إلى أنه «قُتِل ما لا يقل عن 435 طفلاً في النزاع، وأصيب ما لا يقل عن 2025 طفلاً»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

إلى ذلك، بدأت قوى تيار «الحرية والتغيير» السوداني، أمس اجتماعات تستمر حتى اليوم في العاصمة المصرية القاهرة، بهدف «وضع رؤية سياسية لوقف الحرب» الجارية في السودان بين القوات المسلحة و«الدعم السريع»، فيما يواصل نائب رئيس مجلس السيادة السوداني مالك عقار لقاءاته التشاورية مع عدد من الشخصيات السياسية وغير الحزبية السودانية في القاهرة لبلورة رؤية مشتركة.

وبحسب مشاركين في اجتماعات تيار «الحرية والتغيير»، فإن عدد قياديي الأحزاب والقوى السياسية المشاركة في الاجتماعات، يصل إلى 45 شخصاً، بينهم ياسر عرمان القيادي في قوى «الحرية والتغيير»، والناطق الرسمي باسمها. (تفاصيل ص7)

روسيا تضرب البنية التحتية الأوكرانية على طول نهر الدانوب

حرب الحبوب تتصاعد ومسيّرات تستهدف موسكو

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

وسّعت روسيا «حرب الحبوب» ضد أوكرانيا، مستهدفة موانئ على نهر الدانوب قرب الحدود مع رومانيا، بالتزامن مع قصفها المتكرر لميناء أوديسا، مرفأ التصدير الأساسي على البحر الأسود جنوب البلاد. جاء ذلك في وقت اتهمت روسيا أوكرانيا بشن هجوم جديد بالمسيّرات على موسكو، وصفته بأنه عمل إرهابي وقح، مهددة بالرد عليه. وأفادت وسائل إعلام رومانية بأن الضربات الروسية على الدانوب استهدفت ميناء ريني وميناء إيزمايل الأوكرانيين قرب الحدود الرومانية. وتمكنت ست سفن كانت في ميناء ريني من الفرار إلى الضفة الرومانية لنهر الدانوب بدون أن تلحق بها أي أضرار، فيما تحدثت تقارير عن توقف 30 سفينة قرب ميناء إيزمايل. وأشارت وكالة «رويترز»، من جهتها، إلى أن هجوماً روسياً بطائرات مسيّرة دمر مخازن للحبوب الأوكرانية على نهر الدانوب، في إطار حملة جوية موسعة بدأتها موسكو الأسبوع الماضي إثر انسحابها من اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود. ووقعت معظم هجمات الأسبوع الماضي على موانئ أوديسا البحرية، لكن الضربات فجر الاثنين أصابت البنية التحتية على طول نهر الدانوب، وهو طريق تصدير ازدادت أهميته بعد انتهاء سريان اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وكتب أوليه كيبر، حاكم منطقة أوديسا، على تطبيق «تلغرام» للمراسلة: «هاجم الإرهابيون الروس منطقة أوديسا مرة أخرى الليلة الماضية. وكانت البنية التحتية للموانئ على نهر الدانوب هي الهدف هذه المرة». وأكدت القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني بدورها أن مسيّرات روسية هاجمت موانئ أوكرانية مطلة على نهر الدانوب.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن دفاعاتها الجوية أحبطت محاولة تنفيذ هجوم بطائرتين مسيّرتين على مبنيين في العاصمة الروسية. وأقر عمدة موسكو سيرغي سوبيانين، بأن طائرتين مسيرتين استهدفتا في حوالي الرابعة فجراً، منشأتين غير سكنيتين في المدينة من دون أن يسفر الاعتداء عن أضرار كبيرة أو إصابات. وأحد المبنيين المستهدفين يتبع وزارة الدفاع. (تفاصيل ص9)

اقرأ أيضاً...

«معاهدة لوزان» في مئويتها: احتفاء تركي وسخط كردي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دخلت «معاهدة لوزان» مئويتها الثانية، وهي التي كتبت نهاية الحرب العالمية الأولى ورسمت خريطة جمهورية تركيا الحديثة على أنقاض الإمبراطورية العثمانية وشكّلت صورة الشرق الأوسط وحدوده.

المعاهدة التي تم التوقيع عليها في مدينة لوزان، سويسرا، في 24 يوليو (تموز) 1923 بين وفد ممثلي مجلس الأمة الكبير (البرلمان التركي) برئاسة عصمت إينونو والدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، والتي كانت تتصارع على التركة العثمانية، عُرفت رسمياً بمعاهدة «حل معضلات الشرق الأوسط».

وتضمنت 143 مادة لم يتطرق أي منها إلى المسألة الكردية، حيث ألغت معاهدة «سيفر» التي وُقّعت في فرنسا عام 1920 ونصّت على منطقة حكم ذاتي مستقل للأكراد ووطن قومي لليهود في فلسطين.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الاثنين: إن المعاهدة شكّلت واحدة من نقاط التحول في التاريخ. واستذكر مؤسس الجمهورية «المناضل» مصطفى كمال أتاتورك، ورفاقه.

بدوره، طالب زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، بتحويل الذكرى عيداً وطنياً. وحيَّا «القائد المناضل» أتاتورك، وعصمت إينونو.

في المقابل، تظاهر آلاف الأكراد، في لوزان، تعبيراً عن السخط تجاه معاهدة «غادرة استعمارية» قضت على مكتسبات ضمنتها لهم معاهدة «سيفر».

وتناولت مواد المعاهدة أيضاً نصوصاً حول حماية الأقليات المسيحية اليونانية فيها، مقابل حماية الأقليات المسلمة في اليونان، إضافة إلى مواد تتعلق بترتيب علاقة تركيا بدول الحلفاء المنتصرين في الحرب، وتعيين حدودها مع اليونان وبلغاريا. (تفاصيل ص11)

بيدرسن يطالب بعودة «اللجنة الدستورية» السورية

واشنطن: علي بردى

صارح المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، أعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك، الاثنين، بأن العملية السياسية في سوريا وصلت إلى «مأزق»، مناشداً الحكومة في دمشق وبقية الأطراف المعنية الانخراط مجدداً مع جهوده لتنفيذ القرار «2254».

وكان بيدرسن يقدم إحاطة حول الجهود التي يقوم بها لإعادة إطلاق المفاوضات بين الأطراف السورية المتصارعة، مذكراً بـ«الأهداف الواضحة» التي وضعها لاستئناف العملية السياسية السورية، لا سيما «عبر إعادة عقد اللجنة الدستورية»، والسعي إلى «تدابير بناء الثقة من كل الأطراف الرئيسية»، ضمن مقاربته «خطوة بخطوة، بطريقة متبادلة ويمكن التحقق منها».

وقال المبعوث الأممي إن أشهراً من الدبلوماسية «لم تترجم إلى نتائج ملموسة للسوريين على الأرض أو تحركات حقيقية في العملية السياسية»، محذراً من أنه «إذا لم يحدث ذلك؛ فستكون فرصة أخرى ضائعة لمساعدة النزاع السوري في الوصول إلى نهاية تفاوضية، في وقت يتعمق فيه تأثير الأزمة».

وأشار بيدرسن إلى أنه سعى طويلاً لتحديد «كيفية المضي بشكل تدريجي نحو بيئة آمنة وهادئة في سوريا - وهو أمر يتداخل بشكل واضح مع مسألة اللاجئين والنازحين داخلياً، التي حظيت باهتمام متزايد في المنطقة»، مؤكداً أنه «في الوقت الحاضر، ببساطة لا توجد ظروف لعودة اللاجئين الآمنة والكريمة والطوعية». وطالب بـ«حماية اللاجئين، بما في ذلك من الإعادة القسرية»، داعياً الحكومة السورية إلى «بذل مزيد من الجهد لمعالجة مخاوف الحماية الحقيقية والمستمرة للغاية». (تفاصيل ص7)

«موافقة فرنسية» تفتح باباً بين الهلال ومبابي

ملاك الصقعبي

وسط صراعات واضحة بين النجم الفرنسي كيليان مبابي وناديه باريس سان جيرمان، أعلنت إدارة الأخير، الاثنين، أنها سمحت لنادي الهلال السعودي بالتحدث مع مهاجمها ومفاوضته للانتقال إلى الدوري السعودي ابتداءً من الموسم الكروي الجديد المقرر انطلاقه في الـ11 من الشهر المقبل.

مبابي الذي وصف ناديه العاصمي الفرنسي بالمنقسم قبل أيام في حديث لـ«فرانس فوتبول»، جاء الرد عليه سريعاً من ناصر الخليفي، رئيس نادي باريس سان جيرمان، بإبعاده عن جولة النادي الآسيوية التي تجرى حالياً وتستمر حتى الثالث من أغسطس (آب) المقبل.

وتأكيداً لخبر «الشرق الأوسط» المنشور السبت الماضي وتلقي اللاعب عرضاً بـ300 مليون يورو من نادي الهلال السعودي، بدأ باريس سان جرمان بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، في تلقي رغبات الأندية المهتمة بضمّ مهاجمه الدولي كيليان مبابي الذي دخل في معركة لي ذراع مع بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم، وسمح للهلال السعودي بالتحدّث معه بعد اقتراحه 300 مليون يورو (333 مليون دولار) لضمّه، حسبما علمت وكالة الصحافة الفرنسية الاثنين من مصدر قريب من المفاوضات. (تفاصيل ص18)

كيليان مبابي (رويترز)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قطر تُعيّن سفيراً «فوق العادة» في أبوظبي



د. سلطان سالمين سعيد المنصوري السفير القطري المعيَّن لدى الإمارات

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلنت قطر عن تعيين سفير لها لدى الإمارات، بعد نحو شهر من قيام البلدين الخليجيين بتطبيع العلاقات بينهما وفتح سفارتَي البلدين في الدوحة وأبوظبي عقب سنوات من القطيعة.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أصدر (الأحد) قراراً أميرياً بتعيين الدكتور سلطان سالمين سعيد المنصوري، سفيراً فوق العادة مفوضاً لدى دولة الإمارات العربية المتحدة.

واستأنفت قطر والإمارات في (19 يونيو - حزيران 2023) التمثيل الدبلوماسي بينهما واتفقتا على إعادة فتح سفارتَي البلدين، في خطوة لقيت ترحيباً خليجياً وعالمياً. حيث وصفتها الخارجية السعودية بـ«الخطوة الإيجابية، التي تؤكد متانة العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتسهم في تعزيز العمل الخليجي المشترك، بما يحقق تطلعات دول وشعوب المنطقة».

وإعادة السفراء بين قطر والإمارات هي الحلقة الأخيرة في سلسلة تطبيع علاقات قطر مع دول الخليج بعد اتفاق العلا في السعودية في يناير (كانون الثاني) 2021 الذي وضع حداً للأزمة الخليجية التي بدأت في 5 يونيو (حزيران) 2017، ونتجت عنها مقاطعة ثلاث دول خليجية، بالإضافة إلى مصر، لقطر.

وقادت السعودية جهوداً لإعادة بناء العلاقات مع قطر، واستأنفت هي ومصر العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة.

كانت قطر قد أعادت علاقاتها مع البحرين في 12 أبريل (نيسان) 2023، حيث اتفق البلدان على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

أكد لـ«الشرق الأوسط» الرغبة في تعزيز العلاقات مع العراق بمختلف المجالات

بن مبارك: هناك فرصة لإنهاء الصراع في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال وزير الخارجية اليمني وشؤون المغتربين الدكتور أحمد عوض بن مبارك، إن هناك فرصة لإنهاء الصراع الدائر في البلاد لأكثر من 8 سنوات، مبيناً أن ذلك مرهون بتوفر الإرادة الحقيقية لدى الحوثيين والقبول بالآخر والعودة للعملية السياسية.

وشدد بن مبارك الذي يزور بغداد، على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لحل الأزمة اليمنية، والعودة إلى العملية السياسية، وفقاً للمرجعيات الثلاث المتفق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً.

ووصف زيارته للعراق بالمهمة لتركيزها على تعزيز التعاون والتنسيق في مختلف المجالات، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الزيارة مستمرة حتى اليوم (الثلاثاء)، وتشمل مزيداً من اللقاءات المهمة».

والتقى بن مبارك الرئيس العراقي الدكتور عبد اللطيف رشيد، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، كما عقد جلسة مباحثات سياسية مع نظيره العراقي الدكتور فؤاد حسين.

وأضاف الوزير خلال محاضرة ألقاها في المعهد الدبلوماسي بمبنى الخارجية العراقية أمام الدبلوماسيين العراقيين، بقوله: «هناك فرص متاحة لإنهاء الصراع الدائر، ومن أهمها توفر الإرادة الحقيقية (للحوثيين) لإنهاء الحرب وإحلال السلام والاشتراك في العملية السياسية والقبول برأي الآخر، والتخلي عن فكرة الحق الإلهي في الحكم والانفراد بالسلطة».

وزير الخارجية اليمني وشؤون المغتربين الدكتور أحمد عوض بن مبارك متحدثاً في «المعهد الدبلوماسي» ببغداد (سبأ)

وتطرق الدكتور أحمد في حديثه، إلى جولات مشاورات السلام الكثيرة التي عقدت والتي لم تلتزم بها جماعة الحوثي الانقلابية، كما استعرض المبادرات الدولية والإقليمية من أجل تحقيق السلام، وآخرها تنصل الحوثيين من تنفيذ بنود الهدنة الأممية واستمرارها في حصار مدينة تعز، وشنها حرباً اقتصادية من خلال استهداف الموانئ اليمنية، مما أدى إلى إيقاف تصدير النفط.

واستعرض خلال المحاضرة جذور وطبيعة الصراع مع ميليشيا الحوثي، وكيف انقلبت على مخرجات الحوار الوطني ومؤسسات الدولة وأسس المواطنة المتساوية التي تعد الأساس لأي دولة مدنية حديثة، الأمر الذي أدى إلى حدوث مآسٍ إنسانية وسياسية واقتصادية وتمزيق النسيج الاجتماعي بين أبناء الشعب اليمني الواحد، على حد تعبيره.

وأكد بن مبارك أن العراق واليمن يربطهما تاريخ مشترك عريق يعود إلى حضارات وادي الرافدين والممالك اليمنية القديمة، مستندة على الروابط الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتعززت بعد الفتوحات الإسلامية وهجرة القبائل اليمنية إلى العراق والاندماج في مجتمعها، مبدياً تطلعه إلى تعزيز العلاقات الثنائية انعكاساً لمكانة وتاريخ البلدين.

سياسيون وصفوا القرار بـ«الداعشي»... والطلبة يعلنون الإضراب

فصل الجنسين بجامعة صنعاء يفجّر موجة غضب في وجه الحوثيين

عدن: وضاح الجليل

أثار قرار فصل الذكور عن الإناث في كلية الإعلام بجامعة صنعاء موجة غضب في الأوساط اليمنية، بما في ذلك الناشطون والسياسيون الموالون للجماعة الحوثية، حيث وصفوا القرار بـ«الداعشي» وعدّوه ردة عن قيم الحرية والمساواة التي كافح من أجلها اليمنيون على مدى عقود.

وفي حين كانت شخصيات حوثية تعلن عن نوايا للتراجع عن القرار؛ صدر إعلان عن بدء تنفيذه في كلية الآداب، وأيّدته قيادات عليا، وكشفت مصادر عن وجود تنافس بين عناصر أكاديمية حوثية لإرضاء القيادات العليا.

وأفادت مصادر أكاديمية في جامعة صنعاء، بأن من المحتمل أن تكون الاعتراضات التي أبداها قادة وناشطون حوثيون على القرار مفتعلة، من أجل قياس ردة الفعل لدى المجتمع وداخل الجامعات، ثم تمرير القرار على بقية الكليات والجامعات بعد انتهاء الجدل.

فبعد أن قرر قادة حوثيون يسيطرون على كلية الإعلام، الأسبوع الماضي، تخصيص الأيام الثلاثة الأولى من الأسبوع للطلاب الذكور، والأيام الثلاثة التالية للإناث، وأن يتم دمج طلاب التعليم الموازي من الفئتين مع نظرائهم لتخفيف الأعباء، أعلن الانقلابيون بدء تنفيذ القرار في كلية الآداب الأحد الماضي.

وخلال الأيام الماضية أعلنت قيادات حوثية عن نوايا لإلغاء القرار والتراجع عنه، بعد أن أثار الكثير من النقد والجدل والسخرية حتى داخل أوساط الميليشيات؛ برغم أنه حظي بتأييد قيادات عليا، في حين أعلن الطلاب والطالبات الإضراب عن الدراسة احتجاجاً على القرار الذي عدّوه عنصرياً ويضيف عليهم الكثير من الأعباء.

تنافس على المناصب

وفسّرت مصادر في جامعة صنعاء لـ«الشرق الأوسط» قرار الفصل بأنه جاء في إطار احتدام التنافس بين عدد من القيادات الحوثية على عدد من المناصب في سياق نوايا قيادات الانقلاب الحوثي إجراء تعديلات في عدد من المناصب في الجامعة، خصوصاً مناصب الرئيس ونوابه.

ووفقاً للمصادر، فإن قرار فصل الطلاب الذكور عن الطالبات في كلية الإعلام صدر باجتهاد شخصي من عمر داعر منتحل صفة عميد الكلية، في سياق مساعيه لإرضاء قيادات الجماعة والحصول على منصب رئيس الجامعة، بعد أن أمضى ست سنوات في منصبه الحالي.

وتضيف المصادر أن داعر الذي يتحدث مع قيادات الجماعة عن إنجازاته في الكلية، ويختم حديثه بالتشديد على أنه قد بذل جهوداً يستحق عليها منصب رئيس الجامعة؛ اتفق مع ما يسمى «ملتقى الطالب الجامعي» لإصدار القرار كخط رجعة بالنسبة له إذا تسبب في ردة فعل سلبية من قيادات الانقلاب.

وتؤكد المصادر بأن داعر على علم بمساعي القيادات العليا في الانقلاب الحوثي لإجراءات في هذا الشأن؛ إلا أنها لم تتفق على آلية تنفيذه، وأراد أن يكون سبّاقاً في اتخاذ القرار لإرضائها.

و«ملتقى الطالب الجامعي» هو كيان أشبه بجهاز أمني استحدثه الانقلابيون الحوثيون للرقابة على الجامعات العمومية وانضباط العمل والدراسة فيها وفق مشروع الانقلاب، وتم منحه صلاحيات غير قانونية تتجاوز صلاحيات رؤساء الجامعات ووزارة التعليم العالي.



جانب من الاحتجاجات الطلابية الرافضة لتدخلات الحوثيين بجامعة صنعاء عقب الانقلاب في 2014 (رويترز)

وبحسب المصادر، فإن عدداً من قيادات الانقلاب كانت تفكر بالطريقة التي يتم بها فصل الطلاب عن الطالبات، مشيرة إلى أن أساس الخلاف تركز حول التكاليف التي سيتطلبها أي قرار بهذا الشأن، فبعض القيادات ترى تخصيص قاعات وممرات داخل مباني الجامعة وأروقتها وفنائها للطلاب الذكور وأخرى للطالبات.

وجرى الاعتراض على هذا المقترح لعدم توفر القاعات الكافية والمعدات والتجهيزات من جهة، وعدم مقدرة المدرسين على تقديم المحاضرات بشكل متكرر في اليوم نفسه؛ ما أدى إلى ظهور مقترح آخر بتخصيص نصف أيام الأسبوع للطلاب الذكور والنصف الآخر للطالبات، والذي تم الاعتراض عليه أيضاً بسبب زيادة الأعباء واستهلاك طاقة المدرسين.

> **مصادر: عدد من قيادات الانقلاب كانت تفكر بالطريقة التي يتم بها فصل الطلاب عن الطالبات**

غير أن المقترح الأخير كان هو الأقرب للتنفيذ؛ لأنه يلقي بالأعباء على طاقم التدريس فقط، والذين لا يتقاضون رواتبهم منذ سنوات طويلة.

انتقادات من داخل الجماعة

في هذا الصدد، يؤكد عدد من طلاب جامعة صنعاء بأنهم كانوا على علم بنوايا الانقلابيين الحوثيين لإصدار مثل هذا القرار، وقال عدد منهم لـ«الشرق الأوسط»: إن مسؤولي الأمن والمخابرات في الجامعة أبلغوهم، خلال جلسات تحقيق معهم بسبب تبادلهم الأحاديث مع زميلات لهم بأنه سيتم منع الاختلاط خلال هذا العام.

وبقدر ما حظي قرار الفصل بين الطلاب الذكور والطالبات في كلية الإعلام بتأييد قادة حوثيين؛ فإن عدداً من الناشطين والإعلاميين الموالين للجماعة أبدوا رفضهم واستنكارهم لهذا القرار الذي وصفوه بالمسيء للطلاب والطالبات وعائلاتهم، وبأنه يشوّه صورة الجماعة الحوثية، ويؤكد التهم الموجهة لها بالتطرف.

ويتحدث محمد المقالح، الذي سبق وكان عضواً فيما يسمى «اللجنة الثورية»؛ عمّا وصفه بغبار الريف الذي يُحكم قبضته على المدينة ويتحكم بها، حيث قضايا نساء الريف غير قضايا نساء المدينة، في إشارة منه إلى أن القرار تقف خلفه القيادات والأجنحة الحوثية القادمة من مديريات محافظة صعدة. حيث معقل الجماعة الرئيسي.

وخاطب المقالح القيادات الحوثية قائلاً: «ما يجري في صنعاء اليوم ليس قيم الدين، بل قيم الأمية والتخلف، وأنا شخصياً لم أعد أرى سوى وجوهاً انتهازية جديدة لم نكن نعرفها من قبل»، متهماً القيادات الحوثية بأنها ترفض العلم وتعليم البنات خصوصاً، ولم يكن موقفها من الاختلاط فحسب.

وخصصت صحيفة موالية للانقلابيين الحوثيين باسم «لاء» عدداً من صفحاتها لمهاجمة القرار وانتقاده بسخرية وتهكم، واتهام الجهة التي أصدرته بحذو نهج تنظيم «داعش» مُفردة مساحة لعدد من الناشطين لكتابة مقالات رافضة له.

وهاجمت الصحيفة حسين حازب، المُعين وزيراً للتعليم العالي في حكومة الميليشيات غير المعترف بها، بعد أن تحدث عن عدم معرفته بالقرار، وعدم اعتراضه عليه؛ «كونه يأتي ضمن ما قال إنه تخفيف أو منع لما يؤدي إلى رواج الحرب الناعمة، ولتعزيز الهوية الإيمانية».

شرعنة وتحايل

الوزير في حكومة الانقلاب حسين حازب عاد لينتقد القرار؛ لأنه يمنح خصوم الميليشيات الحوثية مادة، من دون تعب؛ في مجال ما يسميه «الحرب الناعمة»؛ لأن ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض حول ما حصل، حرب ناعمة شاملة بامتياز كما قال. واتسم تعليق حازب على القضية بالمراوغة والموارية؛ ما يوحي بمحاولته إرضاء أطراف عدة في الميليشيات الحوثية.

بدوره، زعم محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الميليشيات وعضو ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى، أن القرار يوافق رغبات الطالبات، مطالباً المعترضين عليه وعلى رغبة بناتهم من أولياء الأمور أن يتقدموا بطلب إلى رئاسة جامعة صنعاء لاستمرار الاختلاط، حتى تتحقق الأغلبية لهم ليتم العودة إلى الوضع السابق قبل القرار.

ووجّه الحوثي بأن يتم العمل من أجل الاستثناء في هذا القرار بإعداد استمارة لأولياء أمور الطالبات يوقّعون فيها على طلب الاختلاط وتحديد قاعة للدراسة، وأن يحدد الأب من يحق له من الطلاب الذكور الاختلاط بابنته، كي يتم إخلاء مسؤولية الميليشيات مما سيحدث خلال الدراسة المختلطة.

ولجأت الميليشيات خلال اليومين الماضيين إلى الزعم، عبر وسائل إعلامهم، بصدور دراسات علمية غربية استنتجت حدوث آثار مدمرة للاختلاط في الجامعات، حيث يقتل الطموح والإبداع ويقضي على الذكاء، وزعمت أن جامعة هارفارد الأميركية تحولت إلى بؤرة للاغتصاب بسبب الاختلاط.

بعد مشاركة مدبولي بـ«المؤتمر الدولي للهجرة» في روما

ماذا تحتاج مصر من المجتمع الدولي في ملف اللاجئين؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

بتأكيده على «محدودية الدعم الذي يقدمه المجتمع الدولي، والذي لا يتناسب مع حجم الأعباء التي تتحملها مصر»، وضع رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، قائمة مطالب على طاولة المؤتمر الدولي للهجرة والتنمية بالعاصمة الإيطالية روما، مؤكداً استضافة بلاده «أكثر من 9 ملايين مهاجر ولاجئ، بنسبة تتجاوز 8% من تعداد السكان».

ووضعت الحرب في السودان المزيد من الأعباء على مصر في هذا الملف، حيث أشار رئيس الوزراء المصري إلى استقبال «ما يقرب من 40% من إجمالي الفارين من أعمال العنف في السودان»، مشدداً على أن مصر «لم تتوانَ عن تقديم الدعم وتوفير الخدمات الأساسية للوافدين رغم التحديات الاقتصادية المتزايدة».

وقال إن هؤلاء جميعاً «يستفيدون على قدم المساواة مع المصريين، من الخدمات الأساسية التي تقدمها الحكومة في مجالات التعليم والصحة»، وفق بيان من رئاسة مجلس الوزراء، صدر مساء الأحد.

ويرى العميد خالد عكاشة، مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية أن قضية اللاجئين تمثل «الملف الأخطر للكثير من البلدان، بما في ذلك مصر التي تواجه المزيد من الضغوط بعد اندلاع الاقتتال في السودان منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي».

وشارك في الوفد المصري للمؤتمر، الذي انعقد ليوم واحد، سفير القاهرة لدى روما، بسام راضي، والسفير إيهاب بدوي، مساعد وزير الخارجية للشؤون متعددة الأطراف والأمن الدولي. وشهد الحدث الدولي مشاركة واسعة من ممثلين لقادة المنطقة، والاتحاد الأوروبي، والمؤسسات المالية الدولية. وكان بين المشاركين: الرئيس التونسي قيس سعيّد، والرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد، ورئيس موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ورئيس مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي.

وأضاف عكاشة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «المجتمع الدولي منشغل بشكل كبير بالحرب الروسية الأوكرانية، وبالتالي تواجه مسألة توفير التمويل اللازم للنازحين واللاجئين صعوبات عدة، ما جعل مصر تركز عليها في خطابها أمام مؤتمر روما».

وقال مدبولي، في كلمته إن ارتفاع تدفقات الهجرة غير الشرعية «يمثل أحد أكبر التداعيات التي يتطلب التعامل معها عقد شراكات مستدامة تحقق المنفعة المشتركة». وأشار إلى مصر بوصفها «دولة مصدَر، ومعبَر، ومقصِد».

وشدد على أن الدولة المصرية «تتبنى نهجاً شاملاً في التعامل مع ظاهرة الهجرة بشكل عام، من خلال تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الطاردة، ورفع مستوى الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وتوفير العمالة المدربة لسوق العمل، وخلق مسارات للهجرة النظامية، بالتوازي مع إحكام السيطرة على الحدود، ومكافحة شبكات تهريب المهاجرين والاتجار في البشر، وتطوير قانون وطني ولجنة وطنية تنسيقية لمكافحة ومنع هاتين الجريمتين ومحاسبة مرتكبيها وحماية ضحاياها، وهو ما أسفر عن عدم إبحار أي مركب يحمل مهاجرين غير شرعيين من السواحل المصرية منذ سبتمبر (أيلول) 2016».

ودعا مدبولي إلى «احترام مبدأ التقاسم المنصف للأعباء والمسؤوليات لتعزيز صمود المجتمعات المستضيفة، واستحداث أدوات تمويلية جديدة قادرة على التجاوب بشكل سريع وفعال، وتوفير التمويل للدول التي تعاني من تحديات اقتصادية لضمان استدامة تقديم الخدمات فيها».

ويعلق العميد عكاشة بالقول إن هذا الملف «يحتاج إلى استجابات أكثر جدية، وتحديداً، عبر توفير المخصصات المطلوبة، ووفق جداول زمنية محددة». ورأى أيضاً أنه بحاجة إلى «مقاربة سياسية من المجتمع الدولي لتوفير حلول جذرية للأزمات التي فجرت هذه الأوضاع من اللجوء والنزوح، عبر بلورة وفرض حلول سياسية لإرساء الاستقرار المنشود في الدول المتضررة».

العراق يريد اعتذاراً من السويد ويندد بواقعة مماثلة في الدنمارك

قنوات مفتوحة بين بغداد واستوكهولم لإطفاء أزمة «حرق المصحف»

بغداد: «الشرق الأوسط»



عراقيون يشاركون في مظاهرة تندد بحرق المصحف الشريف في السويد بمنطقة الجادرية بالقرب من «المنطقة الخضراء» ببغداد السبت الماضي (أ.ف.ب)

تحاول قنوات دبلوماسية مفتوحة بين العراق والسويد إطفاء فتيل الأزمة التي اندلعت إثر حرق نسخة من المصحف مرتين هذا الشهر، رغم أن مسؤولين عراقيين أكدوا أن «عودة العلاقات إلى طبيعتها لن تحدث إلا بعد أن تُقدم السويد على خطوات تمنع تكرار الفعلة وتحاسب مرتكبها»، العراقي اللاجئ لدى السويد سلوان موميكا.

وأبلغ رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية من الاتحاد الأوروبي، أن العراق «حريص على نبذ خطاب الكراهية والتطرف، الذي يتجسد بممارسات مسيئة لمقدسات ومعتقدات الشعوب، ومنها حادثة الإساءة والتجاوز على قدسية القرآن الكريم والعَلَم العراقي».

وأكد السوداني أن «الحكومة جادة وملتزمة بحماية وتحقيق أمن وسلامة جميع البعثات الدبلوماسية المعتمدة في بغداد، طبقاً لما ورد في اتفاقية فيينا الخاصة بتنظيم العلاقات الدبلوماسية».

ومن جهتها، قالت وزارة الخارجية السويدية، في رد مكتوب وزعته على وسائل إعلام محلية، إنها «تدين بشدة الفظائع التي ارتكبها عدد من الأشخاص خلال المظاهرات (...)، الحكومة السويدية قلقة للغاية من رغبة عدد من المتطرفين والمحرضين في خلق فجوة بين المسلمين وغير المسلمين في السويد».

وأكدت الوزارة أنه «بسبب طبيعة النظام في السويد، وآلية فصل السلطات، فإن الشرطة تسمح بالتجمعات العامة، لكنها لا تسمح بإهانة نسخة من القرآن أو أي كتاب ديني آخر»، بينما لم تعلق على إمكانية تسليم الرجل الذي أحرق المصحف الشريف للحكومة العراقية.

لكن مسؤولاً بارزاً في الحكومة العراقية، أبلغ «الشرق الأوسط»، بأن السلطات لم تجد طريقاً آخر سوى مغادرة سفيرة السويد الأراضي العراقية، وسحب القائم بالأعمال العراقي من استوكهولم، مشيراً إلى أن «عدم فعل ذلك، سيؤدي إلى أزمة سياسية داخلية».

ومع ذلك، يقول المسؤول البارز، إن السويد سمحت بطريقة متهورة للغاية أن يقوم شخص ما بحرق المصحف، دون إدراك تأثير هذا على الدول المسلمة، وملايين المسلمين حول العالم.

وأشار المسؤول إلى أن الحديث عن عودة العلاقات مع السويد ليس بيد العراق، «نحن ننتظر فقط، وعلى استوكهولم أن تبادر بخطوات أقلها الاعتذار عما حدث بشكل رسمي، ومن المرجح أن نذهب إلى محاكمة الرجل (سلوان موميكا)، الذي حرق المصحف، إلى جانب ضمانة لعدم تكرار الحادثة المسيئة».

> «ليس من مصلحة العراق القطيعة مع أحد أعضاء الاتحاد الأوروبي»

ومن الواضح أن مكاتب الدبلوماسيين العراقيين تشعر بالضيق من حادثة اقتحام سفارة السويد واقتحامها، الأسبوع الماضي.

وقال عدد من السفراء لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة بعثت رسائل تطمين للمجتمع الأوروبي بأن الحادثة لا يمكن تكرارها، حتى مع وجود أصوات سياسية تدفع السلطات بالتركيز أكثر على «جوهر المسألة، وهو حرق المصحف» الشريف.

لكن المسؤول الحكومي قال إنه «ليس من مصلحة العراق القطيعة مع أحد أعضاء الاتحاد الأوروبي، لكن ليس هنالك الكثير لفعله في ظل هذه الأزمة الحساسة، سوى انتظار تصحيح الأمور من الطرف الذي سمح بإهانة المسلمين على أراضيه».

وشهد عدد من الدول الإسلامية احتجاجات بعدما سمحت السلطات في الدنمارك والسويد بحرق نسخ من المصحف الشريف بدعوى «حماية الحق في حرية التعبير». وأضرم محتجون في العراق النار في سفارة السويد في بغداد يوم الخميس.

وتظاهر آلاف العراقيين في بغداد يوم السبت بدعوة من أحزاب مشاركة في الحكومة، وذلك احتجاجاً على حرق مصاحف أو تمزيقها في السويد والدنمارك.

وفي سياق متصل، أقدم شخصان على حرق نسخة من المصحف الشريف أمام السفارة العراقية في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن أمس الاثنين؛ مما يزيد من احتمال تدهور العلاقات بين البلدين.

وينتمي الشخصان لجماعة يمينية متطرفة تطلق على نفسها اسم «الوطنيون الدنماركيون» كانت قد قامت بواقعة مماثلة الأسبوع الماضي بثتها مباشرة على منصة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وفق ما أوردت «رويترز».

وندد العراق بحرق نسخة من القرآن الكريم أمام سفارته في كوبنهاغن، وقال إن الطاقم الدبلوماسي لبعثة الدنمارك في بغداد غادر العراق بعد احتجاجات هناك. ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن وزارة الخارجية قولها إنها تطالب سلطات الدول في الاتحاد الأوروبي «بإعادة النظر سريعاً في ما تسمى (حرية التعبير) وحق التظاهر».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية إن «الطاقم الدبلوماسي لبعثة الدنمارك في بغداد غادر الأراضي العراقية منذ يومين». ولم يخض في تفاصيل عن السبب أو التوقيت المحدد لمغادرة الطاقم، ولم تعلق الحكومة الدنماركية حتى الآن.

ضبط مليون حبّة «كبتاغون» في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوات الأمن العراقية (الاثنين) ضبط نحو مليون حبة كبتاغون بحوزة «تاجر أجنبي» في بغداد، في بلد باتت مشكلة المخدرات فيه تشكّل تحدياً كبيراً للسلطات.

وجاء في بيان صادر عن جهاز الأمن الوطني العراقي، فقد تمكنت قواته من «نصب كمين محكم أفضى إلى الإطاحة بتاجر للمواد المخدرة أجنبي الجنسية»، دون أنْ تحدد جنسيته.

وأضاف البيان أنه «ضبطت بحوزته كميات كبيرة من الحبوب المخدرة نوع كبتاغون تُقدر بنحو مليون حبة مخبأة بطريقة سرية داخل شاحنة»، موضحاً أن التاجر كان ينوي الذهاب بتلك الكميات إلى شمال البلاد، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وضبطت القوة كذلك «مبالغ مالية بالعملتين العراقية والأجنبية» مع التاجر.

ويعد العراق الذي له حدود مع إيران وسوريا وتركيا والأردن والسعودية والكويت، ممراً لتهريب هذه الحبوب خصوصاً والمخدّرات عموماً، لكن في السنوات الأخيرة ازدادت فيه كثيراً نسبة التعاطي.

وتُشكّل دول الخليج، الوجهة الأساسية لحبوب الكبتاغون التي تُهرّب أساساً من سوريا والشريط الحدودي مع لبنان. وتحوّل تهريب هذه المخدّرات إلى تجارة مربحة يقدّر خبراء قيمتها الإجمالية بأكثر من 10 مليارات دولار.

وأعلنت السلطات العراقية في 16 يوليو (تموز) عن ضبط مصنع لإنتاج الكبتاغون في جنوب البلاد، في سابقة من نوعها في بلد أصبح في السنوات الأخيرة ممرّاً لتهريب هذه الحبوب المخدّرة.

وحبوب الكبتاغون من المخدرات سهلة التصنيع، ويصنّفها مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة على أنّها «أحد أنواع الأمفيتامينات المحفّزة» وهي عادة مزيج من الأمفيتامينات والكافيين ومواد أخرى.

وإضافة لمناطقه الحدودية مع جارته الغربية سوريا، تعدّ مناطق جنوب العراق المتاخمة للحدود مع الجارة الشرقية إيران، معبراً مهماً لتهريب المخدرات، لا سيّما مادة الكريستال.

استمرار الخلافات بين «البارتي» و«اليكتي»

السوداني يبحث مع طالباني انتخابات إقليم كردستان

بغداد: حمزة مصطفى

بحث رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني مجمل الأوضاع السياسية في البلاد وملف انتخابات الإقليم نهاية العام الحالي، وذلك وسط استمرار الخلافات بين الحزبين الرئيسيين في إقليم كردستان (الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني).

وأفاد بيان لمكتب رئيس الوزراء العراقي بأنه استقبل (الاثنين) طالباني الذي يزور بغداد حالياً وبحث معه مجمل الأوضاع العامة في البلد.

ونوه البيان بأنه «جرى التأكيد خلال اللقاء على دعم جميع القوى السياسية لخطوات الحكومة في تنفيذ مقررات برنامجها وأولوياتها الشاملة لجميع العراقيين، فضلاً عن الاحتكام للدستور ليكون هو الأساس في حل الإشكالات على الصعيد الوطني، واعتماد الحوار في حل الخلافات السياسية».

كما شدد اللقاء على «أهمية التوافق لإكمال الاستحقاقات السياسية، ومنها انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق، بما يعزز التجربة الديمقراطية، والاستقرار السياسي في مختلف أرجاء البلاد».

وقال محمود خوشناو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني لـ«الشرق الأوسط»، إن «المباحثات التي أجراها طالباني مع السوداني تناولت ملفين، الأول هو استحقاقات إقليم كردستان وواجبات إقرار الموازنة وتأخر رواتب الموظفين؛ إذ لم يتسلموا حتى الشهر السادس؛ إذ لا يوجد حتى الآن تمويل، ولا تزال هناك مشاكل بين الحكومة الاتحادية والإقليم بهذا الصدد»، مضيفاً أن «هناك مقترحاً بأن يتم تمويل رواتب الموظفين والمتقاعدين سريعاً؛ لأن هذا الأمر لا يمكن انتظاره».

وأضاف خوشناو أن «الملف الثاني الذي بحثه طالباني مع السوداني هو قضية الانتخابات في الإقليم، لكن لدينا إشكاليات وهناك طعن أمام المحكمة الاتحادية؛ إذ ستنظر (الاتحادية) في السادس من شهر أغسطس (آب) المقبل طبقاً للبيان الصادر عن المكتب الإعلامي بهذا الطعن، وبالتالي نحن مستعدون للانتخابات، لكن عبر قانون يضمن النزاهة الانتخابية والشفافية وتكافؤ الفرص أمام الجميع».

أزمة الرواتب

إلى ذلك، أكد وزير المالية والاقتصاد في إقليم كردستان آوات شيخ جناب، أن «حكومة الإقليم كانت تحصل على مبلغ 720 مليار دينار شهرياً من عائدات النفط، وهو كان سيوفر 80 في المائة من الرواتب والباقي من الإيرادات المحلية».

وأعلن الوزير الكردي ذلك أمام مظاهرة نظمها المواطنون احتجاجاً على شح الخدمات وعدم صرف الرواتب للموظفين والمتقاعدين. وقال جناب إنه «وفق هذا الأساس، فإن الإيرادات الداخلية وحدها غير كافية لصرف المرتبات».

وتصرف الحكومة الاتحادية شهرياً مبلغاً قدره 400 مليار دينار من حصة كردستان في الموازنة إلى حكومة الإقليم لتمويل رواتب الموظفين.

المرحلة الثانية من العودة الطوعية

وأعلنت حكومة إقليم كردستان بدء العودة الطوعية للنازحين في مرحلتها الثانية. وقال وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد، في مؤتمر صحافي (الاثنين)، إن «هذه هي المرحلة الثانية من العودة الطوعية للنازحين»، مبيناً أن «المرحلة الأولى تضمنت إعادة 444 عائلة بشكل طوعي إلى مناطقهم الأصلية بعيداً عن أنظار الإعلام»، وفقاً لموقع «شفق نيوز» العراقي.

ودعا الوزير جميع الجهات إلى «تكثيف الجهود لإعادة الاستقرار إلى هذه المنطقة التي تقع ضمن المادة (140) من الدستور العراقي»، مطالباً بـ«تطبيق هذه المادة».

وصرح أحمد بأن «حكومة الإقليم لم تدخر أي جهد لإعادة الاستقرار إلى هذه المناطق»، لافتاً إلى أن «أبواب الإقليم ستبقى مفتوحة أمام كل من يتعرض للظلم، مع التأكيد على استمرار عملية العودة الطوعية في سهل نينوى وسنجار».

وطالب الحكومة الاتحادية بـ«تطبيق اتفاقية سنجار لتوفير عودة الإيزيديين؛ إذ يوجد في إقليم كردستان أكثر من 300 ألف نازح إيزيدي بانتظار تطبيق هذه الاتفاقية».

القوات الجوية الإيرانية تنهي تدريبات سنوية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الإيراني، أمس الاثنين، انتهاء تدريباته السنوية التي استمرت على مدى يومين، وذلك بعدما أرسلت الولايات المتحدة سفناً حربية وقوات إضافية إلى منطقة الخليج لردع التهديدات الإيرانية، بعدما حاولت الاستيلاء على ناقلتي نفط الشهر الماضي.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأن 11 قاعدة جوية في أنحاء البلاد شاركت في المناورات التي أطلق عليها «الفدائيون لولاية الفقيه»، وبدأت مساء الأحد.

وانطلقت التدريبات بالقرب من منشأة نطنز النووية في محافظة أصفهان، وشملت منطقة الخليج، ومضيق هرمز والمناطق الحدودية في شمال شرقي وشمال غربي البلاد.

وذكرت الوكالة أن أكثر من 90 طائرة ومسيرات مقاتلة في الخليج وأجزاء أخرى من إيران منذ أمس الأحد شاركت كجزء من المناورات.

وقال قائد القوات الجوية الفريق حميد واحدي إن المناورات «رسالة صداقة وسلام وأمن في المنطقة». وقال إن «الأمن المستدام، وتحسين العلاقات الإقليمية وتعزيزها، والتعايش السلمي، والدفاع عن الحدود الجوية، هي أمور على جدول الأعمال».

ومن بين أمور أخرى، أجرت القوات الجوية تدريبات على هجمات بما يسمى المسيرات الانتحارية (كاميكازي) وطائرات مقاتلة.

وذكرت وكالة «مهر» الحكومية أن المناورات شملت إطلاق قنبلة تزن 500 رطل من طائرة درون، لاستهداف مواقع في الأرض.

وأعلنت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي أنها سترسل مقاتلات إضافية من طرازي «إف - 35» و«إف - 16»، إلى جانب سفينة حربية إلى الشرق الأوسط في مسعى لمراقبة الممرات المائية الحيوية في المنطقة في أعقاب قيام إيران باحتجاز سفن شحن تجارية ومضايقتها في الأشهر الماضية.

تعليقاً على التحرك العسكري الأميركي، قال قائد الجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي إن «الأميركيين منذ سنوات في المنطقة بسبب الأوهام، لكن أمن المنطقة لن يكون مستقراً إلا بمشاركة دول المنطقة». وأضاف: «وجود القوى الأجنبية في المنطقة لن يسفر عن أي نتيجة سوى خلق حالة من انعدام الأمن وإلحاق الضرر بشعوب ودول المنطقة» حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

بدوره، قال رئيس الأركان محمد باقري إن التدريبات الجوية للجيش «حققت أهدافها المحددة».

وتتهم الولايات المتحدة البحرية الإيرانية بعرقلة الملاحة المدنية في مضيق هرمز وخليج عمان المجاور.

اتهمت منظمات مؤيدة لنظام الشاه... وتحدثت عن إحباط محاولة تفجير قبر سليماني

إيران تعلن «اعتقال شبكة إرهابية» مرتبطة بإسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الاستخبارات الإيرانية أمس (الاثنين) إنها اعتقلت «شبكة إرهابية - صهيونية واسعة» بحوزتها 43 قنبلة، قبل شن هجمات ضد مراسم دينية في 5 محافظات، حسبما أوردت وسائل إعلام حكومية.

وذكرت وكالة «مهر» الحكومية نقلاً عن بيان وزارة الاستخبارات، أنها اعتقلت عناصر «تنظيم إرهابي - صهيوني» في محافظات طهران وكرمان وأصفهان وكردستان ومازندران.

يأتي الإعلان عن الاعتقالات في وقت تتخذ السلطات الإيرانية إجراءات أمنية مشددة تحسباً للذكرى السنوية الأولى لوفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) العام الماضي، مما أدى إلى تفجر احتجاجات شعبية مناهضة للحكام. وألقت طهران باللوم على الدول الغربية.

كانت المحافظات الخمس التي أشارت إليها وزارة الاستخبارات الإيرانية من البؤر الأساسية للاحتجاجات.

وقال البيان إن «أعضاء هذه الشبكة مرتبطون بجهاز استخبارات الكيان الصهيوني عبر مراكز إرهابية موجودة في الدنمارك وهولندا»، واتهمت إسرائيل بتقديم مساعدات مالية ولوجيستية للشبكة، مشيراً إلى أنها «كانت تخطط لتنفيذ عدة عمليات إرهابية في المحافظات المذكورة» بما في ذلك «تفجير» مقبرة يُدفن فيها قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية السابق في «الحرس الثوري» الذي قضى بضربة جوية أميركية في محيط مطار بغداد مطلع 2020.

وأشار بيان الاستخبارات الإيرانية إلى خطط أخرى مثل التجمعات العامة ومحطات الوقود وتفجير أبراج الكهرباء ومحطات الغاز «بهدف الإخلال بالحاجات الداخلية والتصدير».

ودون أن يعرض دليلاً، ادّعى البيان الإيراني أن عناصر الجهاز الأمني ضبطت 43 قنبلة ذات قدرة تدميرية عالية ومزودة بأنظمة التحكم عن بُعد، بما في ذلك 20 قنبلة يدوية قابلة للرمي لاستهداف «مواكب العزاء والمجالس الحسينية».

كما أشار البيان الإيراني إلى قائمة طويلة من المواد التي جرى ضبطها وتشمل «مواد معدنية متفجرة، وصواعق، وأنواعاً من المواد الكيميائية الصناعية، وقطعاً إلكترونية، وأجهزة التحكم عن بُعد، وفتيل تفجير، ومسدسات وبنادق خرطوش وأسلحة بيضاء وأدوات تُستخدم في أعمال الشغب».

وقال بيان الاستخبارات الإيرانية إن «أعضاء الخلايا المعتقلين نفّذوا عدة عمليات تجريبية وأرسلوها لأرباب عملهم في الدنمارك وهولندا، ونفّذوا عمليات مؤذية أرسلوا أفلامها وصورها إلى وسائل إعلام (...) مستقرة في أوروبا وأميركا، كذلك ألقوا قنابل مولوتوف على مبانٍ حكومية وهجمات على مقرات الباسيج، وأحرقوا بنوكاً وأجهزة صراف آلي، وحافلات المدينة وأجهزة إرسال لشركات اتصالات، وفجروا مدخل مقر أحد المراجع في مدينة ساري (شمال البلاد)، ورُفع العلم الإسرائيلي والأعلام التابعة لمجاميع مؤيدة لنظام الشاه في أماكن مختلفة».

لقطات عرضها التلفزيون الرسمي الإيراني من مطاردة مزعومة بين قوات الأمن وعناصر خلية «إرهابية»

وأضاف البيان أن «هؤلاء الإرهابيين دخلوا مجالات أوسع من التخريب مؤخراً لكن جرى إحباط عملياتهم الإرهابية بعدما وقعوا في الفخ».

وفي جزء من بيانها، هددت وزارة الاستخبارات الإيرانية باستهداف من وصفتهم بـ«إرهابيين بالوكالة» خارج حدود البلاد. وقالت: «نحتفظ بحقنا في ملاحقة الإرهابيين وسنتخذ الإجراء المطلوبة ضد من يدعمون الإرهابيين». وأضاف: «نحذّر الدول التي توفر مأوى وقاعدة للإرهاب بدعوى دعم حقوق الإنسان».

وفي وقت سابق من هذا العام وجهت الاستخبارات الإيرانية اتهامات مماثلة إلى أحزاب كردية معارضة وكذلك منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة.

يأتي التحذير الإيراني للدول الأوروبية بعد نحو شهرين من إطلاق سراح الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي في بلجيكا، بعدما حُكم عليه بالسجن 20 عاماً لإدانته بـ«محاولات اغتيال إرهابية» من خلال التخطيط لاستهداف اجتماع للمعارضة الإيرانية في فرنسا في عام 2018.

وتوترت العلاقات الهولندية - الإيرانية في السنوات الأخيرة، بعدما اتهمت السلطات الهولندية إيران بقتل معارضَين اثنين على أراضيها بين عامي 2015 و2017، وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على طهران على خلفية العمليتين.

وفي يناير (كانون الثاني) 2019، أعلن الاتحاد الأوروبي تصنيف وحدة في الاستخبارات الإيرانية على قائمة الإرهاب، بطلب من الدنمارك وفرنسا، بعد إحباط هجمات إيرانية ضد المعارضين.

وتعهد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، الأسبوع الماضي، باتخاذ مواقف صارمة ضد الأنشطة الإيرانية، بعدما أحبطت أجهزت الأمن البريطانية 15 محاولة لعملاء المخابرات الإيرانية على الأراضي البريطانية.

أحياناً تكفي جملة لتغيير مصير سياسي. كان النائب إلياس الهراوي مدعواً إلى مقابلة تلفزيونية وكان على عادة السياسيين الموارنة مصاباً بحلم رئاسة الجمهورية. تشاور مع صهره فارس بويز فنصحه بجملة استوقفت الرئيس حافظ الأسد. كان الرئيس السوري يبحث في تلك الأيام عن رئيس جديد للبنان من خارج منطقة الجبل كي لا تتكرر معه تجربة إلياس سركيس مع صعود بشير الجميل وتجربة وقوع سركيس تحت تأثير وزير الخارجية فؤاد بطرس ومدير المخابرات في الجيش اللبناني جوني عبده. قال الهراوي الجملة واضطر بسببها إلى مغادرة منزله في الشطر الشرقي من بيروت عائداً إلى بيته المحتل في زحلة. وكانت المفاجأة أن مسؤول المخابرات السورية في لبنان اللواء غازي كنعان استقبله بالقول: «أهلاً وسهلاً فخامة الرئيس»، قبل أن يسمع الوعد من الأسد نفسه. عاد النواب من لقائهم في الطائف وأصيب حلم الهراوي بانتكاسة حين قضت تسوية بانتخاب رينيه معوض رئيساً. تدخّل القدر واغتيل معوض سريعاً وانتخب الهراوي رئيساً، لكن القصر كان يومها في عهدة جنرال صاحب اسمه ميشال عون لن يغادر القصر إلا في عملية عسكرية دفعته إلى المنفى. يروي وزير الخارجية الأسبق فارس بويز قصة انتخاب الهراوي ويقول إن الأسد اشترط لإزاحة عون تفويضاً غربياً وألا ينجح قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع في وراثة نفوذ عون في المناطق المسيحية.

وزير الخارجية اللبناني الأسبق يفتح لـ«الشرق الأوسط» دفاتر عهدين رئاسيين (3- 5)

بويز: الأسد اشترط لإطاحة عون تفويضاً غربياً وعدم استفادة جعجع

بيروت: غسان شربل

سألت بويز كيف وصل الهراوي إلى رئاسة الجمهورية وسأتركه يروي.

في الحقيقة، قبل هذه الانتخابات كانت سوريا مكلفة ومفوضة بالملف اللبناني. مفوضة من العالم بأسره، الولايات المتحدة والفاتيكان وأوروبا، وكان الجميع يقرون بعجزهم عن إدارة الواقع اللبناني. لا أحد كان مستعداً لدفع ثمن عسكري في هذه الساحة، ومن هنا فوّض الجميع سوريا. سوريا كانت لديها عقدة منذ سنة 1976، عندما كُلّفت أيضاً بضبط منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وإدارة الملف اللبناني. اختارت حينذاك الرئيس إلياس سركيس رئيساً للجمهورية وخاضت حرباً، في الحقيقة، من أجل إيصاله. أعتقد أنه سقط من الجيش السوري آنذاك في وجه الفلسطينيين عدد كبير من القتلى ودُمّرت دبابات. وقع عهد إلياس سركيس تحت وطأة صعود الشيخ بشير الجميل وانتهى مواجهاً لسوريا وبدخول الجيش الإسرائيلي إلى لبنان وانتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية. كانت لدى سوريا عقدة من هذا الأمر، ولا تريد تكراره. من هنا، كانت تريد، حسب تقديري آنذاك، أولاً رئيساً مارونياً من خارج جبل لبنان كي لا يرضخ للمناخ الماروني العام في هذه المنطقة والذي كان يعتقد أنه مواجه لسوريا أو ضدها. ثانياً، كانت تريد رئيساً جريئاً لا تربطه بـ«القوات اللبنانية» أي روابط. أكثر من ذلك، كانت تريد رئيساً مستعداً لمواجهة «القوات اللبنانية» إذا اقتضى الأمر. تريد رئيساً لديه المناعة الكافية كي لا يرضخ، مثلما رضخ سركيس لمطالب بشير، أمام سياسة «القوات اللبنانية». ومن هنا، كنت أتوقع أن لسوريا أربعة أسماء: مخايل الضاهر وكنت أول من توقع طرحه. وإن تعذّر، فرينيه معوض، وإن تعذّر فإلياس الهراوي، وإن تعذّر فجان عبيد.

حقيقة الأمر هي أنه قبل حصول انتخابات رئاسة الجمهورية، أتاني إلى مكتبي الوزير والنائب حينذاك إلياس الهراوي وقال لي «إنني مدعو إلى حلقة الليلة على (شاشة) إل بي سي، وكانت يومها ناطقة باسم «القوات اللبنانية» ومركزها في الأشرفية، بماذا تنصحني أن أقول؟ قلت له: ماذا ترغب أن تقول؟ في البداية أراد أن يتهرب من الوضوح. قال إنه سيتكلم في الزراعة، معتبراً أنه معني بهذا الحقل وضليع به. قلت له: إذا كان أعلى طموحاتك أن تكون وزير زراعة في الحكومة المقبلة قد يفيدك هذا الأمر. لم يعجبه الجواب، فقال لي: هل تعتقد أن هذا فقط طموحي؟ فقلت له: إذا طموحك رئاسي، فأنا أعتقد أن الرئيس الذي سينتخب سيكون رئيساً يجسّد هذا التفويض الدولي، يتفاعل ويتناغم مع هذا التفويض الدولي. ومن هنا، أنا أعتقد أن عليك أن تطلق رسالة واضحة بأن التفاهم مع سوريا أمر ضروري لحل الأزمة اللبنانية. وبالفعل، ذهب إلى التلفزيون وأطلق هذه العبارة.

وكنت حذّرته أنني غير مسؤول عن أمنه بعد إطلاق هذا الموقف. كنّا في حالة حرب. ابتسم. وبالفعل، بعد أن ظهر على شاشة الـ«إل بي سي» وقال هذا الكلام، ذهب إلى منزله مستقوياً بأنه كان من الذين صوّتوا في الماضي لبشير الجميل وأن لديه أصدقاء من «القوات اللبنانية» كنادر سكر وكريم بقردوني وأن هؤلاء يستطيعون حمايته. عندما وصل إلى منزله رآهم يقولون له: غادر فوراً. لا نستطيع حمايتك. وبالفعل، أخذ عائلته وذهب إلى منزله في زحلة، الذي كان غادره قبل ثماني سنوات، أي وقت انتخاب بشير الجميل عندما حرّضت أجهزة سورية عليه بعض القوى المحلية التي احتلت منزله وأرزاقه هناك. لم يزر زحلة منذ انتخاب بشير الجميل، لكنه ذهب إليها فجأة من دون أي حساب، إذ لم يكن لديه خيار آخر. ويبدو أن الحواجز السورية التي كانت قائمة رصدت مروره وأبلغت (من يجب إبلاغه). ما إن وصل إلى منزله حتى فوجئ بوجود غازي كنعان (رئيس جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان). الهراوي لم يكن ضامناً أنه سيستطيع أن يدخل منزله، ولم يكن يعرف من فيه. أدى له كنعان تحية رئاسية، وقال: «أهلاً وسهلاً فخامة الرئيس». استغرب الهراوي ورد: «أي رئيس؟ الرئيس لا يعرف أين يبات ليلته». أجابه: «تفضّل وزوجتك وزورا المنزل وإذا كانت هناك منفضة (سجائر) ناقصة منه فسأفعل كذا بمن أخذها». وبالفعل، زارت زوجته المنزل ورأت أن كل شيء في مكانه. قالت له: حتى ملابسك لا تزال كما كانت.

يبدو أن غازي كنعان كان قد رصد أو توقع انتقال إلياس الهراوي (إلى منزله في زحلة)، فأرسل لمحتلي المنزل أوامر فورية بتنظيف المكان وترتيبه. قال له (للهراوي): تفضل. سيادة الرئيس (حافظ الأسد) في انتظارك. كانت الساعة حينها العاشرة والنصف ليلاً. فقال له: الليلة؟ فأجابه: سيادة الرئيس يطيل السهر. وذهبا معاً، وبالفعل استقبله حافظ الأسد وقال له: «لقد استمعت إلى كلامك وإنني... ساعدنا الله على أن نؤيد مجيئك رئيساً».

انتُخب معوض وأصيب الهراوي بالإحباط ثم أعاده اغتيال الرئيس إلى الواجهة

الأسد وعد الهراوي بالرئاسة قبل التسوية التي جاءت بمعوض

عاد إلياس الهراوي واتصل بي هاتفياً، ليوحي لي على الهاتف على قدر ما يستطيع أن يتكلم، بأنه كانت له زيارة (لدمشق) وأنها كانت إيجابية جداً. رئاسة إلياس الهراوي تقررت منذ ذلك الحين. ولكن ما دخل على الخط هو فعلاً نوع من تسوية سعودية – سورية حينذاك أتت برينيه معوض. معوض كان قد عمل أكثر على الخط السعودي عبر صداقات وعلاقات عديدة بين رجال أعمال لبنانيين في المملكة العربية السعودية، وكان مرغوباً أكثر من قبل السعودية في هذا الأمر، وكان جزءاً من مهمة الرئيس المقبل الإعمار والحصول على مساعدات ودعم للبنان، ومن هنا أتى معوض حينذاك رئيساً للجمهورية بالرغم من أن الأسد كان يعطي الأولوية للهراوي. أتى معوض نتيجة تسوية سعودية – سورية لكنه اغتيل وعادت الأمور إلى مسارها السابق وتوجهت الدفة مجدداً باتجاه الهراوي.

الرأي الأساسي في سوريا كان عند حافظ الأسد. وكان في هذا الاتجاه. ولكن كانت في سوريا قوى أخرى لا ترغب في الهراوي. كان عبد الحليم خدام لا يريده وكانت هناك قوى أخرى أيضاً. في لبنان كان هناك السيد حسين الحسيني، رئيس المجلس النيابي، وكان له نفوذ ودور، أيضاً لا يرغب في الهراوي.

إسقاط خيار الهراوي

تلاقت هذه القوى اللبنانية مع عبد الحليم خدام لإسقاط خيار الهراوي ومحاولة الإتيان بغيره. تارة أرسلوا النائب بيار حلو إلى خدام، وتارة أرسلوا جان عبيد. كانوا يحاولون إيجاد بديل لتقديمه للأسد. وكان خدام يستعمل وسيلة كأن يقول لهؤلاء ماذا ستفعلون مع ميشال عون في حال رفض تسليمكم الشرعية أو الرئاسة؟ هل ستذهبون إلى معركة عسكرية؟ حاول أن يطرح على حافظ الأسد أحد هؤلاء الاثنين بديلاً عن الهراوي بذريعة أن البديل سيوافق على استعمال القوة (ضد عون) إذا تعذّرت الوسائل السياسية الأخرى. في الحقيقة، لعب خدام هذا الدور، ولكن لم يكن هذا الدور حاسماً إذ لم يكن القرار في سوريا يوماً لديه في مواضيع بهذا الحجم. القرار الكبير عند حافظ الأسد فقط. ونقطة على السطر. ربما كانوا يحاولون تغيير قرار الأسد أو أنهم غير مطلعين كفاية عليه.

كان الهراوي مرشح الأسد ولم يكن مرشح (رفيق) الحريري كما شاع لاحقاً. ولكن عندما ذهب النواب إلى باريس، قلت له: يبدو أن هناك تسوية سعودية – سورية دخلت على الخط، وأعتقد أن حظوظك قد تراجعت لمصلحة رينيه معوض.

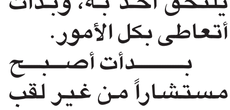
أجاب: ما هذا الكلام؟ ينتظرني في باريس رفيق الحريري وجوني عبده (مدير المخابرات السابق في الجيش اللبناني). في اليوم التالي اتصل بي من باريس ليقول: ربما كنت على حق، فهذا رفيق يتجنبني ولا يصافحني، وجوني اختفى. قلت له: من الواضح جداً أن رفيق الحريري يعمل لمصلحة معوض. وبالفعل انتخب الرئيس رينيه معوض رئيساً للجمهورية، وكانت خيبة الهراوي كبيرة.

عندما استشهد رينيه معوض، في تفجير استهدف موكبه في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989، مالت الأمور إلى الهراوي تلقائياً وبشكل مباشر. كنت أتوقع هذا الأمر، إذ عندما علمت بالانفجار الذي أودى بحياة معوض، اتصلت بإلياس الهراوي الذي كان معتكفاً في زحلة وكان بدأ معارضاً للحكم الجديد، وقلت له: إنني واثق بأن الانتخابات ستحصل فوراً وهذه المرة لا مفر من اسمك. فقال لي: أي انتخابات؟ قُتل رينيه معوض الآن والفوضى آتية. فقلت له: إنني واثق بأنهم سيحاولون إجراء انتخابات (رئاسية) فوراً. وبالفعل حصلت الانتخابات.

انتخب الهراوي في الفندق («بارك أوتيل شتورة») ثم نُقل بطريقة غريبة إلى شقة صغيرة متواضعة في الثكنة العسكرية في أبلح (البقاع). كان الرئيس إلياس الهراوي يتألم كثيراً لوضعه، إذ لم يكن يشعر أن لديه أي صلة بصورة رئيس للجمهورية. كان في شقة صغيرة، هي شقة عسكرية داخل ثكنة بعيدة جداً عن العاصمة، منقطعاً هاتفياً وبكل الوسائل عن عاصمته. لا يستقبل هناك إلا شخصيات من المنطقة. رئيس حكومته، الرئيس سليم الحص، يعاني من مشاكل تنفسية ويصعب عليه الذهاب إلى منطقة البقاع المعروفة بنشاف طقسها، وحينذاك كانت الطريق من بيروت إلى البقاع تستغرق أربع ساعات عبر «طريق الكرامة» في الشوف. كان الرئيس الهراوي متشائماً ويائساً، وبدأ بعد فترة يهدد بالاستقالة. قال لي حرفياً: لن أكمل الطريق بهذا الشكل. لست دمية. أريد أن أعرف ما هو المستقبل. وكان في الوقت عينه عندما يفتح التلفزيون يرى فعلاً حشوداً في بعبدا تصفق للعماد ميشال عون، وهذا يزيد من شعوره بأن الشعب لا يفهمه.

قال لي الهراوي أريدك أن تذهب وتلتقي بالسوريين لتفهم منهم ماذا سيحصل. فقلت له: أنا ماروني من كسروان، ابن نهاد بويز، من مؤسسي حزب الكتلة الوطنية، تريد أن تطل على سوريا العروبة وسوريا البعث بشخص كهذا؟ هذا مستحيل. وأنا لا أعرف سوريا ولم أضع قدماً فيها في يوم من الأيام. هل هذا الوقت الملائم كي أتعلم التركيبة السورية؟ فقال لي: ما العمل؟ فقلت له: عيّن ميشال المر، فعلاقته جيدة مع السوريين، فعينه. بعد مدة قصيرة لم تدم أكثر من أسبوع، اكتشف الرئيس الهراوي أن ميشال المر، قبل أن يعود إليه من مهمته في دمشق، كان يصرح على الراديو فور تخطيه الحدود اللبنانية وكان الهراوي يستمع إلى تصريحاته، فأوقف تكليفه له، وقال لي: من (أعيّن بديلاً للمر)؟ فقلت له: محسن دلول الضليع أيضاً بالقضايا السورية. عيّن دلول، وبعد مدة قال لي: ما بيمشي الحال. قال لمحسن دلول: إنني أرسلك لتُفهم السوريين ماذا أريد، وإذ بك تأتيني لتُفهمني ماذا يريدون في سوريا. ليست هذه المهمة التي كلفتك بها. عدل عن (تعيين) دلول. اقترحت حينذاك ابن شقيقه، الوزير فيما بعد، خليل الهراوي الذي لم تكن علاقته به جيدة، ولكن طرحناه من باب السياسة. أنت تريد شخصاً له علاقات مع السوريين وهذا الرجل له هذه العلاقات. أيضاً لم يدم هذا الأمر، ففهمت في النتيجة أنه لا بد لي أن أذهب. فاستدعاني الرئيس الهراوي في يوم من الأيام، وأنا كنت أزوره يومياً في أبلح، ولم يلتحق أحد به، وبدأت أتعاطى بكل الأمور.

بدأت أصبح مستشاراً من غير لقب




العماد ميشال عون في قصر بعبدا عام 1989... عملية عسكرية سورية أرغمته على اللجوء إلى السفارة الفرنسية (غيتي)


الرئيس الهراوي مع رئيس حكومته الأولى سليم الحص (غيتي)

رسمي. بمعنى، من سيرد على كتاب مرسل، مثلاً، من البابا (بابا الفاتيكان)، أو الرئيس فرنسوا ميتران، أو الرئيس جورج بوش؟ لا توجد دولة. إلياس الهراوي لم يكن لديه أحد (يساعده). الحرس الجمهوري كان مجموعة من أقارب العقيد جميل السيد حينذاك، ولم يكن هناك أحد غيرهم. في القصر، لم يكن هناك وجود لدولة أو لمؤسسات دولة، وكنت أضطر بحكم الواقع إلى أن أقوم بكل شيء، خاصة بالموضوع الدبلوماسي والخارجي. توليت واقعياً وتدريجياً هذه الأمور.

لا أذهب إلا للأسد

استدعاني، فدخلت إليه فوراً وقلت له: دون أن تتكلم، أنا موافق. فهمت أنه سيحرجني. أنا أوافق ولكن لدي شروط. أولاً، لن أذهب لا إلى ضابط مخابرات ولا إلى أي مسؤول آخر. لن أذهب إلا إلى الرئيس حافظ الأسد. فوجئ. قلت: أذهب علناً وصراحة ورسمياً للرئيس الأسد. لا أريد أن أذهب في الليل، ولا أريد أن أذهب سراً. قال لي: كيف ذلك؟ قلت له: استدع محمود عثمان، وكان مدير الرئاسة وله خبرة كبيرة في الأمور الرئاسية والإدارية، فاستدعاه ودوّن الأمر. في اليوم التالي اتصلوا من الثكنة في أبلح – من مكتب الرئيس الهراوي - بمكتب الرئيس حافظ الأسد وطلبوا لي موعداً، لبّي الطلب فوراً وذهبت. هذه الزيارة كانت مفصلية، بمعنى أن حافظ الأسد الذي كان طبقاً لتقارير مخابراتية يتوقع مجيء فارس بويز، الماروني من كسروان، ابن نهاد بويز، من الكتلة الوطنية، كان يتوقع مجيء ماروني من الموارنة التقليديين الذين هم ضد العروبة أو الخائفين منها. فوجئ الرئيس الأسد بماروني يحاضر بالعروبة ويقول لحافظ الأسد إن المسيحيين هم حراس اللغة العربية، آل بستاني وآل اليازجي وغيرهم، وأن المسيحيين في لبنان هم وراء الفكر العربي – العروبي، فهذا مؤسس «حزب البعث» ميشال عفلق، وهذا مؤسس «الحزب القومي السوري» أنطون سعادة، وهذا مؤسس «الحزب الشيوعي العربي» فرج الله الحلو... إلخ. أدخلنا حافظ الأسد بموضوع الولايات المتحدة، وأيضاً اكتشف أن فارس بويز غير منبهر بالولايات المتحدة أو بسياستها ويراها في معظم الأحيان سياسة انتهازية. وأراد أيضاً أن يمتحنني بموضوع إسرائيل واكتشف حقيقة موقفي. ومن هنا، بُنيت هذه العلاقة. عندئذ، وفي جلسات لاحقة، بدأنا نتكلم وكان الرئيس الهراوي قد بدأ يهدد بالاستقالة ويقول إنه إذا لم يوضع حد لعدم تسليم السلطة من قبل ميشال عون فلن يكمل بهذا الشكل. وبالفعل، نقلت إلى الرئيس حافظ الأسد هذا الأمر.

كان للرئيس الأسد أسلوب خاص في شرح الأمور، وعليك أن تلتقط الإشارات من دون أن تتوقع أن يفصح عنها. أفهمني الرئيس (الأسد) أن علينا أن نتجنب أي عملية عسكرية. وبالفعل، وكأنه فوّضني أو طلب مني هذا الأمر. توليت هذا الملف وعدت إلى بيروت وأسست خلية من سفير فرنسا رينيه ألا، وسفير الفاتيكان بابلو بوانتي، وكنت أجتمع بهما دورياً ويذهبان لمفاوضة العماد عون.

النقطة الثانية (التي أرادها الأسد) هي أن الغرب الذي فوضه بموضوع لبنان مجدداً عبر الطائف، عليه أن يكلمه في شأن معالجة موضوع تمرد العماد عون. ومن هنا، أصبحت أيضاً مبعوثاً رئاسياً إلى كل من الولايات المتحدة وفرنسا والفاتيكان. ذهبت إلى هناك لأطرح أن الدولة في لبنان تتفكك نهائياً ولن يبقى منها شيء، والهجرة اللبنانية والمسيحية (تحديداً) قوية جداً. ومن هنا يجب معالجة هذا الأمر. وبالفعل أرسلوا إلى حافظ الأسد رسائل عديدة تطالبه بقمع التمرد.

والشق الثالث الذي سبق وأشرت إليه، هو أن سوريا كانت تخشى، بعد التخلص من العماد ميشال عون، أن يستقوي سمير جعجع ويهيمن على الحكم كما هيمن بشير الجميل على حكم إلياس سركيس. ومن هنا أراد الرئيس الأسد أن يأخذ ضمانات من سمير جعجع حول بضع نقاط. الأولى أن يدخل سمير جعجع من دون مواربة أو التفاف في اتفاق الطائف وموافقته عليه، لأن سمير جعجع كان، خوفاً من شعبيته المسيحية، قد تجنب اتخاذ مواقف واضحة في هذا الشأن. كان المطلوب موقفاً واضحاً من موضوع الطائف. موقف واضح من الشرعية اللبنانية، شرعية إلياس الهراوي. موقف واضح من حل الميليشيات. موقف واضح من انتشار الجيش في كل المناطق اللبنانية من دون تحفظ. موقف واضح من تسليم الأسلحة من قبل كل الميليشيات.

في الحقيقة، أصبحت أنا بين الطائف، ذاهباً إلى باريس وواشنطن والفاتيكان، وبين الباخرة التي تنقلني من خليج سان جورج (في بيروت) إلى خليج جونية ليلاً لتفادي مدفعية العماد ميشال عون في البحر، وأذهب منها إلى منطقة غدراس في كسروان حيث كان يقطن سمير جعجع واجتمع به من العاشرة ليلاً حتى الثالثة أو الرابعة فجراً، لأعود قبل أن يطل الصباح أيضاً تهرباً من مدفعية ميشال عون في البحر. وكان جعجع يرسل زورقاً يأخذني من السان جورج. ودام هذا الأمر نحو 6 أو 7 أشهر، حتى نضجت الأمور، فاتصل الغرب بالرئيس حافظ الأسد ليبلغه بضرورة وضع حد لهذا التمرد، أي الموافقة على عملية عسكرية. كانت هناك موافقة أميركية وفرنسية وفاتيكانية. طبعاً مع تمني البعض ألا يقع كثير من الضحايا، ولكن الضوء الأخضر كان واضحاً. تلقى حافظ الأسد الضوء الأخضر من الغرب.



انفجار سيارة مفخخة في بيروت أودى بحياة الرئيس رينيه معوض عام 1989 (غيتي)

مفاوضات غير مباشرة مع عون

كنت أجري مفاوضات مع ميشال عون بشكل غير مباشر من خلال رينيه ألا وبابلو بوانتي، وكما كنا نتوقع، لم تثمر هذه المفاوضات شيئاً. كان هناك أعداء لسمير جعجع في لبنان من الذين يطمئنون ميشال عون بأنه لن يُقتلع (من قصر بعبدا) وأنه لا عملية عسكرية ضده، وكانوا هم ذاتهم يأتون إلى دمشق ليحاولوا إقناع السوريين بعدم القيام بأي عملية ضد ميشال عون، باعتبار أن أي عملية ضد ميشال عون ستقوّي سمير جعجع. من هؤلاء إيلي حبيقة والحزب القومي السوري وربما الوزير سليمان فرنجية. كل من كان بعيداً عن «القوات اللبنانية» وكل من كان قريباً من سوريا (تدخل في هذا الأمر). كما نشأ تيار في سوريا يتخوف من أن عملية إسقاط ميشال عون ستفيد سمير جعجع وسنقع في المشكلة ذاتها، التي وقعنا فيها مع الرئيس إلياس سركيس. فمن هنا، كان هناك بعض التردد السوري في هذا الأمر. لم يتجاوب ميشال عون لا في المفاوضات التي كنا نجريها لأنه كان هناك من يطمئنه ومن يزوده أيضاً بالمحروقات وبالذخيرة، من حلفاء سوريا، إيلي حبيقة مثلاً. كانوا يطمئنونه بأنه لا عملية عسكرية ضده في الأفق. وكان هذا يصعّب مهمة التفاوض معه وإيجاد حل.



الرئيس رينيه معوض يحيي مؤيديه بعد انتخابه رئيساً (غيتي)

وصل النائب الهراوي قلقاً إلى منزله المحتل فقال له غازي كنعان: أهلاً وسهلاً فخامة الرئيس

حلفاء لسوريا شجعوا عون وحبيقة أعطاه ذخائر ومحروقات

فكرة لجوء عون إلى السفارة الفرنسية تبلورت قبل إزاحته

في جميع الأحوال، نضجت هذه المحاور الثلاثة ونضج تاريخ العملية العسكرية التي لم يكن هناك بد منها، ما دامت المفاوضات لم تثمر، وبعد أن أرسل الرئيس فرنسوا ميتران والرئيس جورج بوش رسائل تطالب العماد ميشال عون بمغادرة السلطة، لكنه لم يتجاوب. كذلك تدخل بابا روما. في الحقيقة، أتت تلك اللحظة (لحظة إزاحة عون).

كنت مكلفاً بهذه الملفات الثلاثة: ملف التفاوض مع الغرب في الموضوع (عون). وملف التفاوض مع العماد ميشال عون (لإقناعه بالتنحي). وملف التفاوض مع سمير جعجع في موضوع الضمانات أو التطمينات المطلوبة منه. وبالفعل هذا ما حصل.

دور فرنسي

وهنا، لا بد من الإشارة إلى الدور الفرنسي. فميشال عون كان مرتبطاً بالمخابرات الفرنسية (من خلال) رينيه ألا الذي هو، وإن كان سفيراً لدولة فرنسا لدى لبنان، إلا أنه قريب جداً من المخابرات الفرنسية. كان رينيه ألا يحاول الدفاع عن العماد عون بكل الوسائل الممكنة، وكان قلقاً على مصيره. كانت عنده كمية كبيرة من العاطفة والقلق. لم يكن سفيراً بالمعنى البارد أو الرسمي، كان سفيراً متورطاً بشكل أو بآخر. أتاني في



يوم من الأيام السفير ألا قائلاً: يبدو أن المعركة العسكرية أصبحت تقترب. قلت له: بفضلك يا سيد ألا. لو أنتم ساعدتم العماد عون على التروي وعلى التفاوض لما كنا قد وصلنا إلى ذلك. فقال لي: لماذا؟ أنا أفاوضه. قلت له: نعم أنت تفاوضه ولكن دون قناعة، تفاوضه كواجب تقوم به، ولكن أنت في الوقت عينه من الذين يشجعونه على البقاء في السلطة. أنت تقوم بدورين مختلفين. في جميع الأحوال، قال لي: ألا تريد أن نبحث في حال حصلت العملية العسكرية؟ قلت له: أصبحتُ تعتقد أن العملية حاصلة؟ صح النوم! فقال لي: فرضاً حصلت عملية عسكرية، هل خططتم لأمن ميشال عون؟ قلت له: لم نخطط بعد لهذا الأمر، نحن نرغب في أعلى درجة أن نحفظ أمنه لأننا لا نتحمل سياسياً ولا إنسانياً أي ضرر يمكن أن يحصل له أو لعائلته ولكن في الحقيقة عندما تبدأ الحروب لا أحد يستطيع أن يضمن أي شيء، خاصة أن هذه الحرب لن يقوم بها الجيش اللبناني لكي أضمن لك... سيقوم بها الجيش السوري الذي هو مفوّض من دولتكم ومن دول أخرى بالملف اللبناني. هذا التفويض يبدأ بعملية ميشال عون. بدأنا إذن نبحث بخروج العماد ميشال عون، وفعلاً اقترح رينيه ألا أن العماد عون عندما تحصل المعركة سيخرج إلى السفارة الفرنسية ويصبح في حماية السفارة التي لها حصانة. وتعهدت أنا بالفعل إن خرج ميشال عون من القصر الجمهوري، الذي سيكون مسرح العمليات ولا يمكننا ضبط أي شيء يحصل هناك، وذهب إلى السفارة الفرنسية، فنحن بالقليل الذي بقي لدينا من عناصر الجيش، سنحافظ على أمنه، وسنواكبه إلى الشاطئ اللبناني حيث تتواجد قطعة بحرية فرنسية تنقله إلى فرنسا، أو إلى قبرص في مرحلة أولى. وبالحقيقة هذا ما حصل. وضعت خطة إجلاء أو ترحيل العماد ميشال عون لضمان سلامته، ولكن لم نكن نثق إن كان سيغادر القصر الجمهوري ليأتي إلى السفارة الفرنسية أم لا. لم نكن نعرف ماذا سيفعل بعائلته. وكنت أول المتفاجئين عندما علمت أن العماد ميشال عون ترك بسهولة وسرعة القصر الجمهوري وتوجه إلى السفارة الفرنسية. وكنت أول المندهشين عندما علمت أنه أتى لوحده ولم يأتِ بعائلته معه. في جميع الأحوال، هذا ما حصل. عندئذ، اضطررنا إلى أن نبتدع، أثناء المعركة التي بدأت، حلولاً جزئية لمشكلة عائلته، وهنا عرض إيلي حبيقة نفسه، كونه على تواصل مع القوات السورية ولديه دين تجاه ميشال عون في الماضي حيث أنقذه العماد ميشال عون خلال معركة «الاتفاق الثلاثي». ذهب حبيقة واصطحب عائلة العماد عون من القصر الجمهوري إلى منزل السفير الفرنسي.

غداً حلقة رابعة



إيلي حبيقة وسمير جعجع قبل افتراقهما... الأول كان يحاول إقناع دمشق بعدم شن عملية ضد عون والثاني كان يتطلع لإطاحته (غيتي)

مظاهرات وتمرد في الجيش... وانخفاض مؤشر البورصة وتلويح بإضراب شامل

المعارضة الإسرائيلية تلجأ إلى «العليا» بعد إقرار أهم بند بمشروع نتنياهو



خراطيم المياه لمواجهة متظاهرين يغلقون الطريق المؤدية إلى مكتب رئيس الوزراء بعد التصويت في الكنيست (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

صدّق الكنيست الإسرائيلي على إلغاء بند «المعقولية» بالقراءتين الثانية والثالثة، في أول وأهم خطوة في خطة التعديلات القضائية المثيرة للجدل التي أدت إلى أعمق انقسام في تاريخ إسرائيل.

وأيد 64 عضو كنيست إلغاء بند المعقولية، مقابل «صفر معارضة»، بعد مقاطعة أحزاب المعارضة جلسة التصويت التي انطلقت بعد انهيار كل الجهود من أجل تسوية متفق عليها.

وضغط الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ من أجل توافق محتمل، وزار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في المستشفى ليلة الأحد، بعد وصوله مباشرة من الولايات المتحدة. ثم التقى رئيس المعارضة يائير لبيد، معلناً «حالة طوارئ وطنية»، وهي جهود بناها هرتسوغ على قاعدة وجود «أساس محتمل للتفاهمات»، وتواصلت، الاثنين، حتى الدقيقة الأخيرة، وتدخل فيها رئيس اتحاد العمال الإسرائيلي «الهستدروت»، أرنون بار ديفيد، ورئيس «الشاباك» الإسرائيلي رونين بار، الذي حذر الأطراف من أن الوضع الحالي يُضعف أمن الدولة، ويمهد لأعمال عنف وفوضى داخل المجتمع الإسرائيلي.

وضمت هذه الاجتماعات طيلة اليومين، زعيم معسكر الدولة بيني غانتس الذي التقى رئيس الأركان الجنرال هرتسي هليفي، ولم تتوقف عند ذلك، بل امتدت لوزير الدفاع يوآف غالانت، الذي حاول الدفع نحو تعديل يتضمن «تخفيف» صيغة القانون.

لكن جهود هرتسوغ وبار وغالانت وديفيد اصطدمت بمعارضة شرسة من وزير القضاء ياريف ليفين، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ورئيس لجنة الدستور في الكنيست سيمحا روتمان، الذين هددوا بإسقاط الحكومة في حال التوصل إلى تفاهمات. وقال بن غفير محذراً: «أي حل وسط في التصويت على قانون المعقولية سيكون وصمة عار لليمين كله».



شرطي يدفع متظاهراً خلال مسيرة احتجاجية في تل أبيب (أ.ف.ب)

لبيد: «نحن في أكبر أزمة وطنية في تاريخنا... رئيس الوزراء أصبح دمية بأيدي المتطرفين»

وقالت القناة 12 الإسرائيلية إن وزير القضاء ياريف ليفين أوضح لنتنياهو خلال مناقشاتهما قبل التصويت مباشرة، أنه إذا لم يتم تمرير القانون بشكله الحالي، فإن «الائتلاف سينهار».

وفور مصادقة الكنيست على القانون، هاجم لبيد، رئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي وردت أخبار أنه كان مع الوصول إلى تسوية. وقال لبيد إن «نتنياهو فاقد السيطرة، وفضل حل الدولة بعدما هدده بن غفير بحل الحكومة».

وأكدت مصادر في حزب «الليكود» الذي يتزعمه نتنياهو أنه أراد فعلاً التوصل إلى تسوية مع المعارضة لكنه استسلم للضغوط التي مارسها عليه ليفين وبن غفير.

وتعهد لبيد بالتوجه إلى المحكمة العليا، لإبطال قرار الكنيست الذي أدى إلى تصاعد المظاهرات وانخفاض وخسائر في مؤشرات البورصة الإسرائيلية. وقال لبيد: «نحن في أكبر أزمة وطنية في تاريخنا... رئيس الوزراء أصبح دمية بأيدي المتطرفين».

وأضاف: «سنقدم التماساً للمحكمة العليا ضد هذا التشريع، وضد الإلغاء أحادي الجانب للطابع الديمقراطي لدولة إسرائيل، وضد الطريقة غير الديمقراطية والفاشية التي جرت بها المناقشات في لجنة الدستور».

وقانون «اختبار المعقولية» ينصّ على منح السلطة القضائية الصلاحية القانونية والإدارية لرفض القرارات الحكومية، سواءً فيما يتعلق بالتعيينات في السلك العام من وزارات وغيرها، أو قرارات عامة أخرى تتعارض مع الصالح العام ولا تعطي المصلحة العامة الوزن المناسب. وإلغاء القانون من قبل الكنيست يعني تقييد السلطات القضائية، ومنعها من التدخل في قرارات حكومية، وإعطاء الحكومة دوراً أكبر في تعيين القضاة والحد من سلطة المستشارين القانونيين الملحقين بالوزارات الحكومية.

وأدت المصادقة على إلغاء بند المعقولية إلى تأجيج المظاهرات التي وصلت إلى باب الكنيست، وتضررت مباشرة مؤشرات البورصة الإسرائيلية وارتفع الدولار في مقابل الشيكل. وهتف المتظاهرون ضد القانون وضد نتنياهو «الجبان»، وخرجوا إلى شوارع إضافية بعدما فرقتهم الشرطة بالقوة أمام الكنيست، واعتقلت قائدهم موشيه ردمان إلى جانب آخرين.

واضطر نتنياهو القادم من المستشفى إثر وعكة صحية متعلقة بالقلب إلى الوصول إلى الكنيست عبر مدخل طوارئ، لتجنب المتظاهرين. وفوراً خرج المتظاهرون الغاضبون إلى شوارع إضافية في إسرائيل وخلقوا أزمة مرورية كبيرة، في حين تعهد قادة الاحتجاج، في بيان، بعزمهم «التصعيد والقتال كما لم نحارب من قبل. لقد بدأنا للتو». وانضم جنود آخرون إلى المتوقفين عن التطوع في الجيش بعد التصويت على القرار، في حين أكد منتدى الأعمال الذي يضم رؤساء أكبر 150 شركة في الاقتصاد الإسرائيلي إضراباً عن العمل. وأبلغ العشرات من طياري سلاح الجو في خدمة الاحتياط قادتَهم بوقفهم التطوع على الفور. وقال أحدهم في حديث مع إذاعة «كان»، إنه يخدم في سلاح الجو أكثر من 20 عاماً ولا يصدق أنه وصل إلى هذه اللحظة.

ولاحقاً، هدّد «الهستدروت» بإضراب عام رداً على إلغاء بند المعقولية، وهو قرار إذا ما نُفذ من شأنه أن يشل إسرائيل. وقال رئيس «الهستدروت» بار ديفيد، إنه سيجتمع مع مسؤولين نقابيين آخرين لمناقشة إمكانية إعلان إضراب عام.

وفوراً ارتفع سعر صرف الدولار أمام الشيكل، وشهدت المؤشرات الرئيسية لسوق الأسهم انخفاضاً. وأظهرت الأرقام الأولية تراجع بورصة تل أبيب 1,6 في المائة وانخفاض الشيكل 0,3 في المائة أمام الدولار، بعد إقرار قانون التعديلات القضائية.

الخلافات تمزّق معسكري إسرائيل و«الصراع في البدايات»

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي فشل فيه رئيس الدولة، يتسحاك هيرتسوغ، في تحقيق تفاهمات حول تسوية حل وسط بين الحكومة والمعارضة بشأن خطة اليمين للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، وتم تمرير أول قوانين هذه الخطة «قانون المعقولية»، تفاقمت الصراعات الداخلية في كلا المعسكرين، ما ينذر بأن الأزمة السياسية والآيديولوجية في إسرائيل «ما زالت في البدايات».

وهناك مَن يحذّر من تدهور أكبر وأعمق فيها. وبسبب هذه الخلافات فشلت جهود الوساطة وتم تمرير القانون. فعندما أبدى نتنياهو الاستعداد لتجميد الخطة لمدة نصف سنة وربما سنة، ونشر بياناً قال فيه إن أطباءه نصحوه بالبقاء مستريحاً في البيت كي يواجه مشكلة عدم الانتظام في دقات القلب، خرج المتطرفون في الائتلاف الحاكم، وحتى في حزب «الليكود»، يهاجمونه بالسر وبالعلن. وقال وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، إن تغيب نتنياهو عن التصويت في الكنيست على الصيغة النهائية لقانون المعقولية «هو مرض سياسي على ما يبدو». وحذّره من أنه يضيع فرصة العمر لإحداث الانقلاب، «الذي يمكن لليمين أن يحكم حقاً فقط بواسطته».

واتهمه بن غفير بإرسال جنرالات في الجيش لاجتماعات مع عدد من الوزراء لإقناعهم بقبول الحل الوسط «حتى يتم إنقاذ الجيش من التفسخ والتمرد». وهدّده بفرط الائتلاف الحكومي.

وعندما أبدى رئيس المعارضة يائير لبيد، الاستعداد لقبول اقتراح هيرتسوغ «تجميد الخطة الحكومية لمدة 15 شهراً»، مقابل وقف المظاهرات، هاجمه قادة الاحتجاج الميداني بغضب. وقال روعي نويمان، أحد أبرز هذه القيادات، إن «هذا الحل الوسط جاء في الواقع، فقط لكي يعطي متنفساً لنتنياهو حتى لا ينفجر بإخفاقاته». وأوضح أن التأجيل لن يوقف تنفيذ الخطة. فهناك بنود قانونية عديدة أُقرت أو يجري التداول فيها، على رأسها قانون المعقولية الذي بلغ ذروته هذا الأسبوع.

وأضاف مسؤول آخر في قيادة الاحتجاج: «لقد جاء هذا القانون لكي يتيح للحكومة تعيين موظفين كبار في الدوائر الحكومية، أو فصل موظفين كبار بلا حسيب أو رقيب، من المحكمة العليا أو القانون. والمتوقع أن يكون أول هذه القرارات، فصل المستشارة القضائية للحكومة غالي بهراف-ميارا، واستبدال مستشار آخر بها يكون مهادناً للحكومة ويطرح صيغة صفقة نيابية في قضية الفساد التي يحاكم فيها نتنياهو، لتنتهي هذه المحاكمة بعقوبة خفيفة لا تشمل الحكم بالسجن ولا دمغة عمل مشين، وبذلك يبقون عليه رئيساً للحكومة». وتابع: «أولمرت دخل السجن لأكثر من سنتين على تهم أقل من تهم نتنياهو بكثير».

وحتى الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي يوجه دعوات مستمرة لجميع الأطراف لوقف حالة الانقسام في المجتمع الإسرائيلي، والكف عن استعجال التشريعات القضائية التي وصفها بأنها «مثيرة للانقسام» بشكل متزايد، تعرض لهجوم محموم من اليمين، ويتعرض الآن لهجوم حاد أيضاً من قيادة الاحتجاج، ولهجوم أكثر حدة من اليسار الصهيوني. وكتب ميرون رفافورت، رئيس موقع «سيحا مكوميت» اليساري، أن «الإدارة الأميركية تنظر إلى إسرائيل على أنها تحمل قيم الغرب الليبرالي في الشرق الأوسط، وبالتالي تجب حمايتها ومساعدتها بكل وسيلة ممكنة.

بعبارة أخرى، طالما أن إسرائيل تضطهد الفلسطينيين فقط، وتضطهد «السُّمر» فقط، يمكن التظاهر بأنها «يهودية وديمقراطية» بالفعل. في اللحظة التي توصلت فيها الإدارة الأميركية إلى الانطباع – الخاطئ أو المبرر، وهي مسألة أقل أهمية في هذه اللحظة – بأن إسرائيل بدأت في قمع مواطنيها اليهود أيضاً، بمجرد أن بدأت في قمع «البيض»، وبدأ انهيار بيت ورق «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». وتذكرت الولايات المتحدة أن تغضب «وتدافع عن الديمقراطية اليهودية»».

وهكذا، الصراع القائم بين المعسكرين يمتد بجذوره إلى داخل كل معسكر ليفجر صراعات داخلية. الجناح الراديكالي في الحكومة لا يريد أي تنازلات أو تفاهمات. فهو يرى أن هذه فرصته لإحداث انقلاب يجعل اليمين حاكماً أبدياً في إسرائيل.

والجناح الراديكالي في قيادة الاحتجاج يرى أنه حقق زخماً جماهيرياً هائلاً لا يُعرف له مثيل في النضالات السياسية وليس فقط في التاريخ الإسرائيلي؛ حيث تمكن من إنزال مئات ألوف المواطنين إلى الشارع على مدى 29 أسبوعاً، وأدخل إلى الاحتجاج على خطة الحكومة، قوى من اليمين الليبرالي ومن الوحدات النخبوية في الجيش وأكثر من 100 جنرال برتبة لواء أو حتى فريق في جيش الاحتياط، وجنّد رؤساء الاقتصاد والبنوك والبورصة والأكاديميين والشباب. فكل هذا لا يجوز أن يخبو، خصوصاً أن اليمين مصرّ على تحقيق انقلابه.

لهذا كله، سار اليمين الحاكم بكل قوته لإقرار قانون المعقولية، وقد صوّت إلى جانبه جميع الوزراء والنواب (أكثرية 64 مقابل معارضة 56). ولكن، حتى لو كانت تحققت تفاهمات بين نتنياهو وغانتس ولبيد، فإن جهود الحكومة ما كانت لتتوقف وحملة الاحتجاج ما كانت لتخبو.

وهكذا، دخل الطرفان إلى حرب مفتوحة، تبدو سياسية وقانونية حتى الآن (إضراب في الاقتصاد ودعوى في المحكمة العليا وانتقادات دولية)، ولكن صداها في الشارع يجعلها على حافة صدام عنيف.

الأكثر إثارةً للانقسام بين قادة إسرائيل... ويتمتع بقدرات براغماتية فائقة

بنيامين نتنياهو... «صقر» في عين العاصفة

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ كتاب السيرة الذاتية لبنيامين نتنياهو، الذي حقق أعلى المبيعات، بقصة غارة جريئة للقوات الخاصة شارك فيها لتحرير ركاب إسرائيليين على متن طائرة مخطوفة في عام 1972، وهو حدث ساعد في تشكيل صورته المتشددة خلال أكثر من ثلاثة عقود أمضاها في دوائر الحكم والسلطة والسياسة.

ومن بين المفارقات العجيبة في مسيرة أطول رؤساء الوزراء الإسرائيليين بقاءً في المنصب، حسب «رويترز»، أنه في غضون أسابيع من بداية ولايته السادسة القياسية، تسببت إحدى معاركه السياسية، وهي محاولة إجراء تعديلات قضائية، في توترات بالجيش دفعت رئيس الأركان لإطلاق تحذير من أن الأمن القومي أصبح في خطر.

وإلى جانب موجة العنف المتصاعد في أنحاء الضفة الغربية، سيطرت معركة التعديلات القضائية على برنامج ما يُعد على نطاق واسع أنها «الحكومة اليمينية الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل». ويوم الاثنين، حضر نتنياهو، الذي تم تركيب جهاز لتنظيم ضربات قلبه قبل ساعات فقط، إلى البرلمان، حيث صوّت المشرعون على عنصر رئيسي في حزمة التعديلات، وهو عبارة عن مشروع قانون من شأنه أن يقيّد قدرة المحكمة العليا على إلغاء قرارات السلطة التنفيذية، في الوقت الذي كان فيه مئات الآلاف يتظاهرون خارج المبنى. وتخرج حشود ضخمة إلى الشوارع كل أسبوع منذ بداية العام، في معركة أحدثت شرخاً في المجتمع الإسرائيلي، الذي انقسم بين فريقين؛ أحدهما يضم تحت لوائه الليبراليين والعلمانيين والآخر يضم الأحزاب الدينية وجماعات المستوطنين.

يقول نتنياهو، الذي صدرت ضده لائحة اتهام بتهم فساد ينفيها على الدوام، إن التعديلات المقترحة ضرورية لكبح جماح قضاة يعد هو وحلفاؤه أنهم يتجاوزون الحدود ويتدخلون في السياسة. ومع ذلك، يشير منتقدون إلى أن المقترحات «يمكن أن تساعده في الإفلات من الإدانة والسجن» بسبب التهم التي تتضمن مزاعم بأنه حصل على هدايا بشكل غير قانوني، وقدم امتيازات تنظيمية مقابل تغطية إخبارية إيجابية.



بن غفير يتحدث مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال جلسة التصويت في الكنيست أمس (إ.ب.أ)

تأتي المعارضة من جميع قطاعات الأعمال الإسرائيلية تقريباً، بما في ذلك قطاع التكنولوجيا الفائقة والمحامون والأكاديميون وعدد كبير من جنود الاحتياط، لا سيما الطيارون المقاتلون وأعضاء من القوات الخاصة مثل وحدة نتنياهو القديمة «سايريت ماتكال». وبالرغم من أن العديد من جنود الاحتياط المحتجين قالوا إنهم «لن يتقاعسوا عن الخدمة» في حالة وقوع حوادث طوارئ أمنية حقيقية، إلا أن التمرد في بلد في حالة تأهب عسكري دائم، يمثل أحد أكثر الجوانب إثارة للاهتمام في معركة التعديلات القضائية. وحذر رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، من أن الانقسامات تثير مخاطر حدوث «انقسامات خطيرة» في الجيش. وربما يكون نتنياهو الأكثر إثارةً للانقسام بين قادة إسرائيل، لكنه يتمتع بقدرات براغماتية فائقة، ولطالما ينظر إليه على أنه محافظ وداعم لأنشطة الأعمال ومتشدد عندما يتعلق الأمر بالأمن. وقد ساعدته هيئته المميزة وإنجليزيته التي يتحدثها بطلاقة، على لعب دور كبير على الساحة العالمية.

ورغم الاضطرابات التي تشهدها الساحة السياسية في إسرائيل فإنه يحتفظ بالقدر ذاته من الهدوء، مع قدرته لمغازلة قاعدته الانتخابية الأساسية في البلدات والمستوطنات البعيدة عن الأضواء في تل أبيب. وقبل تصدره الانتخابات الأخيرة في عام 2022، وفي ظل تقطع السبل به تحت وطأة محاكمته في اتهامات فساد يصفها بأنها «ذات دوافع سياسية»، اضطر إلى البحث عن تحالفات مع جهات من خارج التيار السياسي التقليدي السائد.

وحمله هذا على التعاون مع أحزاب دينية وقومية متطرفة، لا تكترث ما إذا كانت أجندتها التوسعية المعلنة ستثير غضب حلفاء إسرائيل. ووصف نتنياهو، المتشدد تجاه القضايا الأمنية والمنتقد لليبرالية، نفسه في سيرته الذاتية (بيبي قصتي)، بأنه «محافظ لكنه بالتأكيد ليس متطرفاً».

وقد وجد نتنياهو نفسه على يسار شركاء ائتلافه، بما في ذلك إيتمار بن غفير الذي أدين في عام 2007 بالتحريض العنصري ضد العرب، وبتسلئيل سموتريتش الذي دعا في مارس (آذار) 2022 إلى محو قرية فلسطينية. ولم يُخف الرئيس الأميركي جو بايدن، المعروف بدعمه لإسرائيل، مخاوفه، ودعا إلى التوصل إلى توافق بشأن التعديلات القضائية، ووصف حكومة نتنياهو بأنها «واحدة من أكثر الحكومات تطرفاً خلال أكثر من 50 عاماً من التعامل مع الحكومات الإسرائيلية».

اشتباكات جديدة في الخرطوم بين الجيش و«الدعم السريع»

مقتل 435 طفلاً منذ اندلاع الصراع في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين
نيويورك: «الشرق الأوسط»

حصدت الحرب التي اندلعت قبل مائة يوم آلاف الضحايا بينهم أطفال يتعرض أحدهم للقتل أو الإصابة بجروح في كل ساعة.

وبحسب وكالة «الصحافة الفرنسية»، دخل السودان في دوامة جديدة من العنف، بدءاً من 15 أبريل (نيسان)، مع اندلاع قتال بلا هوادة بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو.

وأسفرت الحرب المتواصلة من دون أي أفق للحل عن مقتل 3900 شخص على الأقل حتى الآن، بحسب منظمة «أكليد» غير الحكومية، علماً أن مصادر طبية تؤكد أن الحصيلة الفعلية أعلى بكثير. ويشكل الأطفال إحدى أكثر الحلقات ضعفاً في هذه الحرب التي تتركز خصوصاً في الخرطوم وإقليم دارفور (غرب).

وأفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، الاثنين، بأنها تلقت «تقارير عن 2500 انتهاك صارخ لحقوق الطفل - بمتوسط واحد على الأقل في الساعة». ورجحت، في بيان، أن «يكون الرقم الحقيقي أعلى من ذلك بكثير، وهذا تذكير قاتم بالأثر اليومي للأزمة على أكثر الفئات هشاشة، في بلد يحتاج فيه نحو 14 مليون طفل إلى دعم إنساني».

وأشارت إلى أن الأرقام المتوافرة في حوزتها تؤشر إلى أنه «قُتِل ما لا يقل عن 435 طفلاً في النزاع، وأصيب ما لا يقل عن 2025 طفلاً».

وأعربت المنظمة الأممية عن أسفها؛ لأنه «في كل يوم، يُقتل الأطفال ويصابون ويختطفون، ويشهدون المدارس والمستشفيات والبنى التحتية الحيوية والإمدادات المنقذة للحياة التي يعتمدون عليها وقد تضررت أو دُمرت أو نُهبت».

سودانيون نازحون من المعارك في دارفور داخل شاحنة تنقلهم إلى مخيم بتشاد (رويترز)

«تجارب مماثلة»

وأبدى تيد شيبان، نائب المديرة التنفيذية للعمل الإنساني وعمليات الإمداد في المنظمة، أسفه لأنه «في كل يوم، يُقتل الأطفال ويصابون ويختطفون، ويشهدون المدارس والمستشفيات والبنى التحتية الحيوية والإمدادات المنقذة للحياة التي يعتمدون عليها وقد تضررت أو دُمرت أو نُهبت». وأضاف شيبان الذي وصل إلى بورتسودان، أن «الآباء والأجداد الذين عاشوا دورات سابقة من العنف يشاهدون الآن أطفالهم وأحفادهم في مواجهة تجارب مروعة مماثلة».

حصدت الحرب التي اندلعت قبل مائة يوم آلاف الضحايا

إلى ذلك، أعلن الجيش السوداني أمس (الاثنين) أنه سيتعامل مع أي تحرك في الطريق الرئيسية التي تربط العاصمة بولايات كردفان وسط البلاد، كأهداف عسكرية قابلة للتدمير، بعد صدور قرار من مجلس الوزراء «المكلف» بإغلاق الطريق.

ورصد مواطنون يعيشون في الخرطوم قصفاً جوياً مكثفاً لطيران الجيش السوداني، استهدف مناطق متفرقة من المدينة تسيطر عليها قوات «الدعم السريع». ووفقاً لمصادر محلية، طالت الضربات الجوية أحياء شرق النيل وكافوري وشمبات بمدينة بحري، وضاحية (بري) شرق الخرطوم، كما شهدت ضواح بمدينة أمدرمان قصفاً مدفعياً متبادلاً بين الطرفين.

وقالت نفيسة عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: إن أحياء بري وامتداد ناصر تتعرض لقصف عنيف بالطيران منذ الصباح، مضيفة أن «القذائف تتساقط علينا من الطائرات وتدمر المنازل السكنية».

وأصدر مجلس وزراء السودان «المكلف» قراراً بإغلاق طريق بارا - الخرطوم، أمام أنواع السيارات كافة، عازياً القرار لاستخدامه بواسطة قوات الدعم السريع «المتمردة» في نقل منهوبات المواطنين وإدخال مرتزقة للبلاد.

وأفادت القوات المسلحة السودانية في صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، بأنها ستتعامل مع كل أنواع المتحركات على هذه الطريق كأهداف عسكرية للتدمير، داعية المواطنين إلى استخدام الطريق القديمة التي تربط المنطقة بالعاصمة الخرطوم.

ويعد طريق بارا - الخرطوم، الذي صدر قرار بإغلاقها من أكبر طرق الصادرات الرئيسية في البلاد، لكنها منذ اندلاع الحرب أصبحت ممراً مهماً لتشوين قوات «الدعم السريع» بالإمداد العسكري والسلاح والمقاتلين القادمين من دارفور.

وقال القائد العسكري للعمليات بقطاع مدينة أمدرمان، ياسر العطا، في فيديو نشر على صفحة الجيش: سنخوض في الأيام المقبلة معارك حاسمة وكبيرة نستخدم فيها أكبر قدر من القوة المميتة والخفية التي يسمح بها القائد العام للقوات المسلحة، عبد الفتاح البرهان.

من جانبها، أعلنت قوات «الدعم السريع» إسقاط «مسيّرة» للجيش بمنطقة «الكدرو» شمال بحري.

وعادت حركة الملاحة الجوية لمطار مدينة بورتسودان (شرق البلاد) عقب تحطم طائرة نقل عسكرية للجيش السوداني من طراز «أنتنوف» أمس، نتيجة عطل فني، أدى إلى مقتل 9 أشخاص، من بينهم 4 عسكريين ونجاة طفلة.

عقار واصل لقاءاته التشاورية

«الحرية والتغيير» تبحث في القاهرة «رؤية سياسية» لإنهاء الحرب السودانية

القاهرة: أسامة السعيد

بدأت قوى تيار «الحرية والتغيير» السوداني، اليوم (الاثنين)، اجتماعات تستمر حتى غد (الثلاثاء) في العاصمة المصرية القاهرة، بهدف «وضع رؤية سياسية لوقف الحرب» الجارية حالياً في السودان بين القوات المسلحة و«الدعم السريع»، فيما يواصل نائب رئيس مجلس السيادة السوداني مالك عقار لقاءاته التشاورية مع عدد من الشخصيات السياسية وغير الحزبية السودانية في القاهرة لبلورة رؤية مشتركة. وبحسب مشاركين في اجتماعات تيار «الحرية والتغيير»، فإن عدد قيادي الأحزاب والقوى السياسية المشاركة في الاجتماعات، يصل إلى 45 شخصاً، توافد عدد منهم إلى القاهرة خلال اليومين الماضيين خصيصاً للمشاركة في الاجتماعات، بينهم ياسر عرمان القيادي في قوى «الحرية والتغيير»، والناطق الرسمي باسمها.

وأفادت مصادر سودانية مطلعة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، بأن الساعات المقبلة قد تشهد لقاء مقرراً بين عقار وعرمان، الذي وصل إلى القاهرة خلال الساعات الماضية قادماً من العاصمة الكينية نيروبي، ولم يلحق باجتماع نائب رئيس مجلس السيادة السوداني الأول مع قيادات الحرية والتغيير (المجلس المركزي) و(الكتلة الديمقراطية).

ومن المنتظر أن يعقب اجتماعات «الحرية والتغيير» مؤتمر صحافي بعد غد (الأربعاء) لإعلان ما تم التوصل إليه.

اجتماعات «تاريخية»

ويصف شريف إسماعيل، الأمين السياسي في حزب «المؤتمر السوداني» والقيادي في المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، الاجتماعات بأنها «تاريخية»، مشيراً إلى أن اجتماعات المكتب التنفيذي للتيار تأتي في ظل ظروف «بالغة التعقيد والحساسية» نتيجة الحرب الدائرة في السودان.

وأوضح إسماعيل لـ«الشرق الأوسط» أن أجندة اجتماعات «الحرية والتغيير» تتضمن ثلاثة بنود أساسية: أولها وضع رؤية سياسية بين مكونات التيار بشكل عام تستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة، وثانيها بلورة رؤية سياسية لكيفية إنهاء الحرب، بما في ذلك توحيد الجبهة المدنية وتوحيد الجيوش في السودان تحت مظلة الدولة، إضافة إلى التعاطي مع المجتمع الدولي والقوى الإقليمية بما يلبي المصالح السودانية، ويضمن ألا تتحول الأدوار الإقليمية والدولية إلى منافسة تضر ولا تنفع.

وأضاف إسماعيل: أما البند الثالث فيشمل الجوانب التنظيمية الرامية إلى العمل لوقف الحرب، وهذا الأمر يستوجب تنظيماً داخلياً بين هيئات ولجان «الحرية والتغيير» لتنسيق الجهود وتحويل نتائج المشاورات إلى خطط تنفيذية، بما في ذلك التصدي للحملات الإعلامية الداعية للحرب، باعتبارها من بين الأدوات التي تستهدف تفكيك وحدة السودانيين وتماسك مؤسسات الدولة.

دور فاعل

ووجه الأمين السياسي في حزب «المؤتمر السوداني» الشكر لمصر، مشيداً بما قدمته من تسهيلات لاستقبال قيادات تيار «الحرية والتغيير» للالتقاء على أراضيها، فضلاً عما قدمته من دعم باستضافة السودانيين الفارين من القتال منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وأوضح إسماعيل أن مصر «كان لها دور فاعل في الدعوة إلى وقف إطلاق النار في السودان، وساهمت بجهد وافر في تنسيق جهود دول الجوار»، مشيراً إلى أنه من المقرر في ختام اجتماعات «الحرية والتغيير» عقد لقاء مع السلطات المصرية لإطلاعهم على ما توصلت إليه الاجتماعات من نتائج، في إطار تنسيق القوى السياسية السودانية مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية الداعية إلى وقف الحرب في السودان وتحسين الوضع الإنساني، ولفت إلى أن مصر تأتي في مقدمة تلك القوى، بحكم ارتباطها التاريخي بالسودان، وأدوارها مع دول الجوار لمواجهة تداعيات الحرب.

وحول مجمل المشاورات التي أجراها نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مع بعض قيادات «الحرية والتغيير» في القاهرة، قال إسماعيل إن المشاورات والمناقشات بين قيادات التيار وبين مالك عقار «لم تنقطع»، لافتاً إلى أن عقار بوصفه أحد مؤسسي التيار، ومن بين الموقعين على «الاتفاق الإطاري» لم تتوقف اتصالاته بقادة القوى المكونة لـ«الحرية والتغيير».

وأوضح إسماعيل أن الاجتماعات الأخيرة شهدت «نقاشاً متعمقاً وتبادلاً لوجهات النظر حول سبل وقف الحرب ومعالجة جذورها»، مشيراً إلى أنه «تم التوافق على مجموعة من الإجراءات في هذا المسار، ستكون أكثر وضوحاً عقب اجتماعات مختلف قوى الحرية والتغيير».

وتضم قوى إعلان الحرية والتغيير، مكونات سياسية سودانية، تشكلت من تجمعات مدنية وسياسية ومهنية، وبرز دورها بشكل كبير في فترة الاحتجاجات السودانية التي اندلعت في نهاية عام 2018 واستمرت حتى الإطاحة بحكم الرئيس السوداني السابق عمر البشير.

وبعد تسلم المجلس العسكري الحكم في السودان، استمرت في الاحتجاج ضد المجلس الذي رفض تسليم السلطة، وفي يوليو 2019، دخلت قوى «الحرية والتغيير» في مفاوضات مع المجلس العسكري انتهت بتوقيع اتفاق لتقاسم السلطة بين المدنيين والعسكريين، سمي بالوثيقة الدستورية، نصت على تأسيس «مجلس السيادة السوداني» برئاسة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وعيّن عبد الله حمدوك رئيساً للوزراء.

وعارضت قوى «الحرية والتغيير» إجراءات أكتوبر (تشرين الأول) 2021، التي تضمنت إعلان حالة الطوارئ، وحل الحكومة ومجلس السيادة السوداني. ودعت إلى مظاهرات شعبية لرفض الإجراءات، حتى تم طرح ما عرف بـ«الاتفاق الإطاري» مع قادة الجيش السوداني، إلا أن اندلاع المواجهات في الخرطوم في منتصف أبريل بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع حال دون توقيع هذا الاتفاق.

ومنذ اندلاع الاقتتال الداخلي في السودان قبل أكثر من ثلاثة أشهر، طُرحت عدة مبادرات لوقف إطلاق النار، ورغم اتفاق الأطراف المتحاربة في أكثر من مناسبة على الالتزام بهدنات إنسانية، فإن الخروقات استمرت، وهو ما أدى إلى تدهور الوضع الإنساني، وبخاصة في أحياء العاصمة السودانية.

وكان أحدث التحركات الإقليمية استضافة القاهرة في 13 يوليو (تموز) الحالي، قمة دول جوار السودان، التي دعت إلى وقف إطلاق النار وتسهيل الإجراءات المتعلقة بتحسين الوضع الإنساني لملايين السودانيين، سواء في الداخل السوداني أو النازحين الفارين من القتال، كما أكدت القمة على «أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر، وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية، يهدف لبدء عملية سياسية شاملة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني في الأمن والرخاء والاستقرار».

طالب بحماية اللاجئين بما فيها من الإعادة القسرية

بيدرسن يصارح مجلس الأمن بـ«مأزق» في العملية السياسية السورية

واشنطن: علي بردى

طغى الوضع الإنساني المتردي في سوريا على جلسة عقدها مجلس الأمن، الاثنين، في نيويورك، بعدما بلغ الوضع الاقتصادي والإنساني حداً «خطيراً للغاية»، إذ صار 9 من كل 10 سوريين «يعيشون تحت خط الفقر»، فيما صارح المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن، المجتمعين، بأن العملية السياسية وصلت إلى «مأزق»، مناشداً الحكومة في دمشق وبقية الأطراف المعنية الانخراط مجدداً مع جهوده لتنفيذ القرار 2254.

وكان بيدرسن يقدم إحاطة أمام أعضاء مجلس الأمن في نيويورك حول الجهود التي يقوم بها، سعياً إلى إعادة إطلاق المفاوضات بين الأطراف السورية المتصارعة وبمشاركة الأطراف الدولية المؤثرة، بما «يدفعنا إلى المسار المتوخى في قرار مجلس الأمن رقم 2254»، مذكراً بـ«الأهداف الواضحة» التي وضعها لاستئناف العملية السياسية السورية، لا سيما «من خلال إعادة عقد اللجنة الدستورية»، والسعي إلى «تدابير بناء الثقة من كل الأطراف الرئيسية»، ضمن مقاربته «خطوة بخطوة، بطريقة متبادلة ويمكن التحقق منها».

وإذ شاطر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «خيبة أمله لأن مجلس الأمن لم يتمكن من الموافقة على تمديد تفويضه لعمليات الإغاثة عبر الحدود»، تساءل عن كيفية تشجيع السوريين «للتغلب على خلافاتهم العميقة، إذا كان الإجماع على الأساسيات الإنسانية بين الأطراف الدولية بعيد المنال».

وتطرق المبعوث الأممي إلى جهوده السياسية، قائلاً: «لنكن صادقين: حتى الآن، لم تُترجم أشهر من الدبلوماسية التي يحتمل أن تكون مهمة إلى نتائج ملموسة للسوريين على الأرض، في الداخل أو في الخارج، أو تحركات حقيقية في العملية السياسية». وأمل في أن «يفعلوا ذلك قريباً»، محذراً من أنه «إذا لم يحدث ذلك، فستكون فرصة أخرى ضائعة لمساعدة النزاع السوري في الوصول إلى نهاية تفاوضية، في وقت يتعمق فيه تأثير الأزمة».

وإذ رحب «بحقيقة أن إعادة عقد اللجنة الدستورية نقطة واضحة لتوافق الآراء بين كثير من الجهات الفاعلة الرئيسية»، عبر عن «خيبة أمل، لأن الخلافات حول المكان - التي نشأت بالكامل بسبب قضايا لا علاقة لها بسوريا - حالت حتى الآن دون حدوث ذلك». وأقر بأنه «في الدورات الثماني حتى الآن، كان التقدم بطيئاً للغاية»، مؤكداً أنه وفريقه «منخرطون بشكل كامل في الجهود المبذولة للخروج من المأزق».

وأشار بيدرسن إلى أنه سعى طويلاً لتحديد «كيفية المضي بشكل تدريجي نحو بيئة آمنة وهادئة في سوريا - وهو أمر يتداخل بشكل واضح مع مسألة اللاجئين والنازحين داخلياً، التي حظيت باهتمام مزداد في المنطقة»، مؤكداً أنه «في الوقت الحاضر، ببساطة لا توجد ظروف لعودة اللاجئين الآمنة والكريمة والطوعية». وطالب بـ«حماية اللاجئين، بما في ذلك من الإعادة القسرية»، داعياً الحكومة السورية إلى «بذل مزيد من الجهد لمعالجة مخاوف الحماية الحقيقية والمستمرة للغاية».

وعدّ أنه «يمكن أن تبدأ ديناميكية الخطوة بخطوة هذه في تغيير الحقائق على الأرض لجميع السوريين - ليس فقط النازحين، ولكن أيضاً من أجلهم - وأيضاً بناء الثقة والفضاء السياسي لمجموعة أوسع من القضايا المتعلقة بالقرار 2254، مما يقودنا نحو بيئة آمنة وهادئة ومحايدة». وكذلك قال: «لا تزال سوريا منقسمة إقليمياً مع انقسام المجتمع السوري أكثر من اللازم حول كثير من القضايا»، مذكراً بأن «5 جيوش أجنبية موجودة في سوريا، وقد رأينا توترات متصاعدة مقلقة بين هذه الجيوش الشهر الماضي».

وأفاد بيدرسن بأن المدنيين «لا يزالون يتعرضون للاحتجاز التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري. لا يزالون يتعرضون للإصابة والقتل، وسط اشتباكات عنيفة، وتبادل منتظم لقذائف الهاون والصواريخ والمدفعية عبر شمال شرقي وشمال غربي سوريا». وأكد أن «التهديد الذي تشكله الجماعات الإرهابية المدرجة في القائمة لا تزال حقيقية للغاية، ويجب أن يجري التعامل معها بطريقة تعاونية».

وتحدث عن الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في سوريا، مشيراً إلى أن الليرة السورية «سجلت هذا الشهر أدنى مستوياتها القياسية، حيث تجاوز المعدل غير الرسمي لأول مرة علامة 12 ألف ليرة سورية مقابل دولار أميركي واحد»، مضيفاً أن «تأثير ذلك على جميع السوريين»، الذين «صار 9 من كل 10 بينهم يعيشون تحت خط الفقر». وأكد أن «هذا خطير للغاية». وناشد الحكومة السورية «العمل بشكل استباقي مع الأمم المتحدة في السعي وراء مسار سياسي للخروج من هذا الصراع».

وبالفعل، تحدث ممثل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية لدى الأمم المتحدة نيابة عن وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، راميش راجاسينغهام، عادّاً أن «المساعدة عبر الحدود مسألة حياة وموت لملايين الأشخاص في شمال غربي سوريا». ووصف إخفاق مجلس الأمن في تجديد هذه العمليات بأنه «مخيب للآمال بشدة».

لكنه أشار إلى أن الحكومة السورية لا تزال تسمح بعبور إمدادات الإغاثة إلى شمال غربي سوريا عبر معبري باب السلام والراعي». وأكد أن «عملية الأمم المتحدة عبر الحدود من بين العمليات الإنسانية الأكثر تمحيصاً في العالم»، مشيراً إلى أن «4,1 مليون من أصل 4,6 مليون شخص في شمال غربي سوريا يحتاجون إلى مساعدات إنسانية». وعبر عن «قلق عميق من تصاعد حاد في الأعمال العدائية بشمال غربي سوريا بالأسابيع الماضية».

وتطرق إلى استمرار التدهور في الظروف الاجتماعية والاقتصادية في كل أنحاء سوريا، مشيراً إلى «الانخفاض السريع في قيمة العملة إلى مستوى قياسي جديد منخفض». وأوضح أن «12 مليون شخص - أكثر من 50 في المائة من السكان - يعانون انعدام الأمن الغذائي، و2,9 مليون آخرين معرضون لخطر الانزلاق إلى الجوع».

ريثما يتوافق بري وميقاتي على آلية معالجة الشغور

حاكمية مصرف لبنان في وضعية «التريث»

بيروت: علي زين الدين

لم يبدّد الاجتماع الرسمي الأول لرئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، مع النواب الأربعة لحاكم البنك المركزي، المخاوف المتعاظمة في الأوساط العامة، والسياسية والمالية والمصرفية، من تفاقم الأزمة النقدية وتبعاتها على سعر صرف الليرة، مع بدء العد العكسي لولاية الحاكم الحالي رياض سلامة التي تنتهي نهاية الشهر، والصعوبات التي تحيط عملية انتقال موقعه ومهامه إلى نائبه الأول وسيم منصوري.

وتحدثت مصادر معنيّة بالملف عن توافق مبدئي بين المجتمعين على أولوية «التريث»، ريثما يجري ميقاتي جولة مشاورات مع رئيس مجلس النواب نبيه بري بهدف التوافق على تأمين تغطية مشتركة من السلطتين التنفيذية والتشريعية لأي مخرج «آمن» يتم بلورته في اجتماعات لاحقة، وبما يكفل استمرار المرفق العام مقابل تظهير خطوات إيجابية للتعامل مع حزمة مطالب النواب الأربعة.

وبالتحليل، حسب مسؤول مصرفي متابع، فإن الخيارات المتاحة لتلافي الشغور ضيّقة للغاية، وزادت تعقيداً مع توجه النواب الأربعة لإعلان استقالة جماعية، سواء عاجلاً عبر تأكيد الدعوة إلى مؤتمر صحافي، اليوم الثلاثاء، أو آجلاً لعدة أيام فقط، أي في نهاية الشهر، وبحيث تصبح الحكومة ممثلة بوزير المال أمام حل وحيد يفضي إلى تكليفهم بالاستمرار في تسيير مهام الحاكمية، وبانتقال مهام الحاكم بالتكليف أيضاً إلى نائبه الأول.

وفيما برز شكلياً غياب سلامة عن الاجتماع المخصص للتداول في مآلات معالجة الشغور الداهم في رأس هرم السلطة النقدية الذي يشغله منذ 30 عاماً، وحضر نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي ووزير المال يوسف الخليل، تردّدت معلومات عن اقتراحات متعدّدة بشأن الاستعانة بسلامة في إدارة المرحلة الانتقالية، إنما من دون معلومات واضحة عن طبيعة موقعه ودوره وإمكانية التمديد الجماعي لهيئة الحاكمية كما هي، بعد استقالة النواب الأربعة.

وأكد مسؤول متابع لـ«الشرق الأوسط»، حصول تفاهمات أولية على ضرورة عدم التهرّب من حمل المسؤوليات في الحاكمية والمجلس المركزي، لقاء استجابة متدرجة من قبل الحكومة والمجلس النيابي، ووفق ما تتيحه الأجواء الداخلية المعقدة، لتسريع تمرير بعض الإصلاحات المالية الملّحة الواردة أساساً ضمن مندرجات الاتفاق الأولي مع بعثة صندوق النقد الدولي، لا سيما لجهة تخصيص جلسات مفتوحة لإقرار الموازنة العامة للعام الحالي والشروع بإعداد مشروع قانون موازنة العام المقبل من قبل وزارة المال. فضلاً عن السعي لإنجاز صياغة نهائية لمشروع قانون وضع ضوابط استثنائية على الرساميل والتحويلات (كابيتال كونترول).

لكن هذه الإيجابية في التداولات، لم تتمدّد، وحتى إشعار آخر، إلى القضية المحورية المتعلقة بكيفية حفظ الاستقرار الهش ولو المصطنع في أسواق المبادلات النقدية. بينما تظهر إشارات غير مطمئنة لتأجيج المضاربات في حال السير باعتراضات النواب الأربعة على منصة «صيرفة»، وإفصاحهم تكراراً عن قناعتهم بضرورة إنشاء منصة بديلة بالتعاون مع وكالة دولية متخصصة.

وعلم، أن التوجه الحكومي يفضي إلى عدم الإقدام على أي تسرّع في هذا المضمار، والاكتفاء حالياً بإدخال التعديلات الممكنة على هيكلية منصة «صيرفة»، ونمط العمليات فيها، وتحسين إدارتها وشفافيتها، مع الحرص على حفظ دورها الإيجابي في مساندة القدرات الشرائية لنحو 330 ألف موظف ومتقاعد في القطاع العام، وما تؤمنه من ضبط لتفلّت سعر الدولار لقاء حمل الفوارق البالغة نحو 7 آلاف ليرة عن كل دولار من قبل وزارة المال والبنك المركزي.

ويصب في هذا السياق، أن تقديرات واردات الخزينة المدرجة في مشروع قانون موازنة العام الحالي مبنية على السعر الساري لليرة على المنصة، وكذلك التسعيرات المعدّلة تباعاً لأغلب رسوم الخدمات العامة ولسعر دولار المستوردات (الجمركي). وبالتالي فإن التوازن بين الإنفاق والمداخيل في حال تعرض سعر صرف الليرة لمخاطر انهيارات جديدة وجسيمة، لن يصيب الموظفين والمواطنين وحدهم، بل سينسف تماماً تقديرات الموازنة المبنية أساساً على عجز بنسبة تقارب 19 في المائة. علماً بأن تطبيقها مرهون أيضاً بسرعة البدء بتنفيذها في الأشهر الأخيرة من العام الحالي.

«حزب الله» يستقبل لودريان في بيروت بحملة على «التدخلات الخارجية»

بيروت: كارولين عاكوم


رئيس مجلس النواب نبيه بري مستقبلاً الموفد الفرنسي لودريان خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت (رويترز)

منذ الإعلان عن البيان الختامي الذي صدر عن اللجنة الخماسية الأسبوع الماضي، وما عكسه من إشارات تسقط ما يعرف بـ«المبادرة الفرنسية» التي تدعم ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، بدأ «حزب الله» وحلفاؤه «حملة منظمة» على ما يعدونه «تدخلاً خارجياً». ويبدو واضحاً أن سقف هذه الحملة بدأ يتصاعد مع اقتراب موعد وصول الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت، وبعد فترة من تركيز نواب «حزب الله» وحركة «أمل» على الدعوة للحوار للتوصل إلى اتفاق بشأن الرئاسة في كل مواقفهم وتصريحاتهم، وهو ما كان يرفضه فريق المعارضة، تراجع هذا التوجه في الأيام الأخيرة، بعدما تجاهل بيان اللجنة الخماسية الحوار، ليتحوّل إلى هجوم على «التدخلات الخارجية» ودعوات كي يقوم اللبنانيون بحل الأزمة. وقد بدأت الحملة مع بيان كتلة «حزب الله» النيابية التي قالت إن «إنجاز الاستحقاق الرئاسي هو همّ وطني بالأصل يتوجب على اللبنانيين تحمل المسؤولية إزاءه، وإن أي رهان على مساعدة أصدقاء لا يصح أن يتحول خياراً بديلاً عن الجهد الوطني أو معطلاً له».

وأبدى النائب في «أمل» علي حسن خليل ليونة تجاه الدعوة إلى حوار وطني شامل، قائلاً: «اليوم وبعد كل الذي حصل ما زلنا وبالمنطق نفسه ندعو إلى حوار عام، حوار ثنائي، حوار جزئي، تفاهمات بين المكونات»، مؤكداً: «لا يتوهم أحد أن باستطاعة الخارج فرض إرادته بانتخاب رئيس للجمهورية... علينا ألا ننتظر المراهنة على إمكانية أن يأتي الحل من الخارج، خارج إطار التفاهم الداخلي اللبناني بين كل المكونات».

وكان واضحاً رئيس كتلة «حزب الله» النيابية محمد رعد بالقول: «من الآن لن ندعوهم إلى حوار ولا إلى تفاهم»، داعياً إلى ألا يستقوي أحد بالأجنبي ضد مصلحة بلده، لأنه سيكون هو الخاسر الأول». كذلك، حذّر أمس نائب أمين عام «حزب الله» نعيم قاسم من «أن تكون الرئاسة مطية»، قائلاً: «ندعو إلى اختيار رئيس للبنان بحجم البلد أي بمواصفات وطنية جامعة لا لرئيس بحجم مجموعة أو جماعة أو حزب، فهم يريدون أن يكون مطية بين أيديهم لسياسات لا تنسجم مع لبنان ولا مع تحريره ولا مع استقلاله».

في المقابل، وفي ظل الترحيب الواضح من قبل معظم فريق المعارضة ببيان اللجنة الخماسية، يسود الترقّب لما سيحمله الموفد الفرنسي إلى بيروت، مع استمرار تأكيد الفريقين على التمسك بمرشحيهما، أي فرنجية (مرشح الثنائي الشيعي)، والوزير السابق جهاد أزعور (مرشح المعارضة). ومع المعلومات التي تشير إلى أن لودريان لن يحمل طرحاً جديداً كاملاً، إنما دعوة إلى حوارات ثنائية أو ثلاثية، وليس حواراً وطنياً شاملاً، تنتقد المعارضة الهجوم الذي يشنّه الفريق الآخر على «الجهود الخارجية» واستباق زيارة لودريان. وهو ما يعبّر عنه النائب في «القوات» فادي كرم، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الفريق يؤكد لنا يوماً بعد يوم أنه لا يمكن الخروج معه بنتائج من أي حوار»، مضيفاً: «يقولون إننا ننصاع لتدخلات الخارج بينما هم كانوا يستجدون الخارج ويحاولون الضغط علينا لتمرير الحوار عبر الفرنسيين وعندما أدركوا أنهم لن يصلوا إلى أهدافهم بدأوا الهجوم على الخارج والتهديد بالفوضى»، مؤكداً: «كل ما يطرحه هو مجرد خداع وكذب لا نتيجة منه». وفي حين لفت كرم إلى أنه لا يتوقع أن يحمل لودريان طرحاً مهماً، أشار إلى إمكانية طرح فكرة الحوارات الثنائية أو الثلاثية، وقال: «إذا أرادوا فعلاً مساعدة الشعب اللبناني عليهم الضغط على إيران لتحرير لبنان من القبضة المتمسكة بلبنان، ووقف مفهوم التسويات مع قوى الأمر الواقع والضغط عليهم لتطبيق الدستور والذهاب إلى جلسات انتخاب مفتوحة ليفوز المرشح الذي يحظى بأكبر عدد من النواب». وينتقد النائب في الحزب «التقدمي الاشتراكي» بلال عبد الله ما سمّاه «الحوار بالواسطة» بدل أن يلتقي اللبنانيون ويتحاوروا فيما بينهم، وقال عبد الله لـ«الشرق الأوسط» تعليقاً منه على مواقف «الثنائي الشيعي» الأخيرة: «يبدو واضحاً أن هناك امتعاضاً واضحاً من بيان اللجنة الخماسية الذي لم يتبنَّ دعم فرنجية وأعاد التوازن للوساطة الخارجية، وبالتالي هذه السقوف العالية في المواقف تعكس رفضهم التسوية».

بدأ «حزب الله» وحلفاؤه «حملة منظمة» على ما يعدونه «تدخلاً خارجياً»

السفارة الفرنسية: لودريان يستكمل الوساطة

وأعلنت السفارة الفرنسية في بيروت أن جان إيف لودريان، الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية، «سيقوم بزيارة ثانية إلى لبنان بين 25 و27 يوليو (تموز)، في إطار مهمته في التسهيل والوساطة، وحثّ المعنيين على تهيئة الظروف المواتية للتوصل إلى حل توافقي لانتخاب رئيس للجمهورية، وهي خطوة أساسية لإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية في أسرع وقت للسير في طريق الإنقاذ».

15 قتيلاً بينهم 10 جنود في حرائق مستعرة شرق الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلنت الحكومة الجزائرية، الاثنين، مقتل 15 شخصاً بينهم 10 من عناصر الجيش، نتيجة حرائق (96 حريقاً) اندلعت بـ 16 محافظة (من 58 محافظة في البلاد)، وطالت الغابات والأدغال والمحاصيل الزراعية، وعزت انتشارها السريع إلى «رياح معتبرة» شهدتها المناطق المتضررة.

وواجهت الجزائر عام 2021، حرائق مهولة خلفت عشرات القتلى، وخسائر كبيرة في الثروة الغابية والحيوانية والمباني... واتهمت «جهات أجنبية بالوقوف وراءها».

وأعلنت وزارة الدفاع في بيان مساء الاثنين، عن «استشهاد 10 عسكريين وإصابة 25 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة»، خلال عملية إخلاء السكان المحاصرين بالنيران، في منطقتي القصر وبني كسيلة بمحافظة بجاية. ونُقل الجرحى إلى المستشفيات للعلاج.

وقتل العساكر في ظروف ميزتها «سرعة انتشار النيران والأدخنة»، وفق البيان نفسه، الذي أبرز أن النيران غيرت اتجاهها بشكل عشوائي نحو مكان مفرزة الجيش، ما أدى إلى وقوع الكارثة.

وكانت وزارة الداخلية قد أكدت في بيان، أن النيران بدأت ليل الأحد - الاثنين، وأن أكثر المحافظات تضرراً منها، هي بجاية والبويرة وجيجل وتقع شرق البلاد، حيث جرى إحصاء 26 جريحاً إلى جانب المتوفين. وامتدت ألسنة اللهب، وفق البيان نفسه، إلى قرى مأهولة بالسكان، وجرى إجلاء 1500 شخص منهم، يقيمون في بلدتين، إحداهما في بجاية والثانية في البويرة. والمنطقتان معروفتان بغطائهما النباتي الكثيف. وأضاف بيان الداخلية أن الحكومة أقحمت 7500 عنصر دفاع مدني في الميدان، ووفَّرت 350 شاحنة «من مختلف الأحجام، فضلاً على الوسائل الجوية لإخماد الحرائق ما سمح بالتحكم في أغلبها».

وتابع، أن مواجهة الحرائق استمرت صباح الاثنين، في 6 محافظات هي: بومرداس والبويرة وتيزي وزو، وبجاية وجيجل وسكيكدة، وجرى حشد 13 رتلاً متنقلاً، و3050 عنصر دفاع مدني، وفق البيان، الذي أوضح أن وزارة الداخلية سخرت أيضاً 12 طائرة لإطفاء الحرائق بهذه المحافظات، منها طائرات عمودية تابعة للجيش، «بما في ذلك طائرة الإطفاء ذات السعة الكبيرة».

وقالت الداخلية، إنها «تطمئن سكان هذه الولايات بأن مصالح الحماية المدنية، تبقى مجندة إلى غاية إخماد النيران نهائياً»، ودعتهم إلى «التحلي بالحيطة واتباع إرشادات السلامة وتجنب الاقتراب من المناطق التي تشهد الحرائق».

وفي وقت سابق من الصباح، أعلن الدفاع المدني نشوب 16 حريقاً ليل الأحد - الاثنين في بجاية (7 حرائق) والبويرة (4) وجيجل (3) وبومرداس (حريقان)، بينما انتشرت في منصات الإعلام الاجتماعي دعوات إلى سكان المناطق المتضررة للمساعدة بتوفير أدوية مضادة للحروق، بسبب نفادها في المصحات والعيادات المحلية. كما انطلقت حملة تضامن كبيرة، ناشد أصحابها سكان المناطق القريبة التي لم تصل إليها ألسنة اللهب، استقبال الهاربين من الحرائق في بيوتهم.


سيارة للدفاع المدني في منطقة الحرائق (الدفاع المدني الجزائري)

وتداول ناشطون بـ«فيس بوك»، الأكثر استعمالاً من بين وسائط التواصل، صور سياح ومصطافين، من محافظات أخرى، يغادرون المناطق المتضررة عائدين إلى بيوتهم. وشهدت هذه المناطق ارتفاعاً كبيراً لدرجات الحرارة، فاقت الـ50، ما خلَّف متاعب صحية للأشخاص المسنَين والمصابين بأمراض الحساسية والربو، وقد توافد الكثير منهم على المصحات العمومية والخاصة، التي عاشت طوارئ منذ مساء الأحد. ولم تقدم الحكومة تفسيراً لهذه الأحداث المأساوية، التي تكررت في السنوات الأخيرة، بينما ذكر خبراء في الأرصاد الجوية لوسائل الإعلام أن الأمر «يتعلق بعوامل طبيعية مرتبطة بموجة حرارة غير عادية، تجتاح كل بلدان حوض المتوسط».

وتحولت الحرائق المستعرة، إلى كابوس عاشه سكان مناطق بشرق البلاد، خصوصاً منطقة القبائل في صيف 2021، حيث قتلت النيران 42 شخصاً من بينهم 25 عسكرياً من بين الذين جرى نشرهم للمساعدة في إخمادها. كما أسفرت عن تدمير مئات البيوت.

وقال وزير الداخلية يومها إن الحرائق التي اندلعت في الغابات بشمال البلاد «متعمدة»، مؤكداً: «وحدها الأيدي المجرمة يمكن أن تكون مسؤولة عن اندلاع نحو 50 حريقاً في آن واحد في عدة مناطق بالولاية». وجرى اتهام تنظيم يطالب بانفصال منطقة القبائل، يدعى «حركة الحكم الذاتي في القبائل»، بالوقوف وراء الأحداث. كما اتهم بأنه «يعمل لمصلحة أطراف أجنبية معادية للجزائر».

ومن أكثر المشاهد مأساوية في تلك الحرائق، مقتل ثلاثيني حرقاً يدعى جمال بن إسماعيل، والتنكيل بجثته من طرف سكان محليين، ظنوا أنه جاء من مكان آخر لإضرام النار في محيطهم الغابي. وأدان القضاء 30 شخصاً بالإعدام، بتهمة قتله والتنكيل به.

ليبيا: أزمة قانونية جديدة بين مجلسي «النواب» و«الأعلى للقضاء»

القاهرة: خالد محمود

وسط أزمة قانونية بين مجلسي «النواب» و«الأعلى للقضاء» في ليبيا، سعى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، إلى توظيف مشاركته في مؤتمر روما الدولي لمكافحة الهجرة غير المشروعة لصالحه سياسياً في إطار الصراع على السلطة، في حين حذّر غريمه أسامة حمّاد، رئس حكومة «الاستقرار»، المكلف من مجلس النواب، من أي محاولة لـ«توطين المهاجرين» بالبلاد.

وعدّ الدبيبة أن ما وصفه بـ«نقطة الانفراجة»، بعد فتح إيطاليا مجالها الجوي أمام الطائرات الليبية؛ عقب ما أسماه بسنوات من التضييق على المجال الجوي الليبي، هو بمثابة تمهيد لقيام دول أخرى، لم يحددها، بالخطوة نفسها.

وأثنى الدبيبة لدى مشاركته في روما، بافتتاح المؤتمر الرابع للأمن الغذائي والرعاية الصحية المستدامة الاثنين، والذي يعقد على هامش قمة الأمم المتحدة للأغذية، على الشراكة الأوروبية - الأفريقية في جميع المجالات، داعياً إلى عقد المؤتمر الخامس بالعاصمة طرابلس «وتطوير التعاون الاقتصادي والاستثمار بين القطاع الخاص الليبي والمؤسسات الإيطالية العاملة في هذا المجال».

وكان الدبيبة قد أجرى محادثات مساء الأحد، مع رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، ووزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، على هامش المؤتمر الدولي حول التنمية والهجرة الذي عُقد في العاصمة الإيطالية روما، تناولت آفاق التعاون فيما يتعلق بالقضايا المشتركة وتعزيز العلاقات الثنائية.

كما بحث مع الرئيس التونسي قيس سعيّد، ملف الهجرة غير النظامية، وسبل توحيد الجهود في مواجهة تدفقات المهاجرين، مشيراً إلى اتفاقهما على ضرورة تسريع عقد اجتماع يضم وزيري الداخلية في البلدين بهدف تنسيق جهود تأمين المناطق الحدودية المشتركة، مشدّدين على توحيد الموقف بشأن التعامل مع الاتحاد الأوروبي والأطراف الدولية كافة ذات الاهتمام.

بدوره، قال رئيس مجلس الدولة خالد المشري، إنه بحث مع أعضاء المجلس باللجنة المشتركة مع مجلس النواب (6 6)، مساء (الأحد) بطرابلس، الملاحظات الفنية التي تم استلامها من قِبل بعثة الأمم المتحدة والمفوضية العليا للانتخابات، وأوضح أن الرد على هذه الملاحظات سيتم اتخاذه من طرف اللجنة مجتمعة.

في المقابل، أكد أسامة حمّاد، رئيس حكومة «الاستقرار»، دعمه «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، في الاستمرار في مكافحة ومحاربة ظاهرة الهجرة العابرة لليبيا إلى دول شمال المتوسط، وثمّن في بيان له، دور الجيش «الذي حارب الإرهاب بشتى صنوفه وشخوصه، الذين لطالما تسللوا إلى ليبيا عبر خطوط الهجرة المعروفة دولياً».

وقال: إن قوات الجيش «بذلت جهوداً نتج منها إعادة الكثير من المهاجرين إلى دولهم وبشكل نظامي، مع احترام حقوق الإنسان، وعلى نفقة الجيش ومن ميزانيته المخصصة له».

ودعا حماد، كل الأطراف المشاركة في المؤتمر الدولي حول التنمية والهجرة إلى «احترام السيادة الليبية وعدم اتخاذ أي قرارات أو توصيات من شأنها إحداث تغيير ديموغرافي في ليبيا، من خلال إعادة المهاجرين إليها تحت أي مسمى»، وقال: «لن نتهاون في اتخاذ الإجراءات كافة للرد على هذه الاختراقات للسيادة الليبية إن حصلت فعلاً».



صورة نشرتها حكومة الدبيبة لدى عودته إلى طرابلس على متن طائرة إيطالية

موسكو توسّع «حرب الحبوب» من أوديسا إلى حدود رومانيا



إزالة أنقاض من وسط أوديسا بعد تعرضها لقصف روسي الأحد (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

سارت موسكو نحو تشديد إجراءاتها لمنع سفن الشحن الأوكرانية من عبور البحر الأسود، بعد مرور أيام على الانسحاب من اتفاقية «صفقة الحبوب». ولوحظ أن روسيا شنت هجمات على الموانئ الأوكرانية على طول نهر الدانوب على الحدود مع رومانيا، في توسيع لدائرة القصف الذي كان يتركز حتى الآن على مدينة أوديسا التي ينطلق منها الجزء الأكبر من صادرات أوكرانيا.

في غضون ذلك تباينت المعطيات الروسية - الأوكرانية حول سير القتال على طول خطوط التماس، وفي مقابل إعلان أوكراني بتحقيق تقدم ملموس على الأرض، أكدت موسكو أن قواتها صدت هجمات على كل محاور التماس، ونجحت في إحداث ثغرات مهمة في الجبهة الأوكرانية. وقالت القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني إن مسيّرات روسية هاجمت موانئ أوكرانية مطلة على نهر الدانوب، في توسيع واضح لحرب الحبوب. وأوضحت وكالة الأنباء الرومانية (ميديافاكس)، أن الضربات استهدفت ميناءين هما ريني وإزمايل قرب الحدود الرومانية. وتمكنت 6 سفن رومانية كانت في ميناء ريني من الفرار إلى الضفة الرومانية لنهر الدانوب دون أن تلحق بها أضرار، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية.

وأوردت وكالة «رويترز» أن نحو 30 سفينة رست قرب ميناء إزمايل الحيوي بعد أن دمرت روسيا مستودعات حبوب على نهر الدانوب، مشيرة إلى استهداف البنية التحتية الأوكرانية على طول نهر الدانوب. وانتقد رئيس رومانيا كلاوس يوهانيس، الضربات الروسية على الموانئ الأوكرانية المطلة على نهر الدانوب. وكتبت على «تويتر»: «يشكّل هذا التصعيد الأخير مخاطر جسيمة على أمن البحر الأسود.

ويؤثر كذلك على المزيد من عمليات نقل الحبوب الأوكرانية ومن ثم الأمن الغذائي العالمي».

تباين روسي-أوكراني حول مسار القتال على الجبهات

في التطورات السياسية، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية بعد ظهر أمس أن الوزير أنتوني بلينكن اتصل بنظيره الروماني لومينيتا أودوبيسكو، وناقش معه قضية أمن البحر الأسود والأمن الغذائي ودعم أوكرانيا ومولدوفا.

وبدا الاثنين أن الإعلان الروسي عن العثور على آثار متفجرات على متن سفينة حمل تمهيداً لتعزيز التوجه نحو منع حركة السفن الأوكرانية، وتكثيف إجراءات تفتيش كل السفن التي تعبر البحر الأسود. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن عثور الأمن الروسي على آثار متفجرات في سفينة شحن «يؤكد أهمية الخطر المحدق بالقرم». وأضاف أن «آثار المتفجرات التي عثر عليها تؤكد تعرض جسر القرم لخطر ماثل، ما يحتم علينا اليقظة التامة»، مؤكداً أن «ضمان أمن جسر القرم يتطلب أشد الإجراءات صرامة، وهذا ما تعمل عليه الجهات المختصة».

وكانت هيئة الأمن الفيدرالي الروسي أعلنت أن وحداتها عثرت على «آثار متفجرات ثنائي نيتروتولوين وتيتريل» في سفينة شحن أجنبية كانت في طريقها من تركيا إلى ميناء روستوف الروسي لحمل شحنات من الحبوب. وقالت المؤسسة الأمنية إنها حصلت على أدلة تؤكد «حدوث تدخل لتغيير تصميم بعض الأجزاء بهيكل سفينة الشحن»، ما يعني أن العملية «تخريبية»، وكانت تهدف إلى القيام بعمل تفجيري داخل المياه الإقليمية الروسية أو بالقرب من منشآت حيوية في شبه جزيرة القرم.

ووفق المعطيات الروسية فقد غادرت السفينة ميناء كيليا الأوكراني، في نهاية مايو (أيار) الماضي، ودخلت بعد أسابيع ميناء توزلا التركي، حيث تم تغيير طاقم السفينة وتغيير اسم سفينة الشحن.

ميدانياً، تباينت معطيات موسكو وكييف حول مسار القتال على الجبهات، وأعلنت نائبة وزير الدفاع الأوكراني هانا ماليار، أن القوات الأوكرانية استعادت مساحات من الأرض تقدّر بـ227 كيلومتراً مربعاً من روسيا، في إطار هجومها المضاد الذي شنته منذ بضعة أسابيع. وأضافت أن القوات الأوكرانية استعادت أراضي بمساحة 192 كيلومتراً مربعاً في القسم الجنوبي من الجبهة. ومن بين هذه المساحة 12 كيلو متراً مربعاً تم تحريرها خلال الأسبوع الماضي.

كما استعادت أوكرانيا، وفقاً لتلك المعطيات، 35 كيلومتراً مربعاً في القطاع حول مدينة باخموت.

في المقابل، نفت موسكو صحة المعطيات الأوكرانية، وأكدت في إيجاز يومي عن مجريات القتال على خطوط التماس، أن قواتها نجحت في إحباط جميع محاولات هجوم قوات كييف على مختلف المحاور، وزادت أنه تم خلال الساعات الـ24 الماضية «القضاء على أكثر من 600 عسكري أوكراني وإسقاط 35 مسيّرة وتدمير العشرات من نقاط القيادة ومخازن الأسلحة».

مسيّرات أوكرانيا مجدداً في سماء موسكو مضيفةً تحديات أمنية وسياسية

أضرار في مبنى تعرض لهجوم بطائرة مسيّرة في موسكو فجر أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

لم يكن غريباً أن يأتي هجوم المسيّرات الأوكرانية على منشآت في شبه جزيرة القرم ومواقع حساسة في العاصمة الروسية متزامناً تقريباً. الأوساط الروسية رأت في تصعيد «حرب المسيّرات» من جانب أوكرانيا رداً على تعثر الهجوم المضاد على الجبهات، ومحاولة للفت الأنظار عن الخسائر المتزايدة للجيش الأوكراني، كما تقول وزارة الدفاع الروسية. لكن في مقابل الإقرار بأن استهداف شبه جزيرة القرم بات يتخذ منحى تصاعدياً مؤثراً، فإن الهجمات المتجددة على موسكو أثارت تساؤلات كثيرة، خصوصاً حول أهدافها السياسية في ظل ضعف القدرات التدميرية للمسيّرات، وغياب المعطيات العلنية حول منشأ الطائرات المستخدمة وأماكن إطلاقها.

وأفادت وزارة الدفاع الروسية، في بيان صباح الاثنين، بأن دفاعاتها الجوية أحبطت محاولة تنفيذ هجوم بطائرتين مسيّرتين على مبنيين في العاصمة الروسية. وأقر عمدة موسكو سيرغي سوبيانين، بأن طائرتين مسيرتين استهدفتا في حوالي الرابعة فجراً، منشأتين غير سكنيتين في المدينة من دون أن يسفر الاعتداء عن أضرار كبيرة أو إصابات. وزاد أن وسائل الحرب الإلكترونية نجحت في إحباط الهجوم وإسقاط مسيّرتين.

ما بات معلوماً لاحقاً يشير إلى أن إحدى المسيّرتين استهدفت مركز أعمال في جنوب موسكو، بينما تم العثور على حطام المسيّرة الثانية في شارع كومسومولسكي الواقع في قلب العاصمة على بعد 2 كيلومتر فقط من الكرملين. وعلى الفور تم حظر حركة المرور على طول الشارعين لـ«ضرورات أمنية»، كما زاد البيان.

شبه جزيرة القرم تواجه تصاعداً في حجم الهجمات

لكن ما كشفت عنه لاحقاً وسائل إعلام روسية أضاف مزيداً من التساؤلات حول طبيعة الهجوم، إذ تبيّن أن المسيّرة الثانية ضربت بشكل مباشر مبنى ضمن مجمع وزارة الدفاع الروسية، وألحقت به بعض الأضرار.

ردات الفعل الروسية لم تتأخر، إذ أعلن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، عن إسقاط «جميع المسيّرات التي حاولت الهجوم على موسكو اليوم». وقال إن هذه المحاولات «لن تعطّل العملية العسكرية الروسية التي سوف تحقق كافة أهدافها في أوكرانيا».

وأقر بيسكوف بأنه «في الأيام الأخيرة ازدادت محاولات مهاجمة مناطقنا بطائرات بدون طيار، لذلك يتم اتخاذ التدابير اللازمة، ويستمر العمل المكثف يومياً على مدار الساعة».

عكست تصريحات الناطق الرئاسي، وطبيعة الأسئلة التي وجهها الصحافيون خلال إفادته اليومية، حجم القلق الذي انتشر لدى بعض الأوساط الروسية بسبب تجدد استهداف العاصمة الروسية، ووصول بعض المسيّرات إلى مناطق ومنشآت حساسة.

أبرز الأسئلة التي برزت، يتعلق بمدى إخفاق أنظمة الدفاع الجوي الروسية، التي وإن كانت «نجحت في مواجهة الهجوم»، لكن ذلك لم يمنع من وصول المسيّرتين إلى هدفيهما مباشرة. ما يفتح على سؤال تردد كثيراً في الأشهر الماضية، حول عدم استعداد أنظمة الإنذار المبكر لمواجهة سلاح المسيّرات.

يقول بعض الخبراء الروس، إن المشكلة الحقيقية تكمن ليس في القدرة التدميرية للمسيّرات التي استهدفت موسكو، لكن في الأبعاد السياسية الرمزية، والأمنية بالدرجة الأولى.

لجهة البعد السياسي الرمزي، فإن استهداف الكرملين في بداية شهر مايو (أيار) الماضي أثار دهشة الروس، وفاقم مخاوفهم من وصول الحرب إلى داخل أي مدينة وقرية طالما نجح العدو في الوصول إلى الكرملين. لكن تكرار الهجمات على موسكو لاحقاً، سبب حالة من «كسر الحاجز النفسي»، بمعنى أن القوات الأوكرانية باتت أكثر ثقة بقدرتها على استهداف منشآت حساسة في مناطق تبعد كثيراً عن خطوط التماس. وهنا يبرز السؤال الثاني المتعلق بالقدرة التدميرية: ماذا لو نجحت كييف في تزويد مسيّراتها بحشوات ذات قدرات تدميرية عالية؟ كيف سيكون الحال لو وقعت هذه المسيّرات في ساحات موسكو، أو استهدفت منشآت عسكرية حساسة؟

النقطة الثانية التي تثير تساؤلات، تتعلق بمواقع انطلاق هذه الهجمات. اللافت هنا أن المسافة بين وسط موسكو ومدينة خاركيف مثلاً التي تسيطر عليها القوات الأوكرانية تزيد على 750 كيلومتراً، ما يعني استحالة وصول المسيّرات التي تملكها أوكرانيا، والتي يبلغ مدى تحركها، وفقاً لخبراء، نحو 450 كيلو متراً، إلى أهدافها إذا كانت انطلقت من داخل أراضي أوكرانيا.

تجس النبض على طول الجبهة لكنها خفّفت من محاولات الخرق لأنها مُكلفة

أوكرانيا تلجأ إلى التعويض التكتيكي

كتب: المحلل العسكري

عند عدم تكافؤ الفرص بين المتقاتلين، وعندما يكون هناك خلل كبير في موازين القوى، وبحيث لا يمكن التعويض، تلجأ الجيوش عادة إلى الحلول التكتيكيّة كتعويض عن الخلل التقنيّ - العدديّ.

وهذا الأمر ليس حكراً على الفريق الأضعف في معادلة الحرب، بل هو سلوك يتّبعه الأقوى. وهنا، تظهر عبقرية القيادات العسكريّة في ابتكار الحلول التكتيكيّة. وعند الحديث عن القيادات العسكريّة، فهذا لا يعني أنها فقط القيادات في مركز القرار الأعلى تراتبيّاً في هرميّة الجيوش؛ فالحرب كما نعرف لها 3 مستويات: الاستراتيجيّ، العملانيّ والتكتيكي. ومن المفروض، وكي تتحقّق الأهداف العسكريّة، أن تعمل هذه المستويات الثلاثة بطريقة متناغمة، متكاملة. فالمستوى الاستراتيجيّ هو الذي يُحدد خطط الحرب الكبرى، وتنتقل إلى التنفيذ العملانيّ، على مسرح الحرب، أو المعارك، لتصل إلى المستوى التكتيكيّ حيث تدور المعارك الطاحنة، لكن هذه المستويات الثلاثة، ليست منفصلة عن بعضها البعض؛ فالحرب تدور في هذه المستويات كلّها، وفي نفس الوقت. فالقرار ينطلق من المستوى الاستراتيجيّ، نزولاً إلى العملاني، ومنه إلى التكتيكيّ. هذا هو المسار المُحدّد والمنطقيّ من الأعلى إلى الأسفل. وعند وصوله إلى أسفل الترتيب، يعود هذا المسار، لينعكس صعوداً، مُحمّلاً بالبيانات الكثيفة، والكبيرة، والتي تصف وتشرح حال القتال على المستوى الأدنى. إذن هناك ديناميكيّة مستمرّة بين صورة الحرب الصغرى (الميكرو). وبين صورة الحرب الكبرى (الماكرو). وكلّما كان هناك تجانس بين الصورتين، وكلّما كانت البيانات المُحمّلة صعوداً سريعة ودقيقة، كانت القدرة على التأقلم مع مجريات الحرب أدقّ وأسرع.



ألسنة النار تتصاعد من موقع تخزين ذخائر انفجرت في حقل تدريب عسكري بشبه جزيرة القرم يوم 19 يوليو الحالي (أ.ف.ب)

التأقلم في الحرب الأوكرانيّة

لكل مرحلة من الحرب الأوكرانيّة «تأقلمها الخاص بها». في المرحلة الأولى للحرب، ابتكرت أوكرانيا تكتيكاً ضدّ جحافل الجيش الروسيّ عبر استنزافه خلال مساره وتقدّمه العسكريّ إلى العاصمة كييف، فضربت لوجيستيّته، واعتمدت حرب العصابات ضد قوافله.

غيّر الجيش الروسي تكتيكه، وانتقل إلى نقطة القوّة لديه، فذهب إلى إقليم الدونباس حيث له قواعد عسكريّة جاهزة، فحقّق بعض المكاسب في مدينتيْ سيفيردونتسك وليسيشانسك.

غيّر الجيش الأوكرانيّ تكتيكه فاعتمد استراتيجيّة المنع والحرمان من اللوجيستيّة للجيش الروسيّ، وذلك عبر الاستغلال الأقصى لراجمات الهايمارس (مدى 80 كلم)، فحقّق مكاسب في كلّ من إقليم خاركيف، ومدينة خيرسون.

غيّر الجيش الروسيّ تكتيكه، فبدأ يُخزّن ذخيرته، ومراكز الثقل العسكريّة لديه على مسافة تبعد عن الجبهة أكثر من 80 كلم. كان الهدف حرمان الجيش الأوكراني من التفوّق النوعيّ في السلاح، لكن هذا التكتيك عقدّ عمل القوات الروسيّة خصوصاً سلاح المدفعيّة؛ لأن مخازن الذخيرة أصبحت بعيدة عن الجبهة.

بدأ الهجوم الأوكراني المضاد منذ أكثر من شهر، لكنه اصطدم بجيش روسيّ تعلّم من أخطائه السابقة، فاعتمد تكتيكاً جديداً يقوم على: خلق عمق دفاعيّ مرن بعمق 30 كلم، وعلى طول الجبهة الممتدّة على 900 كلم (المساحة 27000 كلم2). في هذا العمق، زرع الجيش الروسيّ الألغام المضادة للدبابات، والأشخاص وبشكل مُكثّف جدّاً. أضاف إلى الألغام، الحفر المضادة للدبابات، كما الخنادق. وبسبب ذلك، غيّر الجيش الأوكراني تكتيكه. وبدّل تكتيك الخرق في عمق الدفاعات الروسيّة والمُكلفة جدّاً. لكن كيف؟

الاستمرار بجس النبض على طول الجبهة بهدف إيجاد وتحديد نقاط الضعف الروسيّة، العمل عليها، وإحداث الخرق إذا أمكن.

الاستمرار بمحاولة استرجاع مدينة بخموت، لأنها المكان الوحيد حالياً للجيش الأوكرانيّ حيث يمكن تحقيق إنجاز. وهي تعد استمراراً للمعركة مع قوات «فاغنر» التي استولت على المدينة، وانسحبت منها، وسلمتها للجيش الروسي.

بدل استخدام كاسحات الألغام، اعتمد الجيش الأوكراني سلاح الهندسة لنزع الألغام، إما يدويّاً، وإما عبر استخدام الشحنات الطوليّة المُتفجّرة. تعمل هذه الشحنات الطوليّة على الشكل التالي (باختصار): إنها كوابل معبأة بالمتفجرات، تُرمى على مسافة 100م أمام القوى المتقدّمة لتنفجر. وعند انفجارها، تُفجّر معها كل الألغام المزروعة، فتفتح طريقاً بطول (100م وعرض X 7 أمتار)، لكن حجم وعدد الألغام الروسيّة المزروعة، يُشكّل عبئاً كبيراً على القوات الاوكرانيّة.

تكتيك الحرمان والمنع

تستمرّ القوات الأوكرانيّة بجس النبض على طول الجبهة، لكنها خفّفت من محاولات الخرق بالقوّة لأنها مُكلفة. وعادت إلى اعتماد تكتيك «الحرمان والمنع» للقوات الروسية المنتشرة على طول الـ900 كلم، خصوصاً في الجنوب. هذا مع البدء باستعمال القنابل العنقوديّة التي أتت من أميركا. لكن كيف؟

ضرب طرق المواصلات واللوجيستيّة، مؤخّراً جسر كيرش المهمّ جداً.

مهاجمة القواعد العسكريّة الروسيّة خصوصاً في القرم، لأن شبه الجزيرة تعد العمق الاستراتيجي الأهم للقوات الروسيّة في أوكرانيا.

آخر محاولة كانت الحريق الذي شبّ في قاعدة عسكريّة مهمّة هي قاعدة «كيروفسكي». وسواء كان هذا الحريق مفتعلاً، أو بسبب خطأ بشري، فالمستفيد الأوّل هو الجيش الأوكرانيّ؛ إذ يكفي أن نلقي نظرة على الموقع الجغرافيّ لهذه القاعدة لنتبيّن الأمور التالية:

إنها على الطريق الذي يصل جسر كيرش بداخل القرم حتى قاعدة سيفاستوبول غرباً. وهي على طريق الذي يذهب شمالاً إلى العقدة - المحور الأهم في القرم وهي مدينة «دزانكوي» (استُهدفت المدينة سابقاً). من دزانكوي، يمكن الذهاب الى زابوريجيا شمالاً عبر جسر «شونهار» والذي استهدف سابقاً أيضاً. كما يمكن من دزانكوي الاتجاه إلى إقليم خيرسون عبر مدينة أرميانسك (استهدفت سابقاً).

تزامنت هذه العمليات مع انسحاب روسيا من اتفاق تصدير القمح. خلق هذا الانسحاب ديناميكيّة جديدة للحرب في البحر الأسود. لكن التركيز الأوكراني اليوم مُنصبّ على شبه جزيرة القرم.

إدارة بايدن تحاول تعزيز «خطوط الاتصال»

واشنطن لعلاقة تدار بمسؤولية مع بكين

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن إدارة الرئيس جو بايدن تحاول تعزيز «خطوط الاتصال» مع الجانب الصيني، لتجنب النزاع بين القوتين العظميين، مشدداً على أن واشنطن تتوق إلى علاقة تدار بمسؤولية مع بكين.

وكان بلينكن يتحدث عبر شبكة «سي إن إن» الأميركية، إذ قال: «نحن نعمل على وضع بعض الاستقرار في العلاقة، لوضع حدود للعلاقة، للتأكد من أن المنافسة التي نحن فيها لا تنحرف إلى النزاع». وأضاف أن النزاع «لن يكون في مصلحتنا أو مصلحتهم أو أي شخص آخر».

وسافر بلينكن إلى الصين الشهر الماضي، ليصير أول وزير خارجية أميركي يزور بكين منذ 5 سنوات؛ أي منذ قبل تولي الرئيس جو بايدن منصبه عام 2021. وأعقبت زيارته رحلات مماثلة قام بها مسؤولون أميركيون آخرون رفيعو المستوى، وبينهم المبعوث الأميركي للمناخ جون كيري ووزيرة الخزانة جانيت يلين.

وقال بلينكن: «لم نكن نتحدث كثيراً من قبل. نحن الآن (...) لدينا مجموعات مختلفة منخرطة، أو على وشك الانخراط، في قضايا منفصلة»، مشيراً إلى «مشاكل في العلاقة، حيث أعتقد أنه يمكننا التوصل إلى حل لها». وأضاف: «هذه الأيام الأولى. سيكون الدليل في النتائج».

وبعد أيام من المحادثات مع كبار المسؤولين الصينيين في بكين، قال بلينكن إنه أحرز «تقدماً» نحو إعادة العلاقات إلى مسارها الصحيح.

وعانت القوتان العالميتان من خلافات متزايدة حول مجموعة من القضايا تتراوح من العلاقات الوثيقة بين بكين وموسكو إلى جهود الولايات المتحدة للحد من بيع التقنيات المتقدمة إلى الصين.

وفي وقت سابق من هذا العام، أدى منطاد التجسس الصيني الذي اكتشف يحوم فوق مواقع عسكرية أميركية حساسة قبل أن تسقطه مقاتلة أميركية، إلى تدهور العلاقات وإلى إرجاء رحلة بلينكن لأشهر.

وقال بلينكن: «كنت واضحاً للغاية مع نظرائي الصينيين»، خلال رحلته الشهر الماضي، مضيفاً: «سنستمر في فعل وقول أشياء لن تعجب الصين تماماً، كما ستستمر في فعل وقول أشياء لن تعجبنا».

واستدرك أن «الاختبار بالنسبة لنا هو ما إذا كان بإمكاننا إدارة طريقنا من خلال ذلك، أم لا، للتأكد من أننا نحافظ على خطوط الاتصال هذه، وأننا نواصل الحديث، وأننا نعمل على التعامل مع الاختلافات ومعرفة ما إذا كان بإمكاننا التعاون»، أم لا.

وأكد أن «هناك إشارة طلب واضحة أسمعها في كل مكان في العالم أذهب إليه بأن تدير الولايات المتحدة والصين، بمسؤولية هذه العلاقة».

ومن القضايا الرئيسية التي لم تحل خلال رحلة بلينكن؛ استعادة الاتصالات العسكرية بين الولايات المتحدة والصين، إذ لا تزال الاتصالات بين كبار المسؤولين العسكريين في البلدين مجمدة، ولا يزال وزير الدفاع الصيني لي شانغفو يخضع لعقوبات أميركية تعود إلى عام 2018، بسبب شراء وزارة تطوير المعدات الصينية للأسلحة الروسية، التي كان لي مسؤولاً عنها في ذلك الوقت.

ورداً على سؤال عما إذا كان يتعين على الولايات المتحدة رفع العقوبة لتخفيف التوترات، أجاب بلينكن: «هذه العقوبات لا تمنع الانخراط مع الوزير أو التعامل معه»، مضيفاً أن هذا «قرار سياسي، في الواقع، أن تقرر الصين ما إذا كان يجب أن ينخرط أو لا».

ورفضت الصين عقد اجتماع بين وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ولي شانغفو خلال منتدى أمني بسنغافورة في وقت سابق من هذا العام، رغم أن الاثنين تحدثا لفترة وجيزة.

وقال بلينكن: «أوضحنا أننا نعتقد أنه من مسؤولية إجراء هذه الاتصالات العسكرية، إجراء هذا الحوار، خصوصاً لتجنب أي حسابات خاطئة، وأي تصورات خاطئة لما يفعله كل منا (...) لذا، سنرى إلى أين ستذهب الصين في هذا الشأن».


بلينكن مع مسؤول السياسة الخارجية بالحزب الشيوعي الصيني وانغ يي في جاكرتا يوم 13 يوليو الحالي (رويترز)

قلق في نيودلهي من تدفق المتطرفين على أفغانستان

ما مدى قوة «داعش» في الهند؟

إسلام آباد: عمر فاروق

في مارس (آذار) 2020، نفذ تنظيم «داعش» هجوماً على معبد «جورداوارا» الذي يرتاده السيخ في كابل أسفر عن مقتل 25 مصلياً. وكشفت التحقيقات في وقت لاحق أن أحد المهاجمين الأربعة كان مواطناً هندياً ضمن مجموعة مكونة من 14 شاباً من ولاية «كيرالا» الهندية وصلوا إلى أفغانستان عام 2016 للانضمام إلى تنظيم «داعش خراسان».

السيخية ديانة هندية، ويقيم غالبية السيخ في شمال الهند، خاصة إقليم البنجاب الهندي. وإن كان بالإمكان رؤية تأثير السيخية في مناطق بعيدة تمتد حتى أفغانستان، فإن زوار معبد «جورداوارا» السيخي في كابل في ذلك اليوم المشؤوم كانوا جميعاً من الهنود.

وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم، ونشر صورة لرجل يشير بإصبعه إلى أعلى ويرفع بيده بندقية آلية، وعَرّفه بـ«أبو خالد الهندي»، أحد الإرهابيين المتورطين في الاعتداء الذي أسفر عن مقتل 25 شخصاً. وقالت وسائل الإعلام الهندية إن أبو خالد الهندي ينتمي إلى منطقة «كاساراجود» في ولاية «كيرالا». ويعتقد أن أربعة عشر شخصاً اختفوا من «كاساراجود» قد ذهبوا للقتال في صفوف «داعش» في أفغانستان في عام 2016. وانتاب الحكومة الهندية القلق من تدفق المسلمين الهنود المتطرفين على أفغانستان، لكنها التزمت الصمت إزاء هذه التطورات حتى عام 2018.

تسليم المطلوبين مع حكومة أشرف غني

بدأت أولى علامات القلق في الظهور عام 2019، عندما وقعت الحكومة الهندية معاهدة تسليم المطلوبين مع حكومة أشرف غني. في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، قررت حكومة غني تسليم عشرة هنود من أعضاء «داعش» إلى الهند.

كان هؤلاء الهنود العشرة من بين مقاتلي «داعش» الـ900 الذين استسلموا لقوات الأمن في أفغانستان خلال الأيام القليلة الماضية. ويقال إن العشرة جميعهم من ولاية «كيرالا» غادروا للانضمام إلى «داعش» عام 2016. وغادر الفريق المكون من 21 شاباً الهند على دفعات للانضمام إلى «داعش» في إقليم خراسان بأفغانستان. وبحسب ما ورد، فقد عبروا إلى أفغانستان سيراً على الأقدام من إيران.

تشير تقارير وسائل الإعلام الهندية إلى تشديد الإجراءات في مواجهة الجماعات التابعة لـ«داعش» في الهند، وتنشر الصحف الهندية بانتظام تقارير عن اعتقال أعضاء التنظيم من مدن مختلفة في الهند.

وأفاد أحد التقارير التي نُشرت في صحيفة هندية في نوفمبر 2019، بأنه «مع اعتقال ثلاثة إرهابيين بسبب انضمامهم لتنظيم (داعش) الإرهابي المخيف، ادعت شرطة دلهي، الاثنين، أنها أحبطت هجوماً إرهابياً في العاصمة وفي ولاية آسام، شمال شرقي الهند». وقالت الشرطة إنها صادرت أيضاً عبوات ناسفة محلية الصنع، على غرار العبوات الناسفة المستخدمة في انفجار قطار «أوجين» العام الماضي، كانت بحوزة المتهمين. والإرهابيون هم رانجيت إسلام (24 عاماً) المعروف باسم برانجيت علي، ومكادر إسلام (22 عاماً)، ولويت زميل زمان (24 عاماً)، جميعهم من سكان منطقة جولبارا في ولاية آسام. وقالت الشرطة إن جميعهم في أوائل العشرينات من العمر اعتُقلوا بعد عملية مشتركة مع شرطة آسام.

تشير وسائل الإعلام الهندية إلى تشديد الإجراءات في مواجهة الجماعات التابعة لـ«داعش»

جماعات موالية لـ«داعش» في جامو وكشمير

بدأت القاعدة التنظيمية للجماعة في الهند بوجود العديد من الجماعات الموالية لتنظيم «داعش» في «جامو» و«كشمير» التي تسيطر عليها الهند. في يوليو (تموز) 2017، أطلق هؤلاء الموالون للتنظيم الإرهابي على أنفسهم اسم تنظيم «داعش في جامو وكشمير»، ومع ذلك لم يعلن التنظيم رسمياً عن تأسيس مقاطعة منفصلة في الهند حتى مايو (أيار) 2019. ويحاول زعماء «داعش» ومديرو وسائل الإعلام تصوير «داعش» باعتبارها نشطة في جميع أنحاء الهند، لكن غالبية عمليات «داعش» يجري تنفيذها في كشمير التي تسيطر عليها الهند. وتشير تقارير إلى أن «داعش» بدأ في تحقيق نجاحات أولية في التجنيد داخل ولاية «كيرالا» الهندية عام 2014. ومع بدء تنامي صورة شبكة «داعش» في الهند، كان رد فعل جهاز الأمن الهندي حاداً. في عامي 2017 و2018، قُتل اثنان من القادة المتعاقبين لفرع «داعش» في الهند في عمليات نفذتها قوات الأمن الهندية.

قوات الأمن الهندية ليست القوة المعارضة الوحيدة التي واجهها «داعش» في كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية؛ إذ شاركت الجماعات الكشميرية المتشددة المنافسة مثل «عسكر طيبة» في اغتيال المنضمين إلى صفوف «داعش»؛ إذ قُتل عادل أحمد داس، زعيم «داعش» في كشمير، في مواجهة مع مقاتلي «عسكر طيبة».

لا يزال عدد كبير من الهنود المرتبطين بـ«داعش خراسان» موجودين في أفغانستان، إلا أنه بسبب تنافس جماعة «طالبان» مع «داعش»، فإن «طالبان» تبدو عازمة على القضاء على الخطر القادم من الهند، وقد تجد أنه من الملائم التعاون مع الهنود في هذا الصدد.

مسلحو تنظيم «داعش» الذين استسلموا للحكومة الأفغانية يقدَّمون لوسائل الإعلام في جلال آباد بإقليم ننغرهار (أفغانستان) يوم 17 نوفمبر 2019 (رويترز)

أثبت نفسه أحد الممثلين الرئيسيين لأوساط «لندنستان»

بريطانيا: توجيه «تهم إرهاب» للداعية المتطرف تشودري

لندن: «الشرق الأوسط»

وُجهت إلى الداعية البريطاني المتطرّف أنجم تشودري تهم مرتبطة بالإرهاب؛ على ما أعلنت شرطة لندن الاثنين. وقالت الشرطة إنّ هذا المحامي؛ البالغ 56 عاماً والذي يتحدّر من أصول باكستانية، متهم بأنه قاد منظمة إرهابية، وانتمى إلى منظمة محظورة، ودعا إلى دعم منظمة محظورة؛ بموجب قوانين مكافحة الإرهاب. وأضافت الشرطة أنّ أنجم تشودري أوقف في شرق لندن يوم 17 يوليو (تموز) في إطار تحقيق يتعلّق بمنظمة إرهابية لم يُذكر اسمها. كذلك؛ أوقف في اليوم ذاته رجل آخر يدعى خالد حسين (28 عاماً) من كندا بمطار هيثرو غرب العاصمة، بسبب انتمائه إلى منظمة محظورة.

وقالت الشرطة في بيان إنّ الرجلين «وضعا في الحبس على ذمّة التحقيق في انتظار مثولهما أمام محكمة ويستمنستر الابتدائية» الاثنين؛ وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وكان قد حُكم على تشودري في عام 2016 بالسجن لمدّة 5 سنوات ونصف السنة بسبب دعوته إلى دعم تنظيم «داعش» في سلسلة من مقاطع فيديو منشورة على موقع «يوتيوب»، بعد مبايعته زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي.

وقد أُطلق سراحه في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2018 بعدما أمضى نصف مدّة عقوبته، لكنّه ظلّ تحت المراقبة للمدّة المتبقية. وكان تشودري مقرّباً من عمر بكري، وهو داعية آخر معروف أسّس معه منظمة «المهاجرون» الراديكالية المحظورة والمعروفة أيضاً باسم «مسلمون ضدّ الحملات الصليبية».

وسرعان ما أثبت نفسه بوصفه أحد الممثلين الرئيسيين لأوساط «لندنستان» التي نشأت في العاصمة البريطانية في أوائل العقد الأول من القرن الحالي. واتهم كثير من أتباعه بالمشاركة في أعمال إرهابية في جميع أنحاء العالم. وبات تشودري معروفاً لدى السلطات ووسائل الإعلام عبر المظاهرات الكثيرة التي نظمها أمام المساجد والسفارات ومراكز الشرطة في المملكة المتحدة. وكان يقول إنّ هدفه النهائي هو رفع علم الإسلام فوق مقر إقامة رئيس الحكومة في «داونينغ ستريت».

وقالت الشرطة البريطانية، الاثنين، إنها وجهت 3 اتهامات بالإرهاب للداعية البريطاني المسلم المتشدد أنجم تشودري بعد اعتقاله في لندن الأسبوع الماضي.


القيادي الأصولي أنجم تشودري زعيم جماعة «المهاجرون» السابق (غيتي)

وأضافت الشرطة أن تشودري (56 عاماً) متهم بالانتماء لمنظمة محظورة وإدارة منظمة إرهابية وإلقاء كلمات في اجتماعات للتشجيع على دعم منظمة محظورة. وكان مقرراً أن يمثل تشودري أمام محكمة في لندن الاثنين. وكان تشودري في وقت من الأوقات من أبرز الدعاة في بريطانيا. وبدأ تشودري تنفيذ عقوبة بالسجن في بريطانيا عام 2016 بعد إدانته بالتشجيع على دعم تنظيم «داعش»، وأُفرج عنه في 2018 بعد أن قضى نصف عقوبته التي كانت مقررة بخمس سنوات ونصف السنة.

ولفت تشودري الانتباه بسبب إشادته بمن نفذوا هجمات «11 سبتمبر (أيلول)» على الولايات المتحدة، وقوله إنه يريد تحويل «قصر بكنغهام» إلى مسجد. وكان تشودري الزعيم السابق لجماعة «المهاجرون» التي أصبحت الآن محظورة. وجرى الربط بين أتباعه وعدد من المؤامرات حول العالم.

وقالت الشرطة إنها وجهت اتهاماً أيضاً لكندي يدعى خالد حسين، ويبلغ من العمر 28 عاماً، بالانتماء لمنظمة محظورة إثر اعتقاله في اليوم نفسه الذي اعتقل فيه تشودري لدى وصوله إلى مطار هيثرو، وفق «رويترز». وظهر تشودري وحسين أمام قاضي محكمة ويستمنستر، يوم الاثنين، وكان ينظر إلى المحامي تشودري لمدة على أنه أبرز المتطرفين في المملكة المتحدة، ويرأس جماعات متشددة عدة.

وكان الداعية المتشدد قد وصف منفِّذي هجمات «11 سبتمبر» بأنهم شهداء عظماء. وفي يناير (كانون الثاني)، أدان تشودري اعتراف الأمير هاري في كتابه «الاحتياطي» بأنه قتل 25 من مقاتلي «طالبان» في أثناء خدمته بأفغانستان.

عناصر «حركة الشباب» يكثفون هجماتهم

انتحاري يقتل عشرات الجنود في مقديشو

مقديشو: «الشرق الأوسط»

قال مصدران عسكريان: إن انتحارياً قتل 30 جندياً على الأقل وأصاب العشرات داخل أكاديمية عسكرية في العاصمة الصومالية مقديشو أمس (الاثنين) في هجوم أعلنت «حركة الشباب» المتشددة مسؤوليتها عنه.

وفي العام الماضي، أجبرت حملة عسكرية شنّتها قوات حكومية وجماعات مسلحة متحالفة معها الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» على التقهقر من مساحات كبيرة من الأراضي في جنوب الصومال، لكن مقاتلي الحركة المتشددة واصلوا شن هجمات تتسبب في سقوط قتلى.

وعلى مدى الأسابيع الماضية، كثّف أفراد «حركة الشباب» هجماتهم في ظل توقف الحملة العسكرية بسبب استعدادات الجيش لمرحلة ثانية من الهجوم.

وفي أواخر مايو (أيار)، قتلت الحركة 54 أوغندياً من قوات حفظ السلام في قاعدة إلى الجنوب من مقديشو. كما حاصر مقاتلوها مدينة بيدوا، إحدى أكبر المدن في الصومال، لمدة أسبوعين تقريباً. وشنّوا سلسلة من الهجمات في مقديشو هذا الشهر.

واستهدف تفجير أمس، أكاديمية جالي سياد العسكرية.

وقال ضابط بالجيش طلب الإشارة إليه فقط بالميجر عبد الله: «تأكدنا من مقتل 30 وإصابة 73 آخرين في الانفجار الذي وقع في معسكر التدريب». وأكد مصدر عسكري ثان نفس عدد القتلى.

وقال الكابتن علي فرح: إن القتلى والمصابين، الذين يعرف عدداً منهم، ينحدرون من إقليم شبيلي السفلى وأتوا إلى العاصمة للتدريب. وقال إنه على علم بوقوع 10 قتلى حتى الآن.

وتابع قائلاً: إن الجنود كانوا يصطفون ويجري حصر عددهم عندما فجر الانتحاري نفسه.

وقالت «حركة الشباب» في بيان: «إن الانتحاري قتل 73 جندياً وأصاب 124 آخرين. وعادة ما تعلن الحركة عن أعداد للقتلى والمصابين أعلى كثيراً من تلك التي تعلنها السلطات. وتقاتل (حركة الشباب) منذ 2006 للإطاحة بالحكومة المركزية وتأسيس حكمها على أساس تفسيرها المتشدد للشريعة».


صورة وزّعتها الوكالة الصومالية لقوات من الجيش الصومالي

تعد معاهدة لوزان الموقعة منذ 100 عام، والتي كتبت نهاية الحرب العالمية الأولى، ورسمت خريطة جمهورية تركيا الحديثة التي قامت على أنقاض الإمبراطورية العثمانية، العامل الرئيس في تشكيل صورة الشرق الأوسط وحدوده.

فرضت المعاهدة، الموقعة في 24 يوليو (تموز) 1923، تسوية نهائية بين الأتراك والحلفاء المنتصرين في الحرب. وعلى الرغم من اعتبارها -من وجهة نظر كثير من المؤرخين- أهم معاهدة سلام في التاريخ الحديث، فإنها أثارت قدراً كبيراً من الجدل، ونُسج حولها ما يشبه الأساطير في تركيا، كما لا يزال الأكراد في المنطقة يعدونها أسوأ حدث تاريخي يعانون آثاره لعقود.

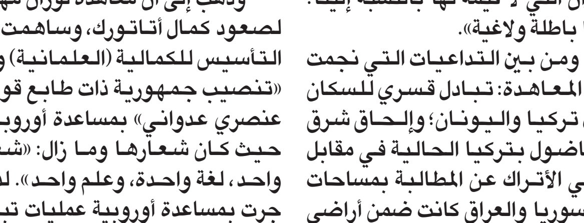
وقعت المعاهدة بمدينة لوزان جنوب سويسرا، بين ممثلي مجلس الأمة الكبير (البرلمان التركي) وممثلين لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان واليونان ورومانيا وبلغاريا والبرتغال وبلجيكا ويوغوسلافيا، وهي القوى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، والتي كانت تتصارع على تقاسم تركة الإمبراطورية العثمانية المهزومة.

رسمت حدود تركيا والشرق الأوسط... وحامت حولها الأساطير والخرافات

100 عام على «معاهدة لوزان»... انتصار أتاتورك وانكسار حلم الأكراد

أنقرة: سعيد عبد الرازق





أكراد يتظاهرون بمناسبة مرور 100 عام على «معاهدة لوزان» بمدينة لوزان في سويسرا السبت الماضي (إ.ب.أ)

عُرفت المعاهدة رسمياً بمعاهدة «حل معضلات الشرق الأوسط»، وتم التوصل إليها بعد ماراثون مفاوضات صعب وطويل في الفترة من أول نوفمبر (تشرين الثاني) 1922 وحتى 24 يوليو 1923، وتضمنت 143 مادة لم يتطرق أي منها إلى المسألة الكردية.

وترأس الوفد التركي في المفاوضات «التوأم الفكري» لمؤسس الجمهورية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، عصمت إينونو، الذي خلفه في رئاسة تركيا.

عالجت المعاهدة كثيراً من القضايا، كترسيم الحدود والتبادل السكاني، فضلاً عن قضايا سياسية شملتها 4 فصول، ودخلت حيز التنفيذ في 23 أغسطس (آب) 1923، عبر المصادقة عليها من قبل البرلمان التركي.

وتناولت مواد المعاهدة نصوصاً حول استقلال تركيا وتحديد حدودها، وحماية الأقليات المسيحية اليونانية الأرثوذكسية فيها، مقابل حماية الأقليات المسلمة في اليونان، إضافة إلى مواد تتعلق بتنظيم وضع تركيا الدولي الجديد، وترتيب علاقاتها بدول الحلفاء المنتصرين في الحرب، وتعيين حدودها مع اليونان وبلغاريا.

وفرضت المعاهدة تنازل الدولة التركية النهائي عن ادعاء أي حقوق سياسية ومالية، وأي حق سيادي في الشام والعراق ومصر والسودان وليبيا وقبرص، بجانب تنظيم استخدام المضايق البحرية التركية (البسفور والدردنيل) في وقت الحرب والسلم.

ولم تتوصل المفاوضات إلى تفاهم نهائي حول الحدود العراقية- التركية؛ حيث طالبت حكومة أنقرة بضم الموصل والسليمانية إلى حدودها، وهو ما رفضته بريطانيا. ولذلك، نصت المعاهدة على تشاور تركيا وبريطانيا حول مسألة الموصل.

وبالنسبة للحدود التركية- السورية، ظلت مسألة لواء إسكندرون الذي كان جزءاً من ولاية حلب التي كانت تابعة للدولة العثمانية معلقة في مفاوضات بين تركيا وفرنسا، إلى أن أعيد ربطه بسوريا عام 1926، ثم قامت فرنسا بمنحه حكماً ذاتياً عام 1938، مع بقائه مرتبطاً شكلياً بالجمهورية السورية، ثم ألغت هذا الرباط الشكلي. وفي عام 1939 انسحبت فرنسا بشكل نهائي، ودخلت اللواء قوات تركية، قامت بضمه وإعلانه جزءاً من الجمهورية التركية تحت اسم ولاية هطاي.

سقوط معاهدة سيفر

ضمنت معاهدة لوزان لتركيا اعترافاً دولياً بسيادتها واستقلالها، كما ألغت أحكام معاهدة سيفر التي كانت الدولة العثمانية وقَّعتها في 10 أغسطس 1920، والتي وصفتها حكومة أنقرة بـ«المعاهدة المذلة» التي لا يمكن القبول بها.

ومع تحقيق حكومة أنقرة انتصارات على الاحتلال اليوناني عام 1921، حظيت بالاعتراف الدولي الذي أهَّلها لتمثيل بلاد الأناضول التي أصبحت «جمهورية تركيا» عام 1923.

نصت معاهدة لوزان على الاعتراف بحدود اليونان كما وردت في معاهدة مودانيا، بينما تنازلت اليونان عن منطقة كارا أغاتش التي تقع في ولاية أدرنة شمال غربي البلاد حالياً، تعويضاً عن الحرب.

وكانت معاهدة سيفر التي تضمنت 433 بنداً، قد اعتمدت أساساً على تقسيمات «سايكس بيكو» للأقاليم، وفق مناطق نفوذ فرنسي وبريطاني وإيطالي، فضلاً عن مناطق تضمها حليفتهم الجديدة اليونان. واحتوت على منطقة حكم ذاتي مستقل للأكراد في البند 62، وعلى وطن قومي لليهود بفلسطين في البند 95.

وأشعلت تلك المعاهدة الحركة الوطنية التركية، وبدأت في خوض المعارك ضد الجيش اليوناني الذي خوَّله الحلفاء احتلال غرب الأناضول.

وحسب الأكاديمي التركي جوكهان شتينكايا، حمل الوفد التركي 3 خطوط حُمر، هي: عدم قبول الوطن الأرمني على الإطلاق، وعدم قبول الامتيازات التجارية، وبسط تركيا سيادتها على إسطنبول والمضايق.

تتويج كفاح أتاتورك

وصفت الأكاديمية التركية، نورتان شتين، مديرة مركز أبحاث «مبادئ أتاتورك وتاريخ الثورة»، التابع لجامعة تراقيا، معاهدة لوزان، بأنها كانت بمثابة وثيقة اعتراف بسيادة واستقلال تركيا التي كانت قد خرجت للتوّ من الكفاح الوطني.

ولفتت إلى أن الظروف التي كانت سائدة عام 1919 جعلت من الأتراك أسرى في وطنهم الأم، الأمر الذي دفع أتاتورك ورفاقه لإطلاق عملية الكفاح الوطني التي استمرت أعواماً، إلى أن كانت معاهدة لوزان للسلام إحدى ثمارها ونتائجها.

وذكرت شتين أن دول الحلفاء والقوى الإمبريالية، وبعد عام 1922 وانتصارات عملية الكفاح الوطني بقيادة أتاتورك، أدركت أن اليونان التي كانت بمثابة رأس حربتهم في منطقة الأناضول، لا تستطيع المقاومة أمام الأتراك، فلجأت إلى عرض هدنة على الدولة التركية، أسفرت عن توقيع «هدنة مودانيا» في 11 أكتوبر (تشرين الأول) 1922 التي ألغت أحكام «هدنة موندروس» المبرمة مع الدولة العثمانية عام 1918.

وأوضحت أن هدنة مودانيا سمحت بانضمام تراقيا الشرقية إلى الأراضي التركية من دون قتال، قبل أن يتم تحديد حدودها النهائية عبر معاهدة لوزان للسلام التي ضمنت أيضاً ضم جزر جوكتشا أدا وبوزجا أدا، الواقعة قبالة السواحل التركية في بحر إيجه، إلى الأراضي التركية.

وأشارت شتين إلى أن الوفد التركي في مفاوضات معاهدة لوزان الذي كان ممثلاً حينها بعصمت إينونو، حمل مذكرة تعليمات مقدمة من الدولة، كانت تتضمن 14 بنداً، تؤكد الإصرار على بعض الأمور، والمقاومة من أجل عدم القبول بغيرها، مثل قبول حدود تراقيا بهيئتها التي كانت عليها عام 1914.

وشددت شتين على أنه من أجل استيعاب معاهدة لوزان بشكل صحيح، يجب تقييم بنودها وتفاصيلها وفق الظروف والمعادلات التي كانت سائدة حين توقيعها.

وفي مناسبة مرور 100 عام على توقيع المعاهدة، أعد «وقف إينونو» فيلماً وثائقياً بعنوان «لوزان 1923... أكون أو لا أكون»، استناداً إلى مذكرات عصمت إينونو، مع وثائق تم الحصول عليها من أرشيفات دول ومؤسسات مختلفة.

وفي المناسبة، طالب زعيم المعارضة التركية رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، بتحويل ذكرى توقيع معاهدة لوزان إلى عيد وطني. وكتب على «تويتر»: «أحيي ذكرى القائد مصطفى كمال أتاتورك، وعصمت إينونو، مهندس معاهدة لوزان وصك ملكية بلدنا، وأبطالنا الذين خاضوا النضال الوطني، باحترام وامتنان، وأحتفل بالذكرى المئوية لهذا الانتصار... بالتأكيد، سنعمل على ضمان قبولها كعطلة رسمية».

معاهدة لوزان والأكراد

يعد الأكراد معاهدة لوزان «معاهدة غادرة استعمارية» قضت على مكتسبات ضمنتها لهم معاهدة سيفر.

وكالعادة في ذكرى توقيع الاتفاقية، شارك آلاف في مظاهرة كردية كبرى في لوزان، السبت، بمناسبة المئوية الأولى للمعاهدة التي أبرمت في المدينة السويسرية، ورسمت حدود تركيا الحديثة، منددين بتداعياتها على الأكراد.

كما نظم أكراد مظاهرة أمام مقر الأمم المتحدة في جنيف، وقرروا استمرار المظاهرات حتى الاثنين.

وانطلق المتظاهرون من جوار فندق «شاتو دوشي» الواقع على ضفاف بحيرة ليمان، والذي استضاف المحادثات التي أفضت إلى المعاهدة، رافعين أعلام حزب «العمال الكردستاني»، وصور زعيم الحزب المسجون في تركيا منذ عام 1999، عبد الله أوجلان، وصولاً إلى قصر رومين في وسط المدينة؛ حيث وقعت المعاهدة.

وقال عضو المركز الثقافي الكردستاني، خير الدين أوزتكين، لوكالة الأنباء السويسرية: «نريد الإفادة من هذه المئوية لكي نُظهر للعالم بأسره أن القضية الكردية لا تزال بلا حل»، مندّداً بـ«تداعيات معاهدة لوزان» وعواقبها «المأسوية» التي ما زال الأكراد يعانون منها.

وحسب المركز الثقافي الكردستاني: «أقرت المعاهدة توزيع الشعب الكردي على 4 دول، هي تركيا والعراق وإيران وسوريا، وهي دول فاشلة ديمقراطياً إلى حد بعيد».

> **ألغت «لوزان» معاهدة «سيفر» المذلة لأنقرة**

وذكر المركز أنه في تركيا تخلت القوى الكبرى عن الأكراد «لدولة تركية قومية وعنصرية»، ما أدى إلى «قرن من المجازر وعمليات التهجير القسري وسياسات القمع والاستيعاب»، حسبما نقلت وكالة الأنباء السويسرية.

وقال المتحدث باسم المجلس الديمقراطي الكردي في فرنسا، بيريفان فرات، إن «الشعب الكردي، على غرار جميع شعوب العالم، يطالب بالحق في العيش بهويته على أرضه».

وأضاف لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «هذه المعاهدة فتحت الباب أمام كل المضايقات وكل المذابح بحق الشعب الكردي... منتقدونا هم أسوأ الديكتاتوريين في الشرق الأوسط، وقد حان الوقت لإلغاء تجريم الحركة الكردية، وقبل كل شيء لمراجعة معاهدة لوزان التي لا قيمة لها بالنسبة إلينا. إنها باطلة ولاغية».

ومن بين التداعيات التي نجمت عن المعاهدة: تبادل قسري للسكان بين تركيا واليونان؛ وإلحاق شرق الأناضول بتركيا الحالية في مقابل تخلي الأتراك عن المطالبة بمساحات في سوريا والعراق كانت ضمن أراضي الإمبراطورية العثمانية؛ وترك الأرمن والأكراد على الهامش، مع تجاهل طموحاتهم المتعلقة بإنشاء كيان لهم. كما أولت المعاهدة أهمية بالنسبة للأقليات الدينية، بينما تجاوزت الأقليات العرقية.

وأكد الأكاديمي الكردي، الدكتور آزاد أحمد علي، في دراسة له حول معاهدة لوزان، أنها سمحت بالقفز على مقترح إجراء انتخابات حول حق تقرير المصير السياسي لكردستان العثمانية، بناء على معاهدة سيفر، لذلك انتصرت تركيا من هذه الزاوية بشكل حاسم، وتم دفن مشروع استقلال كردستان، والانتقال إلى مشروعات فرعية لتقسيمها وإزالة ثقافة شعب كردستان وطمس هويته.

وقال أحمد علي إن معاهدة لوزان شكلت إحدى أهم المحطات «القبيحة» للتسوية السياسية وتقاسم النفوذ في الشرق الأوسط، والتي تم بموجبها التمهيد لبناء جمهورية تركيا بحدودها الراهنة، وجعلها دولة قابلة للحياة، بعد أن اختزلت السلطنة العثمانية في 3 ولايات داخلية من الأناضول الغربية؛ لكن القوى الأوروبية المنتصرة توافقت مع تركيا وبالتنسيق، بصيغة ما، مع روسيا على تأمين مصالح كل الدول الموقعة على المعاهدة، في ظل غياب تام لممثلي كردستان وأرمينيا والبلاد العربية.

وذهب إلى أن معاهدة لوزان مهدت لصعود كمال أتاتورك، وساهمت في التأسيس للكمالية (العلمانية) وتم «تنصيب جمهورية ذات طابع قومي عنصري عدواني» بمساعدة أوروبية؛ حيث كان شعارها وما زال: «شعب واحد، لغة واحدة، وعلم واحد». لذلك جرت بمساعدة أوروبية عمليات تبادل سكاني وتغيير ديموغرافي هائلة لصالح تكثيف العنصر التركي في الأناضول.

ويمثل أكراد تركيا النسبة الأكبر من الأكراد الموزعين جغرافياً عليها و3 دول أخرى، هي العراق وسوريا وإيران، ويتم إحصاء عددهم حسب التقديرات والدراسات فقط. فالإحصاء الدوري للسكان منذ معاهدة لوزان وقيام الجمهورية التركية عام 1923، لا يشمل الأعراق والقوميات ولا المذاهب، وتقدر أعدادهم بما يتراوح بين 12 و15 مليوناً، مقارنة بنحو 7 ملايين في إيران، و5 ملايين في العراق، ومليونين في سوريا.

وتسبب غياب الأكراد عن خريطة لوزان في اندلاع انتفاضات وثورات وحركات تمرد مباشرة عقب إعلان الجمهورية، للمطالبة بالاعتراف بالهوية الكردية وخصوصيّة الشعب الكردي. وزاد الاضطهاد الرسمي ضدهم؛ لأن ما لا يقل عن ثلثهم ينتمي إلى المذهب العلوي غير المعترف به أيضاً، على الرغم من مشاركتهم في حرب التحرير التي قادها أتاتورك.

وكان أبرز الثورات الكردية في تركيا ثورة الشيخ سعيد بيران عام 1925 التي انتهت بإعدامه، ثم جاءت انتفاضتا آغري الأولى والثانية في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات.

واتخذت السلطات التركية إجراءات لإضعاف الوجود الكردي في مناطقهم، مثل تهجير السكان إلى أماكن بعيدة، واستبدال الأتراك بهم. وخلال ثورة آرارات في عام 1930، كشفت تصريحات لوزير الداخلية التركي في ذلك الوقت، محمود عزت بك، عن حقد شديد على العرق الكردي؛ حيث قال إن «التركي هو السيد والمالك الوحيد في هذه البلاد، وللأتراك غير الأنقياء (الأكراد) حق واحد، هو أن يكونوا عبيداً وخدماً».

وربما يكون الحدث الأشهر والأكثر إثارة للحزن في تاريخ الأكراد، والذي يتذكرونه حتى اليوم، انتفاضة ديرسيم عام 1936 التي اعتبرت انتفاضة كردية علوية قادها سيد رضا، وتم سحقها بقسوة ودموية، وتم إعدام قائدها في 15 نوفمبر 1937، ليعقبها سكون دام أكثر من 3 عقود.

ووصف وزير الداخلية التركي، شكري كايا، أمام البرلمان، الأكراد، بأنهم الأتراك في الجبال. ومنذ ذلك الحين عرف مصطلح «أتراك الجبال» الذي شكل قمة الإنكار للهوية الكردية.

وتم إحياء الحركة الكردية عبر ظهور الحركات اليسارية في الشارع، مثلما حدث في الجامعات التركية في السبعينات، وخرج تيار الوعي الكردي الجديد من كلية الحقوق في أنقرة، مع الطالب عبد الله أوجلان الذي شكل نواة الحركة القومية الكردية على قاعدة يسارية ماركسية، وأسس حزب «العمال الكردستاني» عام 1978 الذي شكل محطة حاسمة في تاريخ الحركة الكردية. لكن انتماء «العمال الكردستاني» للماركسية جعله على طرفي نقيض مع الأكراد المحافظين في شرق وجنوب شرقي تركيا، وكذلك مع الأحزاب الكردية التقليدية في شمال العراق، وفي مقدمتها الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، بقيادة مصطفى بارزاني. وعلى الرغم من ذلك، نجح «العمال الكردستاني» في جذب قسم كبير من الرأي العام الكردي في تركيا والدول الأخرى، وأصبح له الدور الأبرز في قيادة الحراك الكردي وإبرازه، نحو المطالبة بإقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي تركيا.

خرافات حول «لوزان»

انتشر كثير من الشائعات والخرافات والأخطاء الشائعة حول معاهدة لوزان، تم تداولها على نطاق واسع، وتحولت إلى ما يشبه الأساطير التي صدقتها أطياف واسعة في الشارع التركي، ومن أكثرها انتشاراً أن هناك بنوداً سرية في المعاهدة هي السبب في حرمان تركيا من التنقيب عن النفط والمعادن النفيسة، وعدم تحكمها في مضيقي البسفور والدردنيل، وحرمانها من تحصيل رسوم عبور السفن منهما، وكذلك التوتر في شرق المتوسط بين تركيا واليونان، وأن الاتفاقية ستنتهي في عام 2023.

وتحول الحديث عن انتهاء اتفاقية لوزان «الظالمة» عام 2023، ليكون بمقدور تركيا التنقيب عن مصادر الطاقة الموجودة في عمق أراضيها، شائعاً لدرجة أن كثيراً من المحللين والباحثين يؤكدونه عبر وسائل الإعلام المختلفة.

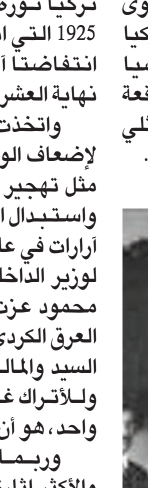
ويقول المروجون لهذا الخطأ إن انتهاء الاتفاقية سيحرر تركيا من القيود التي منعتها طيلة القرن الماضي من الاستفادة من مضايقها وحقها في التنقيب عن الثروات الطبيعية، وسيعيدها كقوة عالمية عظمى كما كانت الدولة العثمانية سابقاً، مستندين إلى حديث إردوغان عن أهداف عام 2023 ومصطلح «قرن تركيا» الذي أُطلق في حملته للانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي.

لكن الواقع أنه ليس هناك أي تقييد زمني للاتفاقية، كبقية الاتفاقيات الدولية المشابهة. كما تضمنت المعاهدة بنداً يسمح بحرية الملاحة والمرور عبر المضايق التركية في الاتفاقية، إلا أن موضوع المضايق عاد وتم تنظيمه في اتفاقية مونترو عام 1936، وبذلك ليس صحيحاً أن إلغاء «لوزان» سيمكن تركيا من التحكم في المضايق والملاحة عبرها بشكل مختلف.

وحسب الكاتب التركي، أنيل طلعت إريونتوك، فإن المعاهدة لا تنطوي على أي بنود أو ملاحق سرية، وقد كفلت لتركيا العيش كدولة مستقلة وحديثة ومتساوية، وكانت من أهم نقاط التحول في التاريخ التركي، وانتصاراً عظيماً للأمة التركية.

وأشار إريونتوك إلى أنه على الرغم من ذلك، فإن معاهدة لوزان واحدة من أكثر القضايا التي نوقشت في تاريخ الجمهورية التركية، لا سيما في ظل حكم حزب «العدالة والتنمية»، وتمت محاولة التقليل من قيمتها مع المغالطات القائلة بأن فترة الصلاحية هي 100 عام، وأنها تحوي بنوداً خفية، لتصبح أكبر أسطورة حضرية في تركيا، بسبب الأكاذيب والادعاءات والتشويهات التي لا أساس لها، والتي يتم ترويجها بكثافة غير طبيعية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتساءل: «إذا كان الوضع كذلك، فكيف تحصِّل تركيا رسوماً على عبور السفن في مضايقها، وتعلن عن زيادات متكررة؟ وكيف تنقب عن النفط في البحر الأسود وفي جنوب شرقي تركيا كما أعلن إردوغان بنفسه؟ وكيف تعمل شركات أجنبية في بعض المناطق في تركيا التي كان محظوراً التنقيب فيها للشركات الأجنبية حتى تم تعديل القانون الخاص بذلك عام 2003؟».





صورة أرشيفية للوفد التركي في لوزان

جنون العالم يحتاج حكمة تنقذه!



فايز سارة

من الطبيعي والأهم أن نتوقف عند وقائع تؤثر بشكل خطير على استمرار الحياة في عالمنا المعاصر

إذا وصف حال العالم بـ«الجنون»، فإن الأمر لا يندرج في باب المبالغة. بل هو ثابت في الوقائع الجارية وعبر التدقيق في محتوياتها وتفاصيلها، خصوصاً أنها ناتجة عن سياسات وإجراءات ومواقف، ترسمها وتنفذها دول وحكومات وقيادات من مستويات رفيعة في العالم تحت حجج وادعاءات ومبررات، تعدّها كافية لتجاوز الأخطار، التي تترتب على ما يتم القيام به.

ولعل من الطبيعي والأهم أن نتوقف عند وقائع، تؤثر بشكل خطير على استمرار الحياة في عالمنا المعاصر، وأبرزها ما يتعلق بموضوع الغذاء والماء، وتدهور حياة السكان في أغلب المجالات.

ففي موضوع الغذاء، يشهد العالم موجة في ارتفاع أسعار الأرز إلى مستويات قياسية، بعد قرار الهند حظر تصدير كمية تقارب الأربعين بالمائة من الإمدادات العالمية، مما يشكل ضغطاً على موارد المواد الأخرى، لا سيما من حيث وفرتها وارتفاع سعرها، ويؤثر سلباً على أمن غذائي عالمي هش، ويزيد نسب الجائعين من الفئات الضعيفة؛ خصوصاً النساء والأطفال.

وباستثناء أن اختلالات المياه تؤثر سلباً في حجم ونوع الإنتاج الغذائي في الشقين النباتي والحيواني، فإن أثر الاختلالات المباشرة على السكان ونشاطاتهم كبير في عالم يشهد مزيداً من تغييرات مناخية ناتجة في جزء منها عن سياسات تعصف بالطبيعة ومواردها، وتسبب اختلالات في واقع المياه، وتجعلها أسباباً لحروب مصيرية في العالم وبين عدد من دوله؛ وبين الأمثلة حرب المياه الحالية بين أفغانستان وإيران في سياق مساعي كل منهما للاستحواذ على حصة أكبر من المياه المشتركة، وخلاف مصر مع إثيوبيا، التي قاد مشروعها في بناء سد النهضة على النيل إلى تراجع حصة مصر، مما يهدد أمن مصر القومي، وقد لجأت تركيا في السنوات الأخيرة إلى خفض إمدادات مياه الفرات إلى شمال شرقي سوريا في إطار ضغوطها وحربها على تحالف قوات سوريا الديمقراطية التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

ولا يقتصر الجنون على ما يلحق بموضوعي الغذاء والمياه من سياسات مدمرة، بل أيضاً ما تلحقه السياسات من تدهور في الحياة، تتجاوز واقع البلدان الفقيرة للتأثير في واقع بلدان غنية ومتقدمة مثل بريطانيا، التي شهدت في السنوات الأخيرة سياسات تضخم عالية وارتفاعاً في أسعار السلع والخدمات والعقارات وأجورها، مما دفع قطاعات من البريطانيين إلى تغييرات في حياتهم واحتياجاتهم، وسط مؤشرات ازدياد أعداد الأطفال الذين يعانون نقص التغذية إلى حد الجوع، وتضاعف أعداد الكبار اللاجئين إلى بنوك الطعام المجاني بعد عجزهم عن تأمين احتياجاتهم.

ويصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، واقع «صراعات العالم بأنها أصبحت معقدة»، لأنها تضع العالم أمام كوارث الجوع والعطش وتدهور الحياة، وتتجاوزها نحو أخطار حروب الفناء النووي، التي حملتها تلميحات روسية جاءت في تداعيات الحرب على أوكرانيا، أضيفت إليها تلميحات الرئيس الروسي إلى توسيع رقعة الحرب بالتزامن مع تدريبات جديدة لقواته وإدخال أسلحة جديدة في أدواتها.

فصل آخر من جنون العالم ذهبت إليه السويد البلد المحكوم بملكية دستورية ديمقراطية برلمانية، وفيها مجتمع ما بعد صناعي متطور، ودولة رفاهية بمستوى معيشة وعمر من أعلى المعدلات في العالم بإعطاء الإذن لأحد اللاجئين وإثارة غضب المسلمين في العالم بإحراق صفحات من القرآن، مما سبب هيجاناً وغضباً في العالم الإسلامي، تجاوز التنديد والإدانة، ودفع علاقات السويد مع الدول الإسلامية نحو التوترات السياسية والمقاطعة الاقتصادية في عالم غارق بمشاكل، تحتاج معالجات جذرية وسريعة.

وثمة فصل في جنون العالم، شاركت فيه السويد بلداناً أخرى، تدفقت إليها موجة اللاجئين في العشرية الأخيرة بينهم أكثر من مليون سوري. بل إن ألمانيا والسويد رحبتا باللاجئين، ليس من باب الالتزام بالقوانين الدولية فحسب، بل أيضاً من باب مصلحة البلدين في توفير قوى عاملة، غير أن السويد ودولاً أوروبية أبرزها الدنمارك، اتجهت نحو تشدد في التعامل مع اللاجئين على نحو ما تفعل بريطانيا حالياً، التي اختارت عملياً إسكان اللاجئين في بارجة حربية، ودفعت برلمانها مؤخراً في سياق سياستها الجديدة إلى إقرار قانون يحرم القادمين بشكل غير قانوني من طلب اللجوء على أراضيها، وقوبلت الخطوات البريطانية باعتراضات وتنديد من الأمم المتحدة ومنظمات حقوقية دولية وجهات بريطانية.

وحيث إن فصول الجنون تتواصل في العالم، فإن بعض تجلياته حاضرة في منطقتنا وأبرزها مثالان؛ الأول بعض سياسات إيران الخارجية والثاني ما يشهده السودان من صراعات داخلية.

إن الأهم في سياسات إيران الخارجية استمرار تدخلاتها المباشرة أو بواسطة ميليشيات تابعة في كثير من بلدان المنطقة؛ شاملة في ذلك العراق وسوريا ولبنان واليمن، مضافاً لما سبق تدخلاتها ضد السفن التجارية في مياه الخليج العربي، مما استدعى مبادرات أميركية، تضمنت نشر وحدات برمائية وأسلحة وآلاف الجنود في المنطقة بحجة مواجهة إيران، التي نشطت في الحرب الروسية على أوكرانيا، فزودت روسيا بأربعمائة من المسيرات حسب وثائق رسمية بريطانية، تعلن اعتراضاً أوروبياً على دور إيران في حرب أوكرانيا.

وإذا كان ما يحدث في السودان من قتل دموي وتدمير واسعين، لا يمثل خاتمة فصول جنون العالم، فإن ما يحصل يجسد عنفاً وحشياً، لا يستبيح المدن ويدمرها فقط، بل يحاصر السكان فيها، ومنع وصول الغذاء والماء إليهم، ويمنع نقل الجرحى، وسط تبادل الاتهامات بين المتقاتلين في المسؤولية عما يحدث.

فصول جنون العالم في كل الأنحاء، تورث جوعاً وعطشاً، قتلاً وجرحاً ودماراً، وتهديدات، وهي تحتاج إلى تهدئة وإلى علاجات، تستند إلى الحكمة والمصالح الإنسانية، التي يمكن أن توقف الجنون أو أن تخفف منه على الأقل، وتشرع في إطلاق سياسات جديدة، تقوم على العدالة والمساواة والتعاون والتضامن، التي تحض عليه وثائق عالمنا المعاصر ونداءات منظماتنا وخطابات القادة ورجالات السياسة في العالم.

مجرد تمنيات قبل فوات الأوان

علي بن عواض عسيري

في تدوير المطالب كما في إعادة اختيار للأسماء ما يبدد أجواء العناد الذي تعكسه عبارات لا تخدم وطناً

أنا بحكم إحاطتي، خلال سنوات سفيراً للمملكة العربية السعودية، بالخصوصية اللبنانية ورحابة مناقشات دارت بيني وبين مَن هم يمثلون رموز هذه الخصوصية؛ من سياسيين ورجال أعمال، أرى أن ما تم التوافق عليه في لقاء الدوحة، وأُذيع على الملأ كي لا يقال إن ما جرى البحث فيه هو غير ما تم الإعلان عنه، هو خير علاج مسكّن للمأزق الذي يعيشه لبنان. وأقول إنه مسكّن على أساس أنه بعد تقليل نسبة الآلام الناشئة عن التصلب والعناد، يمكن الانتقال إلى ما هو أفضل.

● أما لماذا أرى ذلك، فلأن الأطراف التي اجتمعت وتداولت في حالة المريض اللبناني هي عملياً تمثل البعد العربي والدولي للخصوصية اللبنانية. ويكفي التأمل في مواقف كل من الدول الخمس لتأكيد ما أقول بصفتي عارفاً في عمق الخصوصية اللبنانية.

● قد يخطر في البال أن إشراك إيران عملياً في التحادث الذي جرى، كان من شأنه أن يجعل الحل أقرب منالاً. لكن عدم مشاركة إيران لا يعني أن الذين أجروا المحادثات في الدوحة وليس في غيرها، لم ينظروا إلى الدور القطري استضافة وإدارة للمحادثات، إلا أنه يُمثل، في بعض ملامح التشاور وما تم الاتفاق على إعلانه على الملأ، الرغبة الإيرانية غير المعلَنة بأنها تريد نهاية موضوعية وكريمة للأزمة اللبنانية المستعصية.

● في تقديري إن التمعن من جانب رموز الخصوصية اللبنانية في قراءة ما بين سطور ما انتهى إليه التشاور الخماسي في قطر، كفيل بجعل درجة حرارة العناد التي تفوق درجة حرارة الجو في هذه الأيام، تتراجع بعض الشيء ثم كثيره. عدا ذلك على الخصوصية السلام. وهذا ما لا أتمناه لبلد له في النفس كثير الحرص من جانب الذين شاركوا في المحادثات في الدوحة، كما أن شعب لبنان يستحق نعمة الاستقرار.

● ويبقى أنه في تدوير المطالب، كما في إعادة اختيار للأسماء، ما يبدد أجواء العناد الذي تعكسه عبارات لا تخدم وطناً ولا تبني آمالاً ولا تصون صيغة وطنية وطوائفية.

● وأختم بتساؤل: هل هذا من المنطق في شيء؛ أن تكون هنالك مظلة أمان واقعية اسمها اتفاق الطائف، وتكون هنالك خمس دول صديقة وفاعلة عربياً ودولياً وراعية حريصة على لبنان أكثر من بني قومه أهل العمل السياسي، أولئك الذين جرى انتخابهم لأداء مهمات منصوص عنها في الدستور، وليس للتعامل مع هذه المهمات بالتصرفات غير المسؤولة من جانب الكثيرين؟

جوازات سفر مبهجة... وأخرى متعسة

داود الفرحان

الوحيدون الذين يطيرون في الفضاء من دون جوازات سفر هم رواد الفضاء

تتبارى الدول شرقاً وغرباً بجوازات سفرها والمراتب التي تحتلها بين الجوازات الأخرى في السماح لحامليها بزيارة أكبر عدد من الدول من دون تأشيرات مسبقة على مؤشر «هينلي» للربع الأخير من العام الحالي 2023.

في السنوات الخمس الماضية احتلت اليابان المركز العالمي الأول، لكنها هبطت إلى المركز الثالث، وصعدت سنغافورة حاملة اللقب الجديد التي يستطيع مواطنوها زيارة 193 وجهة من أصل 227 في جميع أنحاء العالم من دون تأشيرة مسبقة.

وعلى الرغم من الحرب الروسية – الأوكرانية، فإن أوروبا صعدت في قيمة وأهمية جوازات سفرها مثل ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا التي احتلت المركز الثاني مع السماح لحاملي جوازاتها بدخولهم إلى 190 دولة من دون تأشيرة (فيزا)، في حين انضمت اليابان وكوريا الجنوبية إلى المركز الثالث مع النمسا وفرنسا ولوكسمبورغ والسويد التي يسمح لمواطنيها بدخول 189 دولة من دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة. وحلّت الدنمارك وآيرلندا وهولندا والمملكة المتحدة بالمرتبة الرابعة.

عربياً، نالت عدة بلدان عربية مراكز متقدمة في هذا الشأن.

وبذلك توزعت الجوازات القوية على سنغافورة (192) وجهة، وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا (190) وجهة، والنمسا وفنلندا وفرنسا واليابان ولوكسمبورغ وكوريا الجنوبية والسويد (189) وجهة. أما الدنمارك وآيرلندا وهولندا والمملكة المتحدة فلها (188) وجهة، تليها بلجيكا والتشيك ومالطا ونيوزيلندا والنرويج والبرتغال والمجر وسويسرا بـ(187) وجهة. وأستراليا والمجر وبولندا (186) وجهة، وكندا واليونان (185) وجهة، ثم ليتوانيا والولايات المتحدة (184) وجهة، ولاتفيا وسلوفاكيا وسلوفينيا (183) وجهة، وإستونيا وآيسلندا (182) وجهة.

أما الجوازات التي تتذيل القائمة فهي الجواز السوري (30) وجهة فقط، ثم العراق (29) وجهة، وآخرها أفغانستان (27) وجهة، هذا إذا سمحت «طالبان» بسفر أي مواطن أو مواطنة.

وما يهمني في هذا الجدول والتأشيرات أن الشعب العراقي مثل كثير من الشعوب يحب السياحة والسفر. وذكر المركز العراقي الاقتصادي السياسي يوم الأربعاء الماضي 19 يوليو (تموز)، أن العراق احتل المرتبة الأخيرة عربياً، وفي المرتبة قبل الأخيرة عالمياً في أحدث ترتيب عالمي رسمي صادر عن مؤشر «هينلي» الذي يحدد أقوى جوازات السفر عالمياً.

وأشار مدير المركز العراقي الاقتصادي السياسي وسام الحلو، إلى أن الجهات العراقية المختصة تطلق تصريحات «فضفاضة» مع وعود متكررة لا تجدي نفعاً في تحسين مستوى الجواز العراقي عبر إقامة علاقات سياسية وسياحية مقبولة عالمياً. ومن المفارقات، ونحن نتابع بأسى حرب الجنرالين في السودان الشقيق، أنه لا يسمح بدخول أي شخص غير سوداني إذا كان عمره أكبر من 49 سنة أو أصغر من 18 سنة! ولم تتيسر معلومات دقيقة عن دول أفريقية أخرى، إلا أن الاضطرابات السياسية في لبنان وليبيا ومعظم دول القارة الأفريقية أو الصين تؤثر على قوة جوازات هذه الدول، لكن جواز سفر جنوب أفريقيا للعام الحالي يعد من الجوازات القوية في حرية التنقل بين الدول، ويحتل الترتيب العالمي الـ(57) بين جوازات العالم.

في عام 2021 أوقعت السلطات البلغارية عصابة إجرامية استخدمت جواز سفر مزوراً يحمل صورة النجم الأميركي الشهير سلفستر ستالون بطل فيلم «روكي»، وهو من أصول إيطالية. ولم يكن ستالون في صورة وثيقة جواز السفر ينظر نحو الكاميرا مباشرة، ما يعارض المعايير الأوروبية وغيرها من صور الوثائق الثبوتية.

وفي السينما قدم النجم الأميركي توم هانكس فيلماً هوليوودياً شهيراً عنوانه «تيرمينال»؛ اضطر للعيش في مطار نيويورك لمدة سنة كاملة لحدوث انقلاب عسكري في بلده، ولم يعد جواز سفره شرعياً! والفيلم مأخوذ عن قصة واقعية حدثت بالفعل في مطار شارل ديغول في باريس، حيث عاش الرجل (18) عاماً من عام 1988 إلى عام 2006، ثم توفي في المطار قبل أن يعود إلى وطنه في أوروبا الشرقية.

الوحيدون الذين يطيرون في الفضاء من دون جوازات سفر هم رواد الفضاء.

وشاهد ملايين المشاهدين في عام 2021 مئات من الهاربين الأفغان وهم يصعدون إلى ناقلات جنود جوية أميركية في مطار كابل عاصمة أفغانستان بلا جوازات سفر ولا أختام ولا تذاكر، ويجلس بعضهم على أجنحة الطائرات الضخمة أو الإطارات فراراً من عودة «طالبان» إلى حكم أفغانستان، وبعض هؤلاء المغامرين سقط من الطائرات المحلقة في الفضاء في مشهد مأساوي كارثي لم يحدث من قبل حتى في الأفلام السينمائية.

في دول متعددة يمكن أن تقرأ فضائح مبيعات جوازات السفر العادية، وليست الدبلوماسية، عبر الفساد والرشى وغسل الأموال واختلاس أموال الدولة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



إسرائيل وجيشها... انكسار النموذج!


د. حسن أبو طالب

انكسار النموذج الإسرائيلي كدولة «ديمقراطية» يروج لها مؤيدوها من دون تمحص وتمعّن فيما تفعله ضد الفلسطينيين

الأبحاث والدراسات والمقالات التي كتبت في الماضي القريب عن جيش إسرائيل لا حصر لها. القسم الأعظم منها ركّز على الدور الذي قام به الجيش في بناء الدولة وحمايتها ودعم أمنها ووجودها في مواجهة أعدائها، صحيح واجه الجيش الإسرائيلي العديد من الانتكاسات كما في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 والعدوان على لبنان 2006، والانسحاب من الجنوب اللبناني بقرار منفرد 2002، لكنه من خلال المراجعات واللجان المختصة استطاع تصحيح بعض أسباب تلك العثرات، سعياً وراء استعادة ما كان يروج له من هيبة وتفوق وجيش غير قابل للانكسار. في الوقت الراهن التحديات مختلفة، مصدرها الداخل والطموح والتسلط وتغليب المصلحة الفردية.

الاتجاه الفلسفي الحاكم للجيش الإسرائيلي منذ نشأته أنه البوتقة التي تنصهر فيها كل مكونات المجتمع الإسرائيلي، أياً كان أصلهم وجنسياتهم السابقة ومواقفهم الآيديولوجية والدينية وتوجهاتهم السياسية من أجل هدف واحد، وهو حماية الكيان الذي تم بناؤه منذ عام 1948. مفهوم البوتقة الصاهرة للاختلافات المرتكزة على هدف أسمى من الجميع ويجمع عليه الجميع، يجعل من الجيش رمزاً وقدوة يتم تنشئة الأجيال عليها، وهى المفهوم الرئيسي الذي تُبنى عليه فكرة الترابط الهيكلي والوظيفي بين وحدات الاحتياط الفعالة والوحدات النظامية؛ الأولى خدمت في الجيش من قبل، ولكن يستمر أفرادها في التطوع برضاهم التام للقيام بالمهام العسكرية التي تطلب منهم دون أي امتعاض أو رفض، ويتم استدعاؤها للتدريب المنتظم حفاظاً على قدراتها وجهوزيتها القتالية، والثانية وحدات نظامية تعمل وفقاً للأوامر والتعليمات إلى أن تنتهي خدمتهم، ويتحولون إلى قوات الاحتياط. المكونان يتكاملان معاً. انهيار أحدهما يجر الآخر معه إلى المصير ذاته.

الخبرة الإسرائيلية تجعل من الاحتياط قوة أساسية في البناء العسكري القتالي، وحين تمتنع تلك القوة عن أداء أدوارها، بالقطع سوف يتأثر ما تصفه مصادر إسرائيلية رسمية وغير رسمية بجاهزية الجيش ككل لردع أعدائه، بل تجعل الاستعدادات المطلوبة والضرورية لمواجهة حرب إقليمية على أكثر من جبهة في الوقت نفسه مسألة مستحيلة. هذه المهمة مُكلف بها رئيس الأركان الحالي هيلفي، الذي تم تعيينه منذ نصف عام فقط، ويكرر في مجالس مختلفة حسب محللين عسكريين إسرائيليين أن ما يجري الآن في المجال السياسي والاعتراض على تعديلات النظام القضائي يقوض كل ما يخطط له، ويجعل مهمته شبه مستحيلة، وهو ما يبرر مطالبته للحكومة بوقف تلك التعديلات، حماية لتماسك الجيش والاستعداد لأي طوارئ ذات طابع إقليمي.

التسريبات تكشف عن الموقف الآخر، الذي يُصر عليه رئيس الحكومة نتنياهو ووزراؤه من اليمين المتطرف، فالتعديلات ستمر، وفي 30 يوليو (تموز) الحالي وقبل إجازة الكنيست ستكتمل القراءات الثلاث، وسيتحول التعديل إلى قانون حسب المخطط له. في عُرف نتنياهو أن الدولة تتحمل توقف بعض أسراب من الطائرات، ولكنها لا يمكنها أن تتخلى عن حكومة تدير أعمالها. الإشارة هنا موجهة بالأساس إلى جنود الاحتياط من الطيارين ومقدمي الخدمات الأرضية للطيران الحربي والمُقدر عددهم بأكثر من ألف ومائة عنصر، والذين هددوا بوقفهم خدمتهم الاحتياطية إذا مرت التعديلات التي يرونها تجعل إسرائيل دولة تحكمها حكومة تسلطية فاسدة وثيوقراطية، مما يجعل استعدادهم للمغامرة بحياتهم لا معنى له.

تهديدات قوات الاحتياط في سلاح الطيران تتسع لتشمل أسلحة ووحدات أخرى، برية واستخبارات وخدمات طبية. يقابلها تهديدات من وزير الدفاع بمحاسبة هؤلاء قانوناً لرفضهم الخدمة، وانتقادات لاذعة من قبل وزراء اليمين الذين وصموا جنود الاحتياط بالخيانة ومساعدة الأعداء. الحوار على هذا النمط حول من كانوا أبطال المجتمع الإسرائيلي إلى خونة يجب قمعهم بلا رحمة. هذا المعنى الرمزي يضع الجيش الإسرائيلي ونموذجه الذي قام عليه كقدوة ومثال للنزاهة والتضامن وذوبان التباينات والتضحية من أجل الكل في خانة أخرى، خانة سلبية مريرة على حد وصف أحد قادة الاحتياط.

حتى اللحظة لم تظهر آثار مباشرة لموقف جنود الاحتياط، لا سيما الطيارين المقاتلين الرافضين للتعديلات، على نظرائهم في الخدمة النظامية. التعليمات الرسمية تمنع أي مناقشات داخل الوحدات النظامية. ثمة محاولة مستميتة لإبعاد الانقسامات السياسية عن المزاج العام للوحدات النظامية. لكن لا أحد يمكنه أن يجزم بالقدرة على منع أي تململ ولو بسيط بين الأفراد النظاميين، لا سيما وأن في بعض وحدات وقطاعات الجيش الإسرائيلي توجد انقسامات طائفية وعرقية، ما بين الأشكناز الليبراليين الذين يتركزون في سلاح الطيران والخدمات الإلكترونية، وبين اليهود الشرقيين الذين يتركزون أكثر في الأسلحة البرية، ويعتمدون على حماية سلاح الطيران لهم أثناء العمليات.

انكسار القدوة وتحطم الرمز حدث بالفعل. الترميم والإصلاح سيتطلب وقتاً حسب المعايير النظامية وأساليب التنشئة والتجنيد. الفصل بين الجيش الإسرائيلي كبناء وهيكل أمني متكامل وبين سياسات الحكومة، أي حكومة حالية أو مستقبلية أمر لا يمكن تصوره، فكلاهما يعتمدان مهمة رئيسية واحدة ومقدسة للمجتمع ككل، وهي حمايته وردع أعدائه حسب الشائع. تصور اليمين الفاشي في أن يستبعد كل القوى السياسية والمكونات الاجتماعية الإسرائيلية من المشاركة في إدارة الدولة، يمثل نقطة فاصلة في النظام السياسي الإسرائيلي، ومعها العديد من النقاط الفاصلة في بنية وأدوار المؤسسات الأخرى، القضائية والتشريعية والتنفيذية، والمؤسسات الأمنية كافة، التي يقودها الجيش بفروعه المختلفة.

الاعتراض الذي يعبر عنه قوات الاحتياط ليس موجهاً إلى التعديلات في حد ذاتها، بل إلى نتائجها المتوقعة على البنية الكلية للدولة من جانب، وعلى مصالحهم كأفراد غالبيتهم العظمى مؤهلون للتعرض لمحاكمات جرائم الحرب، لا سيما في بلدان أوروبية تتيح رفع مثل تلك القضايا، وأمام الجنائية الدولية، بسبب اشتراكهم في قتل الأبرياء المدنيين، في لبنان وسوريا وسيناء وغور الأردن، وفي الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة. الخوف من أن توصم إسرائيل كبلد ذات نظام قضائي غير مستقل هو الذي يؤرق المعترضين من الاحتياط، ويؤرق أسرهم.

انكسار النموذج الإسرائيلي كدولة «ديمقراطية» يروج لها مؤيدوها من دون تمحص وتمعُّن فيما تفعله ضد الفلسطينيين، أصبح لا يحتاج إلى قرائن جديدة. حتى الإسرائيليون أنفسهم الذين غامروا بحياتهم من أجلها باتوا يتشككون في مصير بلدهم، وضياع ما تصوروا أنه النموذج والمثل.

قلب نتنياهو وقلب إسرائيل


نبيل عمرو

قلب نتنياهو سيعمل بمنظم يشبه قلب إسرائيل المثقل بهموم لم تنفع معها الإجراءات العلاجية

بعد نزهة عائلية، قضاها بنيامين نتنياهو على شاطئ بحيرة طبريا، ألّمت برئيس الوزراء وعكة صحية، أصابت قلبه المثخن بالهموم، ما تطلّب زرع جهاز لتنظيم عمله، وبفعل ذلك توقف قلب الدولة لساعات، تم خلالها تأجيل اجتماع مجلس الوزراء. ومن أجل التخفيف من وقع الحالة الصحية على الرأي العام في إسرائيل، لم يُسمَّ قائم بأعمال رئيس الحكومة، ما أعطى انطباعاً بأن الحالة لا تتطلب ذلك، إلى أن أُدخل المستشفى مرة ثانية، وسُمِّي شريكه في مجازفة إصلاح القضاء، ياريف ليفين، قائماً بالأعمال، ولم يفت نتنياهو وهو تحت الرقابة الطبية أن يعلن أنه سوف يغادر المشفى في غضون ساعات للالتحاق بـ«الكنيست»، للتصويت على أحد أهم البنود الإشكالية في مشروع إصلاح القضاء، والمسمى ببند «المعقولية» الذي حين إقراره في «الكنيست» للقراءة الثانية والثالثة، ستدخل الأزمة الكبرى في إسرائيل منعطفاً جديداً، يقدر بأنه الأشد خطورة على الدولة، وليس على الحكومة والائتلاف الذي تتكون منه.

قلب نتنياهو الذي سيعمل بمنظم، يشبه قلب إسرائيل المثقل بهموم لم تنفع معها حتى الآن لا حقن التقوية ولا الإجراءات العلاجية، ولا شك في أن قلب نتنياهو يبدو أفضل حالاً من قلب الدولة الذي يزداد اضطراباً مع كل يوم يمر، وآخر مظاهره إضراب الطيارين عن التدريب، وتهديد آلاف منتسبي أفرع القوات المسلحة وأجهزة الأمن ممن هم في الخدمة والمتقاعدين بأنهم سيصعِّدون تمردهم إذا تمادى ائتلاف نتنياهو في لعبته، وامتنع عن وقف التصويت على بند «المعقولية» في عملية إصلاح القضاء.

حكاية الطيارين ومنتسبي الجيش والأجهزة الأمنية، رغم خطورتها المباشرة على أمن الدولة وجاهزية العمل هجوماً ودفاعاً، تأتي في المرتبة الثانية بعد احتمال قيام «الهستدروت» بإضراب شامل، ما يعني شللاً تاماً في الحياة العامة بكل جوانبها، مستذكرين ما حدث قبل أسابيع قليلة، حين انضم «الهستدروت» للاحتجاجات، ووقع الشلل الرهيب الذي أرغم نتنياهو على تأجيل التصويت؛ خصوصاً أنه اضطر للانتقال من منزله إلى مطار بن غوريون الذي يبعد عشرات الكيلومترات براً بمروحية عسكرية، لتعذر مروره إلى المطار، وذلك حدث لأول مرة معه، وربما مع غيره من رؤساء الحكومات!

بيت الشعر الجاهلي الذي يقول بعضه: «فنجهل فوق جهل الجاهلينا» يبدو تماماً كما لو أنه الوصف الأدق لتعامل الحكومة والمعارضة مع الأزمة الكبرى والمستمرة، فلا المعارضة التي تمتطي صهوة الشارع والاحتجاجات المتسعة كماً ونوعاً في وارد التراجع ولو خطوة إلى الوراء، خشية تفسير تراجعها على أنه بداية استسلام وخيانة للشارع، ولا الائتلاف –حتى الآن– في وارد الخضوع لطلبات المعارضة، ليقينه بأن الخضوع هذه المرة سيقود إلى خسارة المعركة، وفيما بعد خسارة الحكم.

قلب نتنياهو الذي أوجدت التكنولوجيا المتقدمة منظماً له، تحمّل من الأزمات والتحديات ما لم يتحمله غيره ممن سبقوه في الجلوس على سدة الحكم، حتى صارت سيرته القيادية مقترنة بالمعارك الشرسة، تارة من داخل بيته السياسي «الليكود»، وتارة أخرى من حلفائه الأساسيين، من التشكيلات اليمينية التي وصلت به إلى أن يكون ائتلافه معهم على علاتهم، أمراً مصيرياً بالنسبة له، دون إغفال أزماته الصامتة والمعلنة مع الإدارات الأميركية، بدءاً من أوباما وحتى بايدن، والتي تخللتها فترة استراحة قصيرة، حين صعد ترمب إلى سدة الحكم لينتج «صفقة القرن» التي أودعت الأرشيف، وربما إلى إشعار آخر!

الأزمة الكبرى في إسرائيل مرشحة لمزيد من التفاقم والاستعصاء، ولم تعد مجرد أزمة داخلية بين حكومة ومعارضة، وبين شارع وبرلمان؛ بل امتدت لتتجاوز حدود الدولة، وأهم ما تقيم إسرائيل وزناً له هو العلاقة التحالفية مع الولايات المتحدة، والتي فيها بعد خاص، يتصل بالجيش وأجهزة الأمن.

حتى الآن، يبدو أن لا جدوى من النداءات الأميركية الداعية إلى تنازلات متبادلة تؤدي إلى تفاهمات واسعة حول عملية إصلاح القضاء، وصلته الوثيقة بالديمقراطية وجودة الحكم، بما في ذلك دعوة رئيس الدولة قبل؛ بل وبديلاً عن رئيس الوزراء، إلى البيت الأبيض والكونغرس.

لقد فشلت الإدارة رغم تدخلاتها المباشرة في الأزمة منذ نشوئها، ورغم تهديداتها المبطنة وأحياناً الصريحة، بالإقدام على ما يخيف إسرائيل حقاً، وهو إقدام الولايات المتحدة على إعادة تقويم العلاقة معها.

أخيراً... حصل قلب نتنياهو على منظم فعال يملك قدرة على تنظيم عمله، إلا أن الذي لم يُخترع بعد هو ذلك المنظم الذي يحتاجه قلبُ الدولة، وهي في عمق أخطر وأطول أزمة تعاني منها منذ تأسيسها، إلى ما لا يُعرف متى تنتهي وعن ماذا ستسفر!

الصين والخليج وجوقة الضجيج

يوسف الديني



حضور الصين في منطقة الشرق الأوسط كان القصة الأبرز منذ سنوات، ومنذ صعود مفهوم «تصيين العالم»، والفزاعة التي حاولت خلقها القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، ضمن استراتيجية الحرب الباردة، وكل مراكز الأبحاث وخزانات التفكير كانت تطرح في دورياتها وكتبها، وحتى أوراقها الخاصة، هذه المسألة بشكل دوري.

لكن ما يحدث اليوم هو الحديث عن العلاقة النوعية بين الصين والخليج، وارتباط ذلك بمسألة الطاقة والغاز، وأن الصين -اعتماداً على كونها أهم المشترين للطاقة- باتت لديها مصلحة كبيرة جداً في التوازن، والحفاظ على استقرار وأمن المنطقة؛ ليس على مستوى التنافس الجيوسياسي والجيوستراتيجي لمنطقة حيوية، وإنما تقديراً للحالة الخليجية الخاصة من الاستقرار والرفاه والعلاقات الثنائية المشتركة.

وهو ما يجعلها تنظر حتى إلى مسألة أهمية الممرات لأهم سلع عبر مضيق هرمز، كمسألة ملحة جعلتها تتصدى لملف المصالحة مع إيران، وبالتالي اللعب على توازن مختلف عن الهيمنة، أو إرادتها أو مشروعاتها الآيديولوجية، ولو تحت شعار الحريات والحقوق والديمقراطيات... إلخ، إلى مسائل عملية تحترم السيادة، وأهمها بناء الشراكات وتعزيز التوازن للديناميكات الأمنية والعبور الآمن للإمدادات النفطية.

الصين لم تدَّعِ أنها اللاعب الأساسي في ملف المصالحة والتوازن وإعادة منطق الدولة في الخليج؛ حيث يعترف خبراؤها ومحللوها بأن الرغبة في تخفيف حدة التوترات ظلت موجودة منذ مدة ليست بالقليلة، بمعنى أن مقاربتها الحذرة في خلق المناخات الآمنة لتلك التوازنات ساهم في تقليص مساحات التوتر، ودفعت مسألة الشراكة التي تشمل أيضاً تسهيل مسائل الاستيراد والعقود الطويلة مع الشركات الصينية، والوضوح الكبير في مسألة السيادة، واحترام خصوصيات وثقافات البلدان، إلى إعادة تسويق الصين؛ ليس من زاوية «الفزاعة» السابقة التي كان يتم طرحها في السياق الغربي وصحافة «البروباغندا»، وإعادة تصنيف لأحلاف الدول الواقعية، وصعود «السلطوية» الجديدة القوية اقتصادياً والمستقرة، والتي تسعى إلى تدعيم اقتصادياتها بمؤسسات صلبة، وتحولات هائلة على مستوى الرقمنة والخدمات، ودخول أسواق جديدة عبر صناديق سيادية ضخمة.

الصين شريك عادل يحاول تقديم مشروع واضح حول التنمية المستقبلية المرتكزة على المصالحة والنماء

هناك تفاوت كبير على مستوى الخليج في المقاربة الصينية؛ خصوصاً مع صعود نجم «رؤية 2030» وتسريع أهدافها التي بدأت تتحول من النظرية الواعدة إلى الواقع المتحقق في كثير من الملفات، رغم التحديات الكبرى التي مرت بها، وهذا ما يعني أن تحول رؤية السعودية ومهندسها ولي العهد، وما يطرحه من مقاربات مختلفة عما شهدته المنطقة إلى أنموذج مستقبلي سيفيد جداً في تعميمها على المنطقة كنموذج ناجح حيوي، وقارب نجاة من الانحدار الاقتصادي والركود والانهيارات الأمنية التي تعيشها المنطقة من حولنا؛ حيث يعتمد على فضيلة الاستقرار، إضافة إلى الجاذبية الاقتصادية للأسواق العالمية والمستثمرين.

ومن هنا يبدو التحدي كبيراً جداً لكل مَن تسعى الصين إلى تحويلهم إلى هذا المستوى من الشراكة في الشرق الأوسط، وبالأخص إيران التي ستسعى بكين حتماً إلى النأي بها عن أن تكون عائقاً لإمدادات التجارة العالمية، أو المساس بمضيق باب المندب كشريك مهم لتسويق منتجاتها ومشروعها في مبادرة «الحزام والطريق».

الأكيد أن الصين لا تهدف إلى أن تحل مكان الولايات المتحدة، كما أن دول المنطقة تدرك جيداً أهمية العلاقة الاستراتيجية والتحالف طويل الأمد مع الولايات المتحدة، إلا أن الحضور الصيني من بوابة الشراكات وإدراك أهمية وقيمة الخليج سيعيد إنتاج تصورات جديدة عن «تموضع الخليج» والسعودية في المقدمة، كأهم لاعب في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما سيعود بالفائدة على الأمن والاقتصاد الإقليمي والعالمي.

اليوم بعيداً عن المبالغات في التقديرات الغربية لحضور الصين أو تأثيرها، وبعيداً عن الزج بملف الطاقة وتسييسه، في محاولات يائسة لاستخدامه ككارت ضغط سياسي، لا بد من قراءة اتجاهات الطاقة الجديدة من زاوية الاستثمار والأسواق والمصلحة الخاصة، وتأثيرها على تعظيم مسألة السيادة والحضور السياسي، أو ما يكن تسميته بشركاء ورواد الطاقة، فكما نعلم أن أحد أهم أهداف «رؤية 2030»، هو أن تصبح السعودية أكبر منتج للهيدروجين في العالم، وهو أحد أهم المنتجات المستقبلة في التحول العالمي للطاقة الذي تسعى المملكة إلى أن تكون في سباقه بمحل الصدارة والسبق.

باختصار، الشراكات والاقتصاد والسيادة هي اليوم حقائق تعيد عبرها السعودية ودول الخليج إعادة موضعة مكانتها في عالم الحقائق والأرقام وليس الضجيج، ومحاولة خلق فزاعة تجاه الصين باعتبار أن اندفاعها الدبلوماسي كما يوصف عادة في الأطروحات الغربية لا يجدي، فهي وإن لم تكن شريكاً محايداً كما تحاول بكين تسويق نفسها، فهي على الأقل شريك عادل يحاول تقديم مشروع واضح حول التنمية المستقبلية المرتكزة على المصالحة!



التحول الغربي الكبير

حسين شبكشي

أشغل نفسي هذه الأيام في فصل الصيف الساخن بقراءة أكبر عدد من التقارير التي تُصدرها دور مراكز صناعة القرار وبعض الدوريات الفصلية الصادرة من دوائر البحوث والدراسات في بعض أهم الجامعات الغربية، لمحاولة فهم التوجه الاستراتيجي الجديد للغرب عموماً وللولايات المتحدة تحديداً. ومن الممكن الوصول إلى خلاصتين رئيستين في غاية الأهمية، الأولى تتعلق بالجانب الاقتصادي والأخرى هي سياسية عسكرية بامتياز. أما عن النقطة الأولى فلها علاقة مباشرة بتطور استخدام منظومة الذكاء الاصطناعي في الهيكل الاقتصادي والإنتاجي بحيث ستكون معيار الإنتاج والقيمة والجودة، وسيتم تطويرها لتعيد المجد والميزة التنافسية للصناعات عموماً التي هاجرت إلى الدول ذات الأيدي العاملة الرخيصة.

هناك رهان غربي هائل على تطويع كبير جداً لمنظومة الذكاء الاصطناعي

مما يعني نظرياً أن منظومة من الروبوتات المتحكمة فيها منظومة دقيقة جداً جداً من الذكاء الاصطناعي، ستتمكن من إنتاج أهم الملابس والأحذية الرياضية وأجهزة الهاتف المحمول والحاسب الآلي والمفروشات والسيارات بحيث تجعل الآلاف من العمال في فيتنام والصين وبنغلاديش وغيرها في بطالة فورية. ولكنها ستجعل الغرب وأميركا تحديداً أكثر تحكماً فيما تنتجه ومن دون البقاء تحت رحمة أحد، خصوصاً في ظل تنامي المنافسة الشديدة مع الصين وازدياد النغمة الحمائية في الأوساط السياسية في الغرب.

وأما عن النقطة الثانية فهي أكثر تعقيداً لأنها تتعلق بنتائج الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا والتي استغلها المعسكر الغربي لتجربة ترسانة هائلة من أسلحته بشكل عملي، وفي حرب حقيقية ضد جيش كبير ومحترف، كما أنه تمكن من الحصول على معلومات استخباراتية عظيمة عن قدرات الروس عسكرياً واستخباراتياً.

تاريخياً كان الاتحاد السوفياتي يعدّ الصين الشيوعية ألدَّ الخصوم، وكان يضع أكثر من ثلثي قواته العسكرية على حدود الصين (وكذلك كانت تفعل الصين)، وعليه فإن الرهان الأميركي هو إذكاء روح التنافس بين الروس والصين، وتحديداً في حقبة ما بعد بوتين. هناك قناعة كبيرة لدى صناع القرار في الولايات المتحدة أن الروس في داخلهم ينتمون إلى الغرب، وهم مثلهم ويحلمون بالحياة الاستهلاكية المادية كحال سكان العالم الغربي.

وبالتالي القيادة المستقبلية سيتم دعم توجهها الغربي بدعم استراتيجي في التسليح والاقتصاد لمواجهة الصين التي لا تُخفي سعادتها بتحول الروس إلى مورد رخيص لها في مجالات النفط والمعادن والموارد الطبيعية بمختلف أشكالها، مستغلةً وضعها الهش تحت ثقل العقوبات الاقتصادية القاسية والمؤلمة. كذلك أيضاً يراهن الغرب على أن الصبر الصيني سينفد بحق روسيا التي تحتل مجموعة مهمة من الأراضي الصينية شرق منطقة سيبيريا، وبها مدن صناعية كبرى ومهمة أشهرها فلاديفوستوك، وبالتالي المواجهة بين الصين وروسيا هي مجرد مسألة وقت، وعليه فالغرب حريص جداً على أن تكون الجبهة الصينية - الروسية هي الأسخن بالنسبة إلى هاتين الدولتين، تماماً كما كانت في الماضي.

هناك رهان غربي هائل على تطويع كبير جداً لمنظومة الذكاء الاصطناعي مع تطوير حقيقي في الروبوتات، وتطبيق عملي للحوسبة الكمية لإحداث إعادة ترتيب جديد للأدوات والوسائل الممكنة لاقتصاديات الدول الكبرى، وبالتالي تكبير الهوّة مجدداً تماماً كما حصل من قبل إبان الثورة الزراعية ثم الثورة الصناعية ثم الثورة الرقمية بعد ذلك.

وهناك رهان على شَغْل الصين بحليف حاليّ هو خصم الأمس وعدو الغد، مما سيعني توجيه أولويات الصرف الاقتصادي في الصين نحو الأمن والعسكرة وترجمة ذلك إضعاف الصين عملياً في قدراتها التنافسية على صعيد الساحة الاقتصادية العالمية. وهذا قد يُعيد ترتيب أولويات عدد غير قليل من البلدان التي قد تتأثر بتلك التغييرات.

ويبقى ما تم طرحه هو محاولة قراءة ما يدور في آلية صناعة القرارات الاستراتيجية في الغرب وتحديداً في الولايات المتحدة منه، لأنهم كعادتهم منشغلون بالتأثير وصناعة الأحداث واستغلالها الأمثل لتحقيق أهم المصالح والمكاسب، وهذا من المهم جداً قراءته بشكل دقيق لأن ما يحدث في الولايات المتحدة، عادةً لا يبقى فيها بل ويؤثر في غيرها.

المال والبنوك... تعب الحياة!

عادل درويش



أثار نواب في مجلس العموم البريطاني قبل العطلة الصيفية (بدأت أول من أمس - الجمعة لـ6 أسابيع) تورط البنوك والمؤسسات المالية في السياسة، بشكل يهدد حرية التعبير كأهم أسس الديموقراطية، والأخطر حرمان أعداد معتبرة من المواطنين من الحساب البنكي، وهو اليوم ضرورة لا غني عنها.

المشكلة البريطانية أبعادها عالمية؛ بسبب عولمة البنوك والمؤسسات المالية ووكالات التبادل المالي بأنظمة الدفع على الإنترنت (مثل باي - بال paypal التي شملها الانتقاد)، والتي لها نفوذ ونشاطات في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا. أيضاً المسألة نموذج لتوضيح مدى نفوذ وقدرة مؤسسات تجارية غير حكومية في الضغط على نشاط الأفراد والجماعات، بينما لا تخضع هذه المؤسسات لأي محاسبة كحال المشتغلين بالسياسة والحكومات المنتخبة أو المؤسسات المملوكة للدولة.

المشكلة التي بدت كفصل في الحرب الثقافية الدائرة بين اليسار الليبرالي ويمين الوسط المحافظ، اتضح أنها قمة جبل الثلج العائم.

قبل أسبوعين، اشتكى نايجل فاراج، الزعيم السابق لحزب الاستقلال، الذي فجّر شرارة حملة البريكست، من إغلاق حسابه في بنك الأثرياء (كوتس)، المملوك للشركة القابضة «بنك ناتوست» («ناتوست») لا تزال 38,6 في المائة من أسهمها مملوكة لدافع الضرائب البريطاني، وبقية الأسهم اشترتها الخزانة لإنقاذه من الإفلاس أثناء الأزمة المالية منذ 15 عاماً). البنوك الأخرى، حسب ادعاء فاراج، ترفض فتح أي حساب له، بسبب ما روج عنه من البنك بين المؤسسات المالية، ما يجعله تائهاً في المجتمع، فجميع الفواتير وحسابات الضرائب والمرتبات وبطاقات الشراء وغيرها كلها تتم من خلال معاملات البنوك.

ولأسبوعين روجت صحافة اليسار ادعاء البنك أن إغلاق الحساب كان بسبب نقص ودائع فاراج عن الحد الأدنى (مليون جنيه). فاراج يضعه اليسار البريطاني، والعالمي، مع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب (2017 - 2021)، ورئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون (2019 - 2022) كرموز الكراهية المسؤولة عن خراب العالم، ويتهمونهم بالعنصرية، والإضرار بالبيئة، والزينوفوبيا (كراهية الأجانب)، والتشكيك في فاعلية التطعيم ضد الفيروسات، ومعاداة شرائح شاذة من المجتمع (الاتهامات لم يستطع أحد إثباتها بالأدلة، لأنها جميعاً تخضع لقوانين مكافحة خطاب الكراهية وقوانين التأكيد على المساواة وحقوق الإنسان).

المؤسسات تخشى أن يعيد المفكرون والمثقفون فحص ما رُوج له على أنه من الثوابت والمسلمات في المجتمع

ادعاء البنك نشره المحرر الاقتصادي لـ«بي بي سي» على الموقع (الأكثر قراءة)، وكررته صحف اليسار التي أضافت وجود لائحة للبنوك لما يسمون بأشخاص لهم بروفايل عالٍ يعرض لمجازفات مالية. اللائحة تعطي أمثلة برؤساء الدول، وزعماء الأحزاب والحركات السياسية، والمشاهير كنجوم الرياضة ونجوم هوليوود. التصنيف لا يتعلق بآرائهم أو مواقفهم السياسية، وإنما بوضعهم الاجتماعي، ما يجعلهم مجازفة مالية، لضرورة استخدام وسائل غير تقليدية لحمايتهم وحماية أقاربهم. فهم معرضون للابتزاز، أو اختطاف العصابات الإجرامية لذويهم مقابل فدية، أو اختراق قراصنة الإنترنت لحساباتهم، لكن ليس في اللائحة ما يتعلق بالآراء المثيرة للجدل أو المواقف السياسية. اشتكي نشطاء سياسيون آخرون من إلغاء مؤسسات مالية وبنوك لحساباتهم، مثل رئيس جمعية الدفاع عن حرية التعبير، وسيدة تحذر من تأثير مناهج الصوابية السياسية على الأطفال. كما ظهرت أيضاً شكاوى مماثلة من نشطاء حذروا على وسائل التواصل الاجتماعي من التلاعب بالاستقبال الذهني للظواهر (مثل القناعة شبه العمياء بأن التغير المناخي ليس ظاهرة طبيعية، بل هو من نشاط الرأسمالية، ومثل التأثير على الأطفال لتغير الهوية أو تغير الجنس).

النزاع أصبح مانشيتات صحف الأربعاء، بعد حصول محامي فاراج على «دوسييه داخلي» من بنك كوتس تضمن رسائل تبادلتها مديرة البنك مع لجنة تقييم الحسابات. الرسائل تبالغ وتهول من الاتهامات التي سردناها أعلاه، وتتهم فاراج بالعنصرية والتطرف وبما لا نستطيع نشره هنا قانونياً، ووصفته بترويج أفكار لا تتماشي مع مبادئ البنك، كمبرر لإغلاق حسابه.

اتضح من التحقيقات الصحافية أن مصدر المحرر الاقتصادي لـ«بي بي سي» في نشره ادعاءات البنك كانت رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة، وهو عضو في مجلس اللوردات. فاراج يلوح بإجراء قضائي ضد البنك. ويطالب نواب البرلمان بتعديل اللوائح والقوانين لحماية المواطنين من البنوك، التي تمارس نشاطها بترخيص من وزارة المالية، وبإشراف بنك إنجلترا (البنك المركزي). رئيس الوزراء ريشي سوناك، قال الأربعاء في مجلس العموم: «نرفض أن تغلق أي مؤسسة مالية حساب شخص بسبب آرائه أو مواقفه السياسية». مصادر «10 داوننغ ستريت» تشير إلى نية الحكومة الإسراع بتعديل اللوائح حيث تغلق الثغرات القانونية التي تستغلها البنوك كمبرر لإغلاق حسابات نشطاء أو ساسة أو شخصيات عامة يعبرون عن آراء أو لهم مواقف سياسية، تختلف مع الأرثوذكسية السائدة في المجتمع أو الثقافة الوطنية، التي هي اليوم موضة اليسار الليبرالي المسيطر على صناعة الرأي العام.

وقد يختلف الأمر عما نقصده بالأرثوذكسية السائدة في الرأي العام من مجتمع إلى آخر، لكن يظل جوهر القضية واحداً، وهو ما يعدّ الثقافة الوطنية أو المعتقدات الأكثر صواباً في تعريف المؤسسات المسيطرة (سواء سياسياً بالتركيبة الدستورية، أو لقوتها الاقتصادية، أو لسطوتها الثقافية أو الروحانية أو الدينية على أتباعها)، فتستغل سلطاتها لإقصاء من يطرح الأسئلة المشككة في هذه الصوابية، فهذه المؤسسات تخشى أن يعيد المفكرون والمثقفون فحص ما رُوج له على أنه من الثوابت والمسلمات في المجتمع.

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$81.74	▲	$1965.50	▼	$29223	▲	$165.25	▲	$736.25	▲	$112.47
السابق	▼	$81.07	▼	$1964.30	▲	$29813	▲	$161.85	▼	$697.50	▲	$112.43

تحديد برنامج زمني لممارسة الاختصاصات والصلاحيات الجديدة

السعودية تضع آليات تضمن الاستدامة المالية لمركز «البنية التحتية» بالرياض

الرياض: بندر مسلم

في حين وافق مجلس الوزراء السعودي، الأسبوع الماضي، على إنشاء مركز مشروعات البنية التحتية بمنطقة الرياض، علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة قررت وضع الآليات المناسبة التي تمكّن المركز من الاستفادة من الإيرادات والمقابل المالي للأعمال والخدمات التي يقدمها، بما يضمن الاستدامة المالية.

ووجهت الحكومة وزير المالية، وأمين منطقة الرياض رئيس مجلس إدارة «مشروعات البنية التحتية»، بالاتفاق على جميع ما يتصل باستثمار أموال المركز.

وستقوم وزارة المالية بالاشتراك مع «هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية»، وأمانة منطقة الرياض، بدراسة طلب الميزانية التأسيسية لمركز مشروعات البنية التحتية بمنطقة الرياض، بمبلغ 150 مليون ريال (40 مليون دولار).

وستشمل الدراسة تفصيل أوجه الصرف التشغيلية والرأسمالية، والتدفقات النقدية السنوية المرتبطة به، وآلية تدبير المبلغ، على أن ترفع وزارة المالية الدراسة إلى مجلس الوزراء خلال مدة لا تتجاوز 14 يوماً.

كما وجهت الحكومة وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والمركز الجديد، بتوقيع مذكرة تفاهم بينهما تتضمن الترتيبات والآليات اللازمة لممارسة المركز للاختصاصات والصلاحيات المنوطة إليه، وأن يحدد البرنامج الزمني لمباشرة تلك الصلاحيات.

تحصيل الرسوم

ويباشر المركز الجديد اختصاصات وصلاحيات «وزارة الشؤون البلدية»، والأمانة، وبلديات المنطقة، المتعلقة بأعمال ومشروعات البنية التحتية في العاصمة السعودية، بما في ذلك ما يتصل بإصدار التراخيص والتصاريح وتحصيل الرسوم والمقابل المالي.

ودون إخلال بمباشرة «وزارة الشؤون البلدية» لاختصاصاتها المنصوص عليها في لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية، يتفق الوزير مع رئيس مجلس إدارة المركز على تحديد المخالفات ذات الصلة باختصاص المركز.

وطبقاً للمعلومات، يفوض وزير «الشؤون البلدية»، رئيس مجلس إدارة المركز في شأن إصدار قرار من يتولى من الموظفين أو غيرهم ضبط المخالفات ذات الصلة باختصاص المركز وإيقاع الجزاءات المنصوص عليها في اللائحة.

اللوائح المالية والإدارية

ويمارس رئيس المركز، مهام المجلس إلى حين تشكيله، على أن يقتصر ذلك على ممارسة الاختصاصات المتصلة بتسيير أعماله دون أن يشمل الاختصاصات المتعلقة بإقرار السياسات واللوائح المالية والإدارية.

وتكون ممارسة المجلس صلاحيته بالاتفاق مع «المالية»، ومراكز تنمية الإيرادات غير النفطية، إلى حين صدور لائحة ممارسة الهيئات والمؤسسات العامة وما في حكمها فرض المقابل المالي للخدمات والأعمال التي تقدمها والعمل بها.

وبحسب الترتيبات التنظيمية لمركز مشروعات البنية التحتية، التي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، سيكون على الجهة الجديدة اقتراح مشروعات الأنظمة واللوائح التي تتطلبها طبيعة العمل، إلى جانب التعديلات على المعمول بها حالياً بالاتفاق مع الجهات المعنية، ورفعها إلى مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض تمهيداً لاستكمال الإجراءات النظامية.

وسيضع المركز المخطط الشامل التفصيلي لأعمال مشروعات البنية التحتية في المنطقة والبرامج والجداول الزمنية والمراحل الخاصة بها، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

ومن ضمن مهام المركز، إصدار تراخيص أعمال مشروعات البنية التحتية وسحبها وإلغاؤها أو إيقافها كلياً وجزئياً بشكل دائم أو مؤقت، إلى جانب الرقابة على الأعمال والتفتيش عليها واتخاذ ما يلزم في شأنها.

المخطط الشامل

وعلى المركز تمكين الجهات الحكومية والخاصة من الاطلاع على المخطط الشامل التفصيلي والجداول الزمنية لأعمال مشروعات البنية التحتية في المنطقة وفق ضوابط توضع لهذا الغرض.

ويكون للمركز موارد مالية من الميزانية العامة للدولة، والمقابل المالي والرسوم التي يتقاضاها نظير التراخيص التي يمنحها وما يقدمه من أعمال وخدمات وكذلك الغرامات، وأيضاً الموارد الأخرى التي يقرّها المجلس بما لا يتعارض مع الأنظمة والتعليمات.

وتودع الإيرادات في حساب جارٍ لوزارة المالية في البنك المركزي السعودي، ويفتح حساب خاص للمركز وله الصلاحية لفتح حسابات أخرى في أي من البنوك المرخصة في البلاد، ويصرف من هذه الحسابات وفق الميزانية المعتمدة واللوائح الداخلية. ويعين المجلس مُراجعَ حسابات خارجياً من المرخص لهم بالعمل في السعودية، لتدقيق حسابات المركز ومعاملاته وبياناته وحسابه الختامي.

ويخضع منسوبو المركز لأحكام نظام العمل والتأمينات الاجتماعية.


مشروعات عملاقة عدة تشهدها العاصمة الرياض في الوقت الراهن (الشرق الأوسط)

«المالية» تدرس طلب الميزانية التأسيسية للمركز بـ150 مليون ريال

البرلمان استضاف محافظ المصرف المركزي

إجراءات الحكومة العراقية لا توقف تقهقر الدينار أمام الدولار

بغداد: فاضل النشمي

يواصل الدينار العراقي تراجعه أمام الدولار الأميركي رغم الإجراءات الحكومية الحثيثة لإيقاف ذلك التراجع، ما انعكس سلباً على حركة البيع والشراء في معظم أسواق الجملة ببغداد والمحافظات. ووصل سعر الصرف، يوم الاثنين، إلى 1540 ديناراً مقابل الدولار الواحد في السوق الموازية، في مقابل 1320 ديناراً للدولار في مزاد العملة الرسمي الذي يعتمده المصرف المركزي.

وقال تاجر جملة في سوق الشورجة التجاري في بغداد لـ«الشرق الأوسط»، إن «السوق تشهد ركوداً كبيراً، وقد انحسرت حركة البيع والشراء مؤخراً جراء الصعود والاضطراب الحالي في أسعار الصرف».

وأضاف أن «قلق التجار بشكل عام يأتي من إمكانية تواصل ارتفاع أسعار الصرف وملامستها سقف الـ1700 دينار للدولار الواحد مثلما حدث مطلع العام الجاري، وبالتالي سيسهم ذلك في ارتفاع أسعار السلع والمواد الأساسية وعزوف المواطنين عن الشراء».

ولا يستبعد التاجر أن «تكون العقوبات الأميركية الأخيرة على 14 مصرفاً عراقياً وحظر المصرف المركزي التعامل معها بالدولار، وراء أزمة الصرف الجديدة، رغم أن المصرف المركزي يضخ المزيد من الأموال في مزاد العملة».

وفرضت الخزانة الأميركية، الأربعاء الماضي، عقوبات بحق 14 مصرفاً عراقياً متهماً بالتحايل وغسل الأموال والتعامل بالدولار مع إيران.

وقد دعا التراجع المتواصل لأسعار صرف الدينار أمام الدولار، رئيس الوزراء محمد السوداني، إلى الاجتماع بمحافظ المصرف المركزي علي العلاق، أول من أمس، وبحضور المستشارين الماليين ومدير عام الاستثمار في المصرف.

واستمع السوداني، حسب بيان صادر، إلى «إيضاحات عن أهم التسهيلات المقدمة من المصرف المركزي، التي تتضمن السماح لصغار التجار والأفراد المستوردين بتمويل استيراداتهم دون الحاجة إلى تأسيس شركة، وأن يكون ذلك من خلال المصارف الحكومية والخاصة التي ترتبط بعلاقات مباشرة ببنوك مراسلة».

وشهد الاجتماع «تأكيد المضيّ في الإجراءات التي سيتخذها المصرف المركزي، الخاصة بتعويض المواطنين والشركات ممن يشترون الدولار بالسعر غير الرسمي، من خلال قيام المصرف المركزي باستقطاع الفارق المالي من المصارف وشركات الصرافة التي باعت الدولار بأكثر من سعره المحدد في المصرف، بعد أن يثبت الشراء من تلك الشركات».

وكشف محافظ المصرف المركزي خلال الاجتماع، «عن نية المصرف استئناف بيع الدولار النقدي عبر المصارف المجازة في محافظة نينوى».

كما استضافت اللجنة المالية النيابية، يوم الاثنين، العلاق لمناقشة موضوع صرف الدولار.

وقال عضو اللجنة سعد عواد التوبي لوكالة الأنباء العراقية، إن «اللجنة أعدَّت برنامجاً لاستضافة عدد من المسؤولين، ومنهم مديرو مصرفَي الرشيد والرافدين، والاستضافة تهدف لمناقشة الرسوم والفوائد التي تُفرض على المقترضين إن كانت المتناقصة أو الثابتة والتي تصل في بعض الأحيان إلى ضعف القرض الذي تسلمه المواطن».

وفي سياق سعيه على ما يبدو للسيطرة على أسعار الصرف وإعادتها إلى أوضاعها السابقة، قرر المصرف المركزي العراقي، يوم الاثنين، السماح لشركات الصرافة (فئة A وB) بفتح حسابات إيداع لدى المصرف بعملتي الدينار والدولار والاشتراك بنافذة بيع وشراء العملة.

وأكد المصرف المركزي استمراره في تلبية الطلبات المشروعة على الدولار الأميركي من المنافذ الرسمية والمرخصة منه وبالسعر الرسمي المقرر للمستفيد والبالغ 1320 ديناراً للدولار، ودعا المواطنين إلى «الإبلاغ عن حالة دفع سعر أعلى من السعر الرسمي المقرر، ويتحمل حساب المصرف أو شركة الصرافة لدى هذا المصرف تعويض المتضرر من فرق السعر».

لكنَّ أستاذ الاقتصاد عماد عبد اللطيف سالم، يرى أن من شأن «إجراءات بوليسية» من هذا النوع أن «تؤدي إلى نتائج عكسيّة في الاقتصاد».

وكتب سالم عبر منصة «فيسبوك» أن «المواطن لا يجد من يبيع لهُ الدولار بسعر السوق الموازية، للإيفاء بالتزاماته الضرورية، فتأتي (أنتَ) وتطلبُ منهُ التبليغ عن أولئكَ الذين يبيعون لهُ الدولار بسعرٍ أعلى من السعر الرسمي في السوق!»... إن «هذا الإجراء البوليسي، الذي يحاول حلّ المشكلة من خلال المُخبرين، يُفاقم من شِحّة الدولار في السوق، ويرفع سعره أكثر فأكثر أمام الدينار، هذا ما حدث منذ يوم أمس (حالَ الإعلان عن القيام باتخاذ إجراءاتٍ كهذه)، وهذا ما سوف يحدثُ لاحقاً»، كما كتب.

محافظ «المصرف المركزي» يتحدث أمام اللجنة المالية النيابية عن صرف الدولار (وكالة أنباء العراق)

إماراتية في مجلس إدارة بنك التنمية الجديد لدول «البريكس»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اختار بنك التنمية الجديد (إن دي بي) لدول «البريكس»، الإماراتية ثريا الهاشمي مديرة إدارة العلاقات والمنظمات المالية الدولية في وزارة المالية، لشغل منصب عضو بمجلس إدارة بنك التنمية الجديد، ومديرة المجموعة، وذلك إثر انتخابات داخلية على هامش الاجتماع السنوي الثامن المنعقد مؤخراً بمدينة شنغهاي في الصين.

وكانت الإمارات انضمت لعضوية بنك التنمية الجديد لدول «البريكس» - الذي تم إنشاؤه في يوليو (تموز) 2015 من قبل دول «البريكس» وهي «البرازيل وروسيا، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا» - في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، حيث يمثلها في مجلس المحافظين التابع للبنك كل من محمد الحسيني وزير دولة للشؤون المالية بصفته محافظاً، ويونس الخوري وكيل وزارة المالية بصفته محافظاً مناوباً.

وثريا الهاشمي حاصلة على بكالوريوس إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية في الشارقة، ودرجة ماجستير في إدارة الأعمال الدولية من جامعة تفتس الأميركية، وتعمل في وزارة المالية منذ مارس (آذار) 2020 وتشغل منصب مديرة إدارة العلاقات والمنظمات المالية الدولية.

وتدير الهاشمي فريقاً يعالج قضايا الاستثمارات الحكومية والمعاهدات والمفاوضات الثنائية وتبادل المعلومات للأغراض الضريبية، وانخرطت في إدارة علاقة دولة الإمارات بالمنظمات المالية الدولية، بما في ذلك مجموعة البنك وصندوق النقد الدوليين والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير وبنك التنمية الجديد وصندوق «الأوبك» للتنمية الدولية والبنك الإسلامي للتنمية والمسار المالي التابع لمجموعة العشرين.

كما مثلت الإمارات في عدد من الاجتماعات والمنتديات، كما تشغل عضوية مجالس إدارة عدد من المؤسسات.

المؤسسة الدولية تتوقع إتمام الصفقة في الأيام المقبلة

الأرجنتين تتجه لإعلان إجراءات ضريبية كجزء من الاتفاق مع «الصندوق»

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تكشف الأرجنتين إجراءات ضريبية وأخرى مرتبطة بالعملة من شأنها خفض قيمة البيزو ليكون ذلك جزءا من الصفقة التي أُعلن عنها يوم الأحد بينها وبين صندوق النقد الدولي.

وسوف يتعين على صندوق النقد الدولي في الأيام المقبلة وضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق على مستوى الموظفين مع الأرجنتين بشأن مراجعة قرض معها والبالغ 44 مليار دولار.

وقال مسؤول حكومي إنه سيتم إدخال سعر صرف تفضيلي جديد للصادرات الزراعية والرسوم على الواردات، مضيفاً أن مصدري الذرة سيكونون قادرين على بيع سلعهم في الخارج بسعر 340 بيزو لكل دولار أميركي، وهو سعر مؤقت لتعزيز الصادرات حتى 31 أغسطس (آب)، وهذا أضعف بنسبة 27 في المائة من المعدل الحالي البالغ 268 بيزو لكل دولار. كما ستفرض الحكومة ضريبة بنسبة 7,5 في المائة على بعض واردات السلع، وضريبة بنسبة 25 في المائة على واردات معظم الخدمات، مع أسعار صرف جديدة حول 288 و335 بيزو للدولار، على التوالي.

تواجه الأرجنتين آجال استحقاق مع صندوق النقد الدولي تبلغ قيمتها حوالي 3,4 مليار دولار بين يوليو (تموز) وأغسطس، في وقت يبلغ فيه صافي احتياطيات المصرف المركزي حوالي 6,5 مليار دولار في المنطقة الحمراء.

وتأمل بوينس آيرس في تغيير الأهداف الاقتصادية التي اتفقت عليها مع الصندوق، وتقديم بعض مدفوعات الصندوق المقرر إجراؤها هذا العام في الوقت الذي تواجه فيه أزمة مالية حادة قد يؤدي نقص الاحتياطيات إلى تفاقمها.

وقال مصدر في وزارة الاقتصاد لـ«رويترز» إن برنامج الصرف للنصف الثاني من 2023 تم الاتفاق عليه، وإن الاتفاق على مستوى الموظفين قد يتم إبرامه يوم الأربعاء أو الخميس.

وقال وزير الاقتصاد سيرجيو ماسا يوم الأحد إن هناك «حزمة كبيرة من المدفوعات» في أغسطس ونوفمبر (تشرين الثاني) في إطار برنامج صندوق النقد الدولي، من دون تقديم أي تفاصيل أخرى خلال مقابلة على شبكة تلفزيون «سي 5 إن».

في إطار البرنامج الحالي، من المتوقع أن تحصل البلاد على 4 مليارات دولار في يوليو، وأكثر من 3,3 مليار دولار في سبتمبر (أيلول) و3,3 مليار دولار أخرى في ديسمبر (كانون الأول). تستخدم هذه المدفوعات بشكل أساسي لسداد خطة الإنقاذ الفاشلة لعام 2018.

وكان صندوق النقد الدولي قال على «تويتر» الأحد: «أنهت فرق وزارة الاقتصاد والمصرف المركزي الأرجنتيني وموظفو صندوق النقد الدولي الجوانب الأساسية للعمل الفني للمراجعة المقبلة».

وأضاف «تم الاتفاق على الأهداف والمعايير المركزية التي ستكون الأساس لاتفاق على مستوى الموظفين، والذي من المتوقع أن يتم الانتهاء منه في الأيام القليلة المقبلة قبل الانتقال إلى مراجعة برنامج الأرجنتين»، وفق ما ذكرت «رويترز». واتفقت الأطراف على «الأهداف والمعايير الرئيسية التي ستشكل أساساً لاتفاق على مستوى الهيئات ستتيح صيغته النهائية المتوقعة في الأيام المقبلة الانتقال إلى مراجعة برنامج الأرجنتين».

توقعات بصعوبات كبرى في أفريقيا... وآثار طفيفة في دول الخليج

من قمح البحر الأسود إلى أرز الهند... صدمات غذاء العرب تتواصل

القاهرة: أحمد الغمراوي

بعد ساعات قليلة من صدمة إعلان روسيا إنهاء اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية، المعروف باتفاق البحر الأسود، تفاقمت مخاوف العالم من قرار جديد، صدر من الهند هذه المرة، بحظر تصدير الأرز... وبين القرارين وقع كثير من الدول العربية بشكل خاص في مأزق حاد، كون السلعتين تعدان الأكثر استراتيجية في غذاء المواطن العربي.

وأعلنت الحكومة الهندية، أكبر مصدر للأرز في العالم، في بيان مساء الخميس، منع تصدير الأرز الأبيض باستثناء البسمتي «بمفعول فوري»، في قرار قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار العالمية للأرز.

وقالت وزارة شؤون المستهلك والأغذية الهندية في تبريرها للحظر إن «حظر تصدير الأرز الأبيض غير البسمتي سيؤدي إلى خفض الأسعار بالنسبة للمستهلكين في البلاد». ومن المتوقع أن تساعد الخطوة الأخيرة في إبقاء الأسعار المحلية للأرز تحت السيطرة.

وتحوم أسعار الأرز حالياً عند أعلى مستوياتها منذ عقد، وكان يجري تداول الأرز في الأسواق يوم الاثنين حول مستوى 15,95 دولار لكل مائة أوقية، غير بعيد عن ذروة عام المسجلة في وقت سابق من الشهر الماضي عند 19,92 دولار. وكان الارتفاع إلى حد كبير ناجماً من الإقبال الشديد مع شح الإمدادات عندما أصبح العنصر الأساسي بديلاً جذاباً منذ ارتفاع أسعار الحبوب الرئيسية الأخرى في أعقاب الحرب الروسية - الأوكرانية في فبراير (شباط) 2022، والتي قفزت خلال الأيام الماضية بعد انسحاب روسيا من صفقة الحبوب في البحر الأسود. وقد سعى الاتفاق إلى منع حدوث أزمة غذائية عالمية من خلال السماح لأوكرانيا بمواصلة التصدير.

وتشير بيانات «الفاو» إلى أن أسعار القمح ارتفعت بنحو 126,2 نقطة في يونيو (حزيران) مقارنة بمستوياتها في عام 2014، فيما ارتفعت أسعار الأرز بنسبة تتراوح بين 5 و7 في المائة في يونيو الماضي مقارنة بمستوياتها في مايو (أيار) السابق عليه.

وتعد الحبوب غذاءً أساسياً لنحو نصف سكان العالم، حيث تستهلك آسيا نحو 90 في المائة من الإمدادات العالمية. وتشمل الوجهات الرئيسية للأرز الهندي كلاً من بنغلاديش والصين وبنين ونيبال... إضافة إلى عدد كبير من دول منطقة الشرق الأوسط.

أزمة متفاقمة

وتشير التقارير إلى أن الهند هي أكبر مصدر للأرز في العالم، حيث تمثل أكثر من 40 في المائة من تجارة الأرز العالمية، فضلاً عن أنها ثاني أكبر منتج للأرز بعد الصين. وقال محللون لـ«سي إن بي سي» إن الحظر الهندي قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار «المرتفعة بالفعل»، مما يؤدي إلى تفاقم الآثار المترتبة على الحظر الذي فرضته البلاد في سبتمبر (أيلول) 2022 على شحنات الأرز المكسور.

وقالت الخبيرة الاقتصادية برابطة أمم جنوب شرقي آسيا إيف باري: «ستتقلص إمدادات الأرز العالمي بشكل كبير، لأن الهند هي ثاني أكبر منتج للمواد الغذائية الأساسية في العالم»، مؤكدة أنه «بالإضافة إلى انخفاض المعروض العالمي من الأرز، فإن ردود الفعل التي ستشمل الذعر والمضاربة في أسواق الأرز العالمية ستؤدي إلى تفاقم الزيادة في الأسعار».

ومع تصدير الهند لنحو 22 مليون طن من الأرز العام الماضي، نحو نصفها من الأصناف التي تخضع للحظر الأخير، من المتوقع أن يكون لقرارها أثر سريع على السوق، أكبر حتى من تأثير الحرب الروسية - الأوكرانية على أسعار القمح في العام الماضي وفقا لـ«رويترز». وقال بي في كريشنا راو، رئيس اتحاد مصدري الأرز إن «الهند ستعطل سوق الأرز العالمية بسرعة أكبر بكثير مما فعلت أوكرانيا في سوق القمح بغزو روسيا».

إمدادات الأرز العالمية ستتقلص بشكل كبير

وحذرت شركة «غرو إنتيليجنس»، التي تحلل البيانات الخاصة بالمواد الخام، في تقرير نشر الجمعة، من أن تعاني الدول الأفريقية وتركيا وسوريا وباكستان من الحظر لأنها تواجه بالفعل تضخماً هائلاً في أسعار المواد الغذائية.

العرب في صدارة المستوردين

ووفق «سي إن إن» تظهر الدول الخليجية، وعلى رأسها السعودية والإمارات، ضمن أكبر 20 دولة تستورد الأرز الأبيض غير البسمتي من الهند. كما تضم قائمة أكبر خمس دول في الشرق الأوسط من حيث الواردات الهندية، كلاً من مصر والجزائر وتركيا، في حين يظهر السودان الذي يصارع أزمات اقتصادية وسياسية بالفعل، في نهاية قائمة أكبر عشر دول في الشرق الأوسط.

ووفقاً لتقرير حديث صدر عن وزارة التجارة الهندية في وقت سابق من العام الحالي، بلغت قيمة صادرات الهند من الأرز إلى الدول العربية في عام 2022 حوالي 10,6 مليار دولار.

ويوضح التقرير أن أكبر الدول العربية المستوردة للأرز العام الماضي كانت السعودية بنحو 1,4 مليون طن، ومن مصر والإمارات بنحو 1,2 مليون طن، ثم العراق (1,1 مليون طن)، والكويت (0,9 مليون طن)، والبحرين (0,7 مليون طن)، والأردن (0,6 مليون طن)، ولبنان (0,5 مليون طن)، وفلسطين (0,4 مليون طن)، وقطر (0,3 مليون طن)، وعمان (0,2 مليون طن).

تأثيرات متباينة

لكنّ مراقبين أشاروا إلى أن غالبية الدول الخليجية والعربية في آسيا تعتمد بشكل أساسي على الأرز البسمتي بأكثر من الأرز الأبيض، ما يعني أن الأثر الأكبر للقرار الهندي سيقع على عاتق الدول العربية في أفريقيا، خاصة مصر والسودان.

وفي هذا السياق، أكد رئيس غرفة تجارة الأردن خليل الحاج توفيق، يوم السبت، أن أسعار الأرز الهندي في السوق المحلية لن تتأثر بعد فرض الهند قراراً يحظر تصديره. ونقلت قناة «المملكة» الأردنية عنه قوله إن «قرار منع التصدير يتعلق بنوع محدد من الأرز تعتمد عليه أفريقيا بشكل أساسي، فيما الأردن لا يكاد تُذكر حصته من هذا النوع في السوق المحلية».

وأشار توفيق إلى أن الأردن يستورد سنوياً نحو 50 ألف طن أرز هندي، مشيراً إلى وجود مخزون كاف من الأرز.

وحول مصادر استيراد الأرز، قال رئيس غرفة تجارة الأردن إن بلاده تستورد الأرز من عدة دول، منها أميركا وأوروبا وأستراليا وتايلاند وباكستان، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

ورغم أنه غذاء أساسي في كل من مصر والسودان، يرى المراقبون أن الأزمة قد تكون أخطر في السودان نظرا للأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة في البلاد. فيما قد تكون أخف قليلاً في مصر، نظراً لأمرين، أولهما وجود حجم كبير من المخزونات حالياً بعد استيراد شحنات تقدر بنحو نصف مليون طن خلال الشهور الماضية، والعامل الثاني هو الإنتاج المحلي الذي زاد هذا العام إلى نحو 4,5 مليون طن، وفق ما أشار إليه عاملون في الصناعة.

وأشار المراقبون إلى أن المستوردين المتأثرين قد يلجأون إلى موردين بديلين في منطقة شرق آسيا، مثل تايلاند وفيتنام... لكنهم أوضحوا أن حجم الطلب الكبير قد لا يتناسب مع المتاح من هذه الموارد، ما يعني أنه سيكون هناك شح كبير بالأسواق وارتفاعات واسعة النطاق في الأسعار.

وقال المحلل في مجموعة «رابوبنك» أوسكار تجاكرا، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن موردي الأرز الآخرين ليس لديهم احتياطيات للتعويض عن توقف الصادرات الهندية من الأرز الأبيض.

وكانت الهند منعت في سبتمبر 2022 صادرات الأرز المكسور الرخيص، وفرضت ضريبة بنسبة عشرين في المائة على صادرات الأرز عالي الجودة، وذلك بعد جفاف كبير في مناطقها الرئيسية المنتجة للأرز. وارتفعت الأسعار الدولية للأرز وهو عنصر أساسي رئيسي في العالم، بشكل حاد بسبب جائحة «كوفيد» والحرب في أوكرانيا وتأثير ظاهرة النينيو المناخية على غلات الأرز.

وتُمثل صادرات الهند من الأرز الأبيض - باستثناء البسمتي - حوالي ربع إجمالي صادراتها من الأرز. وصدرت البلاد العام الماضي 10,3 مليون طن من الأرز الأبيض غير البسمتي.

مزارعون يقومون بزراعة الأرز على تخوم مدينة أحمد آباد الهندية (رويترز)

تباطؤ نمو النشاط التجاري الأميركي قد يريح «الفيدرالي» عشية اجتماعه

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تباطأ نشاط الأعمال في الولايات المتحدة إلى أدنى مستوى له في 5 أشهر في يوليو (تموز)، متأثراً بتباطؤ نمو قطاع الخدمات، كما أظهرت بيانات المسح التي تمت مراقبتها عن كثب يوم الاثنين.

لكن انخفاض أسعار المدخلات وتباطؤ التوظيف يشيران إلى أن الاحتياطي الفيدرالي قد يحرز تقدماً على جبهات مهمة في سعيه للحد من التضخم، وفق ما ذكرت «رويترز».

وقالت «ستاندرد آند بورز غلوبال» إن مؤشر مديري المشتريات المركب في الولايات المتحدة، الذي يتتبع قطاعي التصنيع والخدمات، انخفض إلى قراءة 52 في يوليو (تموز) من 53,2 في يونيو (حزيران)، علماً بأن قراءات فوق 50 إلى التوسع. وأظهرت قراءة يوليو (تموز) شهراً سادساً على التوالي من النمو، لكن تم تقييده بسبب تليين الظروف في قطاع الخدمات. ودعمت بيانات المسح الفاترة يوم الاثنين الأدلة على أن الاقتصاد الأميركي لا يزال ينمو مع بدء الربع الثالث، ولكن بمعدل أبطأ من الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران).

«يتوافق المعدل الإجمالي لنمو الإنتاج، المقاس عبر الصناعات التحويلية والخدمات، مع نمو الناتج المحلي الإجمالي بمعدل ربع سنوي سنوي يبلغ حوالي 1,5 في المائة في بداية الربع الثالث»، قال كريس ويليامسون، كبير اقتصاديي الأعمال في «ستاندرد آند بورز غلوبال ماركت إنتليجنس»، ليضيف: «هذا أقل من وتيرة 2 في المائة التي أشار إليها الاستطلاع في الربع الثاني».

وإثر صدور البيانات، تراجعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لمدة 10 سنوات 2,60 نقطة أساس في اليوم عند 3,813 في المائة. فيما احتفظت الأسهم الأميركية بمكاسبها.

قد ينظر إلى التباطؤ بشكل إيجابي في بنك الاحتياطي الفيدرالي، الذي يحرص على رؤية النشاط بارداً لخفض التضخم. ومن المتوقع أن يرفع صناع السياسة يوم الأربعاء أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية، إلى ما بين 5,25 في المائة و5,5 في المائة، في ما يراه العديد من المستثمرين والاقتصاديين على أنه آخر زيادة محتملة في الدورة الحالية.

أسواق المال العالمية

وفيما تتجه الأنظار إلى اجتماعات الاحتياطي الفيدرالي والمصرف المركزي الأوروبي، الخميس، ومصرف اليابان، الجمعة، ساد الحذر تعاملات افتتاح الأسبوع في أسواق المال العالمية، ترقباً لما ستسفر عنه هذه الاجتماعات.

وقال بوب سافيدج، رئيس استراتيجية الأسواق في «بي إن واي ميلون»، لـ«رويترز»: «الأسبوع الماضي جعل الأسواق تتوقع هبوطاً هادئاً في الأسواق الأميركية ينهي فيه الفيدرالي دورة رفع الفائدة... ثم يشهد انخفاضاً مطرداً في مؤشر أسعار المستهلكين دون حدوث ركود». وأضاف: «من المتوقع أيضاً أن يكون المصرف المركزي الأوروبي اقترب من النهاية مع انحسار الركود الفني في ألمانيا وتماسك النمو في أماكن أخرى. ويبدو أن بنك اليابان يتحدث عن التغيير لكنه لا يفعل الكثير حيال ذلك».

وفي أسواق الأسهم، تصدرت الأسهم الإسبانية الخاسرين بين البورصات الأوروبية الاثنين بعد انتهاء الانتخابات العامة في البلاد دون فائز واضح، مما يشير إلى جمود سياسي ويثير القلق بين المستثمرين.

وهبط مؤشر الأسهم الإسبانية 1,1 في المائة مسجلاً أدنى مستوياته في نحو أسبوع بعدما لم تمنح نتائج الانتخابات التي جرت مطلع الأسبوع أياً من اليمين أو اليسار مساراً مريحاً لتشكيل الحكومة.

وفي آسيا، أغلق المؤشر «نيكي» الياباني مرتفعاً للمرة الأولى في 3 جلسات مع صعود أسهم صانعي السيارات مستفيدة من تراجع الين، في الوقت الذي قلص فيه المستثمرون رهاناتهم على أن يغير البنك المركزي للبلاد سياسته النقدية هذا الأسبوع. وتراجعت العملة اليابانية إلى نحو 142 يناً للدولار يوم الجمعة. وصعدت الأسهم المرتبطة بالرقائق بعد هبوطها على مدى جلستين مقتفية أثر نظيراتها في الولايات المتحدة. كما زادت أسهم شركات الصلب بعد ارتفاع سهم «طوكيو ستيل» بالحد اليومي الأقصى بفضل إعلان الشركة أرباحاً قوية.

وأغلق المؤشر «نيكي» مرتفعاً 1,23 في المائة عند 32700,94 نقطة. ومن بين 225 سهماً مدرجاً على المؤشر، ارتفع 198 وانخفض 25، فيما ظل اثنان دون تغير. وزاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,84 في المائة إلى 2281,18 نقطة.

وارتفع المؤشر الفرعي لمصنعي معدات النقل 1,65 في المائة ليكون واحداً من بين القطاعات الثلاثة الأفضل أداءً في بورصة طوكيو للأوراق المالية. وكان سهم «ميتسوبيشي موتورز» الأفضل أداءً على المؤشر «نيكي» وقفز 5 في المائة بعد الإعلان عن بيانات مالية إيجابية خلال الجلسة.

وفي غضون ذلك، لم يطرأ تغير يذكر على الذهب في المعاملات الفورية، وظل عند 1960,01 دولار للأوقية بحلول الساعة 05,36 بتوقيت غرينتش، فيما تراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1961,80 دولار.

النفط

من جانب آخر، ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الاثنين، وتخطت 81 دولاراً للبرميل، بفعل قلة المعروض وآمال بخصوص تحفيزات صينية لإنعاش ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وبحلول الساعة 14:53 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,88 في المائة إلى 81,56 دولار للبرميل. كما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 1,22 في المائة إلى 78,02 دولار للبرميل.

متعاملون في بورصة نيويورك (رويترز)



وليد خدوري

تطورات مهمة في حوض غاز شرق المتوسط

تدل المعطيات المتوفرة على تطورات في حوض غاز شرق المتوسط ذات دلالات مستقبلية مهمة، وذلك بعد فترة من الغموض التي تخللتها مفاوضات بين حكومات الإقليم، وأخرى بين الحكومات والشركات حول برامج الإنتاج والتصدير.

أول هذه المعطيات هو وصول المنصة البحرية التي استأجرتها «توتال إينرجي»، الشركة العاملة في البلوك رقم 9 في المياه اللبنانية، حيث يتوقع وصول المنصة، خلال منتصف شهر أغسطس (آب) المقبل، ومن ثم بدء الحفر بعد أسبوعين تقريباً قبل نهاية الشهر. من المتوقع أن يحرك هذا الحدث الاهتمام في المياه السياسية الساكنة التي ألقت بثقلها ومشاكلها المزمنة على كاهل الشعب اللبناني، الذي يتطلع إلى بصيص أمل في نهاية النفق. كما من المنتظر أن يثير بدء الحفر وابلاً من الشائعات والتهويل الإعلامي بإمكانية «الاكتشاف» في إنقاذ لبنان من الكارثة الاقتصادية التي يعانيها.

من المعروف أنه حتى لو تم تحقيق اكتشاف تجاري قريباً، والبلوك رقم 9 منطقة موعودة، فإن بدء الاستفادة الاقتصادية من الغاز، في حال اكتشافه، لا يزال بعيداً لسنوات، حتى إقرار فيما إذا من الممكن تصديره اقتصادياً، بأية وسيلة، ومدى التكاليف من مليارات الدولارات. كما ستتوجب دراسة إمكانية استغلال الغاز داخلياً.

هذه محاذير لا بد من أخذها بنظر الاعتبار في لبنان؛ لأن بعض الساسة اللبنانيين كانوا قد وعدوا اللبنانيين بالثروة البترولية، حتى قبل بدء الاكتشافات، فكيف بالأحرى الآن، مع بدء الحفر. والمحذور الآخر هو انتشار الشائعات التي تنقلها بعض وسائل الإعلام المحلية، دون التدقيق والتمحيص اللازمين في صحة المعلومات. طبعاً، هذا كله ناهيك عن المناكفات السياسية التي أودت بالبلاد إلى الخراب.

لم يكن الوصول إلى مرحلة الحفر هذه، وقبلها ترسيم الحدود البحرية الجنوبية مع إسرائيل، هيناً، وقد استغرقت بالفعل نحو 10 سنوات. كان من الممكن جداً التفاهم ما بين القوى السياسية منذ البداية، والتوصل إلى النتائج نفسها تقريباً منذ بداية طرح ملف الغاز، لو توفّر الغطاء السياسي لاتفاقية الحدود البحرية مع إسرائيل. طبعاً، لم تنتهِ جميع التحديات أمام لبنان. فهناك استكمال ترسيم حدود لبنان البحرية مع كل من قبرص وسوريا. ورغم أن هذا الترسيم الحدودي خاصة لا يؤثر على نشاط الحفر الحالي، فإن إنجاز الترسيم يعطي إشارة استقرار للصناعة البترولية العالمية، مما سيشجعها على العمل في لبنان. إذ سيستمر تفاوض لبنان مع هذه الشركات الدولية لاستكمال الاكتشاف في مياهه البحرية لسنوات؛ بل عقود طويلة مقبلة. فعمليات الاستكشاف لا تتوقف على نتائج حفر بئر أو بئرين فقط، إذ إن تقنيات الاستكشاف والحفر تتطور سريعاً مما يساعد على تحقيق نتائج إيجابية لم تكن ممكنة سابقاً.

كما أن هناك المناوشات العسكرية البرية الجارية الآن فعلاً في الجنوب اللبناني مع إسرائيل. ومن غير المعروف مدى إمكانية تأثيرها على النشاط البترولي البحري، في حال عدم إمكانية حصرها على البر فقط.

وثاني هذه المعطيات هو الموافقة الإسرائيلية التي أعلن عنها بـ«هدوء» غير معهود، في يونيو (حزيران) 2023 لتطوير حقل «غزة البحري»، بعد سنوات من اكتشافه في بداية هذا القرن، والذي افتتحه في حينه الرئيس ياسر عرفات. وتشير تقديرات احتياطي حقل «غزة مارين» إلى أنه من أصغر الحقول الغازية المكتشفة (حوالي مليار قدم مكعب من الغاز)، حتى الآن في شرق المتوسط.

عارضت إسرائيل تطوير الحقل في حينه مُصرّة على ضمان عدم حصول حركة «حماس» على الريع الغازي. من ثم، فقدت شركة «بريتش غاز»، التي اكتشفت الحقل في أوائل هذا القرن، الأمل في الحصول على موافقة إسرائيلية لتطوير الحقل وباعته لشركة «شل». لم تُنشر حتى الآن تفاصيل دقيقة عن مضمون الاتفاق، والقليل الذي جرى نشره هو في مصادر الإعلام الإسرائيلية. لكن يتضح أن شركة مصرية ستلعب دوراً مهماً في عمليات الحفر والتطوير، ومعها شركة إنشاءات عربية/ فلسطينية ضخمة. لكن من غير المعروف حتى الآن فيما إذا كان سيُستعمل الغاز في دعم صادرات الغاز المُسال المصرية (وهذا هو الأرجح)، أم أنه سيُستعمل لتزويد قطاع غزة والضفة الغربية بالطاقة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك محطة لتوليد الكهرباء في غزة، لكن لا توجد أية محطة كهرباء في الضفة الغربية، فهي تعتمد على الطاقة المستدامة (الطاقة الشمسية)، والوقود البترولي والكهرباء الذي تُزوده لها الشركات الإسرائيلية (فمن دون استعمال غاز غزة ستبقى الضفة والقطاع تحت الهيمنة الكاملة لإسرائيل طاقوياً).

ومن الجدير بالذكر أن وسائل الإعلام الإسرائيلية ادعت أن ضغوطاً أميركية على الحكومة اليمينية الإسرائيلية المتشددة أجبرت تل أبيب على الرضوخ والتوقيع على الاتفاق، بعد سنوات من المماطلة والتأخير. وهذا أمر محتمل، وقد يكون أيضاً جزءاً من السياسة الأميركية الإقليمية لتشجيع التطبيع والتعاون الإقليمي بين إسرائيل والدول العربية من خلال صناعة غاز شرق المتوسط.

ثالث المعطيات هو اتفاق وزارة البترول المصرية مع الشركات الدولية لحفر نحو 38 بئراً في بلوكات جديدة في شرق المتوسط، وربط بعض هذه الآبار؛ الواحدة مع الأخرى لتعزيز الإنتاج. والسبب هو تلافي النقص في إنتاج الغاز المصري بعد انخفاض الإنتاج من حقل «ظهر»؛ أكبر حقل بحري في حوض البحر الأبيض المتوسط، وعماد الإنتاج البحري المصري.

وتلعب الشركات الأوروبية والأميركية دوراً مهماً في تعزيز الإنتاج الغازي المصري، الذي انخفض معدله إلى نحو 5,95 مليار قدم مكعب يومياً، خلال الفترة الأخيرة، مما أدى إلى انخفاض صادرات الغاز المُسال المصرية التي تغذيها إمدادات قبرصية وإسرائيلية أيضاً. ومن جهة أخرى، فبالإضافة إلى الصادرات، مصر بحاجة مستمرة لزيادة إنتاجها الغازي واستمرار اكتشاف حقول جديدة، نظراً للزيادة السنوية في استهلاكها المحلي أيضاً من قبل الزيادة السنوية لعدد سكانها الـ100 مليون نسمة (مما يجعلها هي وتركيا أضخم سوقين لاستهلاك الغاز إقليمياً)، ونظراً لاعتمادها على الغاز في تغذية محطات الكهرباء والمصانع، وبعض المناطق السكنية في القاهرة والإسكندرية، وتغذية بعض وسائل النقل العام.

تتوقع المصادر البترولية المصرية عودة زيادة الإنتاج الغازي من حوض دلتا النيل، ومن ثم ارتفاع معدل صادرات الغاز المُسال إلى أوروبا، وخصوصاً مع إمكانيات زيادة الصادرات القبرصية والإسرائيلية، التي تدمج مع المصرية.

من جهتها، تتفاوض قبرص مع شركة «إيني» الإيطالية في طريقة تصدير الغاز القبرصي، فإما عن طريق تسييله، ومن ثم تصديره عبر ناقلات متخصصة، أو تصديره عبر خط أنابيب قصير المدى لربطه مع صادرات الغاز المُسال المصرية إلى أوروبا، أو تشييد خط أنابيب يمتد من حيفا إلى قبرص ومن ثم شبكة أنابيب السوق الأوروبية المشتركة. وهناك عوامل جيوسياسية متعددة في كل من هذه البدائل، بالإضافة إلى الكلف والأرباح، مما أدى إلى سنوات من المفاوضات.

الشرق الأوسط تختبر السلسلة قبل إطلاقها في المنطقة العربية

هواتف «أونر 90» الجديدة... قدرات تقنية مبهرة لمدوني الفيديوهات واللاعبين

دبي: خلدون غسان سعيد

كشفت شركة «أونر» عن سلسلة هواتف «أونر 90» Honor 90 التي سيتم إطلاقها في المنطقة العربية قريباً بمزايا تصويرية متقدمة، وشاشة مبهرة، وعمر بطارية كبير، وسرعة شحن فائقة، وسعة تخزين كبيرة، ومستويات أداء عالية. وحضرت «الشرق الأوسط» مؤتمر الكشف عن الأجهزة في مدينة دبي الأسبوع الماضي، واختبرت هاتفي السلسلة قبل إطلاقهما. ونذكر ملخص التجربة.

تصميم أنيق

أول ما ستلاحظه لدى حمل هاتف «أونر 90 5جي» Honor 90 5G هو التصميم الأنيق، والشاشة منحنية الأطراف، والجهة الخلفية الزجاجية الفاخرة. ويقدم الهاتف الكاميرات الخلفية في فتحتين بيضاويتين جميلتين. وبالنسبة لكاميرا الصوت الذاتية «سيلفي»، فإنها موجودة في ثقب في أعلى منتصف الشاشة. وتعكس الجهة الخلفية الإضاءة بطرق جميلة ومتدرجة الألوان، بينما تقدم الجهة الأمامية مستشعر بصمة خلف الشاشة، مع دعم التعرف على وجه المستخدم لفتح قفل الهاتف.

● الشاشة: يبلغ قطر الشاشة 6,7 بوصة، وهي تعرض الصورة بتردد سريع جداً، وبدقة عالية، وبألوان غنية، وبإضاءة قوية، تعرض الصورة بوضوح حتى تحت أشعة الشمس المباشرة. كما تدعم الشاشة نمط راحة العينين خلال جلسات الاستخدام المطولة وفي ظروف الإضاءة المنخفضة.

● نظام الكاميرات: وبالنسبة لنظام الكاميرات، فيقدم الهاتف 3 كاميرات خلفية بدقة 200 و12 و2 ميغابكسل (للصور الرئيسية والعريضة والقريبة)، مع دعم لالتقاط الصور بزوايا تصل إلى 112 درجة، ودعم لقياس بُعد العناصر عن الهاتف. وبالنسبة للكاميرا الأمامية، فتبلغ دقتها 50 ميغابكسل. هذه الكاميرات تجعل الهاتف مناسباً لمساعدة مدوني الفيديو على التقاط أفضل العروض واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء واقتراح أنماط مختلفة للفيديو. كما يدعم الهاتف تقنية تسجيل الفيديوهات الفورية بدعم من الذكاء الاصطناعي، وذلك لإنشاء عروض فيديو تبلغ مدتها 15 ثانية، جاهزة للاستخدام على مواقع التواصل الاجتماعي فوراً، وبنقرات قليلة.

● البطارية: وننتقل إلى البطارية الكبيرة التي تسمح باستخدام الهاتف لنحو 19,5 ساعة من تشغيل الفيديوهات المسجلة عليه. ويمكن شحن الهاتف من 0 إلى 45 في المائة خلال 15 دقيقة فقط، أو إلى 85 في المائة خلال 30 دقيقة، أو بالكامل في 47 دقيقة، وذلك بفضل دعم تقنية الشحن السريع.

الهاتف متوفر في إصدارين: الأول بسعة 512 غيغابايت، وبذاكرة 12 غيغابايت، والثاني بسعة 256 غيغابايت وبذاكرة 8 غيغابايت. وتجدر الإشارة إلى أن الهاتف يدعم تقنية «أونر رام توربو» Honor RAM Turbo التي تستخدم 7 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، وتحولها إلى ذاكرة لعمل التطبيقات والألعاب، الأمر الذي يسمح بتشغيل كثير من البرامج والألعاب في آن واحد، دون انخفاض مستويات الأداء، للحصول على 19 غيغابايت من ذاكرة العمل.

مواصفات تقنية

● واجهة ومواصفات: يعمل الهاتف بواجهة الاستخدام «أونر ماجيك أو إس 7,1» Honor MagicOS 7,1 المبنية على نظام التشغيل «آندرويد 13»، والتي تقدم مجموعة من الوظائف المفيدة التي تشمل «النص الذكي» التي تتعرف على النصوص الموجودة في الصورة الملتقطة، وتحرير ونسخ ولصق تلك النصوص ومشاركتها مع الآخرين دون الحاجة إلى كتابتها يدوياً.

وبالنسبة للمواصفات التقنية للهاتف، فيبلغ قطر الشاشة 6,7 بوصة، وهي تعرض الصورة بدقة 1200x2664 بكسل، وبكثافة 435 بكسل في البوصة، وبتردد 120 هرتز. وتدعم الشاشة التي تعمل بتقنية AMOLED عرض أكثر من مليار لون بتقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR 10 Plus. ويعمل الهاتف بمعالج «سنابدراغون 7 الجيل 1 الإصدار المُسرّع» Snapdragon 7 Gen 1 Accelerated Edition بدقة التصنيع 4 نانومتر، وهو معالج ثماني النوى (نواة بسرعة 2,5 غيغاهرتز، و3 نوى بسرعة 2,35 غيغاهرتز، و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز)، مع تقديم 12 أو 8 غيغابايت من الذاكرة للعمل (يمكن إضافة ما يصل إلى 7 غيغابايت إلى هذه الذاكرة، من خلال تخصيص جزء من السعة التخزينية لها)، مع تقديم 512 أو 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة.

وتبلغ دقة الكاميرات الخلفية 200 و12 و2 ميغابكسل، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 50 ميغابكسل، مع دعم تسجيل الفيديوهات بالدقة الفائقة K4 وبدعم لتقنية المجال العالي الديناميكي HDR، إلى جانب تقديم إضاءة «فلاش» LED Flash. ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و6 و«بلوتوث 5,2» اللاسلكية، إلى جانب دعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC. ويمكن شحن البطارية التي تبلغ شحنتها 5000 ملي أمبير- ساعة، من خلال الشاحن بقدرة 66 واط، مع دعم للشحن العكسي بقدرة 5 واط لشحن الأجهزة والملحقات المختلفة. كما يدعم الهاتف استخدام شريحتي اتصال والشريحة الإلكترونية eSIM.



كاميرا خلفية بدقة 200 ميغابكسل وشحن لاسلكي فائق السرعة في «أونر 90 5جي»

وتبلغ سماكة الهاتف 7,8 ملّيمتر، ويبلغ وزنه 183 غراماً، وهو متوفر في المنطقة العربية بألوان: الأسود، والأخضر، والأبيض، بدءاً من 2 أغسطس (آب) المقبل، بسعر 1699 و2099 ريالاً سعودياً (نحو 453 و560 دولاراً أميركياً) لإصداري 256 و512 غيغابايت، ويمكن الحصول عليه من متاجر بيع الهواتف الجوالة، أو من المتاجر الإلكترونية، أو من خلال شركات الاتصالات.



«أونر 90 لايت 5جي»... تصميم أنيق بسعر منخفض

● مقارنة مع الهواتف المنافسة: ولدى مقارنة الهاتف مع «آيفون 14 برو»، نجد أن «أونر 90 5جي» يتفوق في قطر الشاشة (6,7 مقارنة بـ6,1 بوصة) ودقة الصورة (1200x2664 مقارنة بـ1179x2556 بكسل)، والمعالج (ثماني النوى مقارنة بسداسي النوى)، والذاكرة (12 مقارنة بـ6 غيغابايت)، والكاميرات الخلفية (200 و12 و2، مقارنة بـ48 و12 و12 ميغابكسل) والأمامية (50 مقارنة بـ12 ميغابكسل)، وشحنة البطارية (5000 مقارنة بـ3200 ملّي أمبير– ساعة)، ودعم الشحن السريع، ودعم مستشعر البصمة، والسماكة (7,8 مقارنة بـ7,9 ملّيمتر)، والوزن (183 مقارنة بـ206 غرامات). ويتعادل الهاتفان في دعم شبكات «واي فاي» اللاسلكية، بينما يتفوق «آيفون 14 برو» في كثافة عرض الصورة (460 مقارنة بـ435 بكسل في البوصة)، ودعم تقنية «بلوتوث» (5,3 مقارنة بـ5,2)، ودعم الشحن اللاسلكي.

الهواتف الجديدة تمتاز بقدرات تصويرية متقدمة وعمر ممتد للبطارية بأداء عالٍ وسعر منخفض

أداء مرتفع بسعر منخفض

وننتقل إلى الأخ الأصغر للهاتف، وهو «أونر 90 لايت 5جي» Honor 90 5G Lite الذي يقدم تصميماً جميلاً بشاشة يبلغ قطرها 6,7 بوصة أيضاً، تدعم مزايا حماية العينين من الإجهاد جراء الاستخدام المطول، أو في ظروف الإضاءة المنخفضة.

سماكة الهاتف منخفضة، وتسمح بحمله باليد بسهولة، أو وضعه في الجيب دون أي عناء، بسبب وزنه المنخفض أيضاً. أطراف الهاتف مستقيمة وبجوانب مستديرة وناعمة تضيف إليه الأناقة.

وتبلغ دقة الكاميرات الخلفية 100 و5 و2 ميغابكسل، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 16 ميغابكسل. وتسمح هذه الكاميرات بالتقاط أدق التفاصيل في الصور، سواء تم تقريب الصورة أم لا، وبألوان زاهية. وتسمح الكاميرات بتسجيل الصور من زوايا عريضة، ودخول كميات أكبر من الضوء أثناء التقاط الصورة، لرفع جودة الصورة النهائية. كما تدعم الكاميرات تسجيل الصور المقربة بتفاصيل دقيقة للغاية. ويدعم الهاتف كذلك تقنية تسجيل الفيديوهات الفورية بدعم من الذكاء الاصطناعي لإنشاء عروض فيديو تبلغ مدتها 15 ثانية جاهزة للاستخدام على مواقع التواصل الاجتماعي فوراً، وبنقرات قليلة.

الهاتف مناسب لمحبي التصوير واللاعبين، ذلك أنه يقدم قدرات أداء عالية، مع سهولة تسجيل عروض الفيديو والتقاط الصور والاستماع إلى الموسيقى. وتسمح السعة التخزينية المدمجة بتسجيل ما يصل إلى 57808 صور، أو 22322 أغنية، أو 892 مقطع فيديو عالي الدقة. وبهدف توفير مزيد من السعة التخزينية لعروض الفيديو، يدعم الهاتف تقنية HEVC لضغط الفيديوهات، مع الحفاظ على جودة العروض، وتحرير 35 في المائة من مساحة ملفات الفيديو لحفظ مزيد من المحتوى.

وبالنسبة للمواصفات التقنية للهاتف، فيبلغ قطر الشاشة 6,7 بوصة، وهي تعرض الصورة بدقة 1080x2388 بكسل، وبكثافة 391 بكسل في البوصة، وبتردد 90 هرتز. ويعمل الهاتف بمعالج «ميدياتيك دايمنسيتي 6020» بدقة التصنيع 7 نانومتر، وهو معالج ثماني النوى (نواتان بسرعة 2,2 غيغاهرتز، و6 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز)، مع تقديم 8 غيغابايت من الذاكرة للعمل (يمكن إضافة ما يصل إلى 5 غيغابايت إلى هذه الذاكرة، من خلال تخصيص جزء من السعة التخزينية لها) و256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة.

وتبلغ دقة الكاميرات الخلفية 100 و5 و2 ميغابكسل بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 16 ميغابكسل، إلى جانب تقديم إضاءة «فلاش» LED Flash. ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و«بلوتوث 5,3» اللاسلكية، ويمكن شحن البطارية التي تبلغ شحنتها 4500 ملّي أمبير- ساعة بقدرة 35 واط من 0 إلى 15 في المائة خلال 10 دقائق، وإلى 55 في المائة خلال 30 دقيقة فقط، وإلى 90 في المائة في نحو ساعة، وبالكامل في نحو ساعة وربع ساعة، مع دعم استخدام شريحتي اتصال.

الهاتف متوفر بسعة 256 غيغابايت وبذاكرة 8 غيغابايت، مع دعم تقنية «أونر رام توربو» Honor RAM Turbo التي تستخدم 5 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، وتحولها إلى ذاكرة لعمل التطبيقات والألعاب، الأمر الذي يسمح بتشغيل كثير من البرامج والألعاب في آن واحد دون انخفاض مستويات الأداء، للحصول على 13 غيغابايت من ذاكرة العمل، وهو يعمل بنظام التشغيل «آندرويد 13».

وتبلغ سماكة الهاتف 7,5 ملّيمتر، ويبلغ وزنه 179 غراماً، وهو متوفر بألوان: الأسود، والأخضر، والأزرق، بسعر 949 ريالاً سعودياً (نحو 253 دولاراً أميركياً) بدءاً من 26 يوليو (تموز)، ويمكن الحصول عليه في المنطقة العربية من متاجر بيع الهواتف الجوالة، أو من المتاجر الإلكترونية، أو من خلال شركات الاتصالات.

لحلّ العمليات الحسابية المعقّدة وتوليد الرسوم البيانية

ماذا تعرفون عن الميزة الجديدة لـ«مترجم الرموز» من «تشات جي بي تي»؟

نيويورك: ييوين لو*

الرسوم البيانية، والخرائط، وتحليل البيانات... اليوم، أصبح «تشات جي بي تي» قادراً على فعل المزيد.

مترجم الرموز

حصل مشتركو «تشات جي بي تي بلس» على ميزة جديدة اسمها «مترجم الرموز».

أذهل «تشات جي بي تي»، برنامج المحادثة المدعوم بالذكاء الاصطناعي الذي طوّرته مختبرات «أوبن إي آي»، العالم خلال الأشهر الأخيرة بالنصوص التي يستطيع توليدها. واليوم، يُتحِف البرنامج مستخدميه مرّة أخرى بصناعة الرسوم البيانية والخرائط، وتحويل الصور إلى مقاطع فيديو.

يعود الفضل في هذا الأمر إلى ميزة «مترجم الرموز» code interpreter الجديدة التي أطلقتها «أوبن إي آي» الأسبوع الفائت ليستفيد منها مشتركو «تشات جي بي تي بلس». نقدّم لكم فيما يلي ما نعرفه عن هذه الميزة حتّى الساعة.

• ما هو مترجم الرموز؟ يتيح مترجم الرموز لـ«تشات جي بي تي» أداء مهام كثيرة كتحليل البيانات، ورسم الخرائط، وحلّ المسائل الرياضية، وتحرير الملفّات، ويدعم تحميل وتنزيل الملفّات، الأمر الذي لم يكن متوفراً في البرنامج سابقاً.

أصبح مترجم الرموز متوفراً لمشتركي خدمة «تشات جي بي تي بلس» التي تكلّف 20 دولاراً في الشهر. ويحصل مشتركوها أيضاً على مزايا إضافية تسمح لهم بالوصول إلى تطبيقات طرف ثالث كـ«إكسبيديا» و«أوبن تيبل».

• كيف يعمل مترجم الرموز؟ عندما يطرح النّاس على «تشات جي بي تي» سؤالاً، يتكهّن الأخير الجواب بالاعتماد على تقنية النموذج اللغوي الكبير التي تتنبّأ بالكلمة التالية بالتسلسل. ولكن عند تشغيل مترجم الرموز، يكتب البرنامج ويشغّل رمز كومبيوتر للعثور على الإجابة، وحسب «أوبن إي آي» يتيح هذا الأمر لبرنامج المحادثة القيام بمهام إضافية لم يكن يفعلها من قبل، كحلّ عمليات حسابية معقّدة، وتوليد رسوم بيانية عمادُها بيانات يحمّلها المستخدم، ويتمم هذه المهام جميعها من خلال الرمز.

يحاجج البعض بأنّ مترجم الرموز يقلّل احتمالات الخطأ، أي تلك المشكلة الأكبر التي تعاني منها النماذج اللغوية الكبيرة. ورأى إيثان مولّيك، أستاذ مساعد في جامعة بنسلفانيا الذي اختبر مترجم الرموز لشهرين قبل إطلاقه، أنّ «الرمز يقوم بشيء صحيح على نحوٍ موضوعي».

مهمات تحليلية

• ما المهمات التي استخدم النّاس مترجم الرموز لأدائها؟

برز استخدام مترجم الرموز في تحليل البيانات أكثر من أي مجال آخر.

في أمرٍ حثٍّ كـ«ما المثير للاهتمام في هذه البيانات؟»، يبحث «تشات جي بي تي» في بيانات المستخدم المالية، أو الصحية، أو الموقع الجغرافي، ويولّد معلومات عنها. وجد المحلّلون الماليون أيضاً طرائق لاستخدام الأداة الجديدة في مهام عدّة كتحليل أسعار الأسهم وتحضير الميزانية.

وبدأ الباحثون بدورهم باستخدام الأداة في وضع تصوّرات بيانية مبتكرة. فقد أشار دكتور مولّيك إلى أنّه استخدم مترجم الرموز أخيراً لابتكار رسم بياني ثلاثي الأبعاد للائحة «بيلبورد هوت 100» (ترتيب أسبوعي للأغاني في الولايات المتحدة تُصدره مجلة «بيلبورد»)، وخريطة متحرّكة لكلّ منارة مضيئة في الولايات المتّحدة. كما استخدم البعض الأداة لتغيير صيغ الملفات، كتحويل الصور إلى فيديوهات، أو مستندات PDF إلى صور.

ومع هذا فقد حذّر آرفيند نارايانان، أستاذ علوم الكومبيوتر في جامعة «برينستون»، النّاس من الإفراط في الاعتماد على مترجم الرموز لتحليل البيانات لأنّ الذكاء الاصطناعي لا يزال يقدّم نتائج غير دقيقة ومعلومات مضلّلة.

ولفت إلى أنّ «تحليل البيانات الصحيح يتطلّب الكثير من التفكير النقدي بالبيانات».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تتيح لراكبي الدراجات سماع ضجيج الشارع أيضاً

«أوبن روك برو»... سمّاعات لاسلكية رياضية حقيقية



واشنطن: غريغ إيلمان*

اختارت شركة «وان أوديو» التوقيت المثالي مع انطلاق فصل اللياقة البدنية الصيفية، لإطلاق سمّاعتها اللاسلكية الجديدة «أوبن روك برو» OpenRock Pro (اتصال بلوتوث 5,2) المصمّمة لممارسة الرياضة، بنوعية صوتية رائعة ومظهر وأسلوب عصريين.

سماعات رياضية

تتميّز السمّاعة الجديدة بتصميم الأذن المفتوحة ليسمع مرتديها الضجيج المحيط به. تنطوي هذه الميزة على أهمية عالية بالنسبة لراكبي الدراجات الهوائية في الشوارع المزدحمة، حيث إنّها تتيح لهم سماع ضجيج السيارات، ومركبات الطوارئ، حتّى الأحوال الجويّة الرعدية. وقد طُوّرت «أوبن روك برو» خصيصاً للمستخدمين النشطين مع مقاومة للعرق، والغبار، والرطوبة، وبتصميمٍ ثابت على اختلاف أنواع النشاط.

نعم، يمكنكم ركوب الدراجة طوال اليوم، أو يمكنكم إمضاء فترة ما بعد الظهر الحارة، وأنتم تعملون في حديقتكم الخلفية بفضل أداء «أوبن روك برو» الرائع، رغم التحديات في هذه الأماكن، حيث إنّها ظلّت ثابتة في مكانها خلال التجربة، «وسهّلت سماعي بعض ما يجري من حولي، والأهمّ أنّها أطربتني بموسيقاي المفضّلة، إلى جانب إيصالها أفضل نوعية صوتية خلال الاتصالات».

تُعرف شركة «وان أوديو» بتصميمها وإنتاجها لمعدّات صوتية عالية الجودة والتطوّر، والأكيد أنّ هذا الأمر استمرّ مع «أوبن روك برو» المجهّزة بمزايا معززة، أبرزها تقنية «تيوب باس»، والتقاط صوتي محيطي واضح، وميكروفون 8,0 مزدوج عازل للضجيج، والراحة عند الارتداء.



وتصف الشركة تقنية «تيوب باس» على الشكل التّالي: «تساعد هذه التقنية على زيادة صدى الصوت المنخفض التردّد لتعزيز (الباس) وإيقاع الموسيقى، كما تعزّز عمق ووضوح وإحاطة الترددات المنخفضة، وتزيد صفاء التفاصيل الصوتية والموسيقية، فضلاً عن أنّها تضمن تجنّب أيّ تسرّب صوتي».

بعد استخدام السمّاعات المزوّدة بمحركات ديناميكية 16,2 مليمتر، ستشعرون بالرضا التام عن الصوت الذي تسمعونه بفضل الخليط الصحيح الذي يصلكم عبر الصوت المحيطي الأكثر من رائع. يمكنكم حجب الصوت الخارجي بتعديل ضوابط ميزة عزل الضجيج، وستحصلون على ميكروفونات مزدوجة عازلة للصوت أيضاً، تضمن لكم تلقي اتصالات هاتفية واضحة تقاطع موسيقاكم تلقائياً.

ثبات في الأذن

صحيحٌ أنّ السماعات مصمّمة للرياضة ومزايا معزّزة للسلامة، إلّا أنّ استخدامها ليس محصوراً بالنشاط الرياضي، إذ يضمن لكم مشبك الأذن القابل للتعديل ثبات السماعة في مكانها أثناء جلوسكم بالقرب من حمّام السباحة، خصوصاً أنّها أيضاً حائزة على تصنيف IPX5 المقاوم للمياه، أو أثناء القيام بالمهام المنزلية، حتّى أثناء الاستلقاء على الأريكة والاستماع للموسيقى.

بعد أسبوع من الاختبار، يمكننا القول إنّ «أوبن روك برو» رائعة من جميع النواحي ومناسبة لممارسة الرياضة، وركوب الدراجة، وأداء الأعمال المنزلية، فضلاً عن أنّها تضمن لكم راحةً تامّة حتّى لو ارتديتموها طوال اليوم. وتجدر الإشارة إلى أنّ أزرار التحكّم سهلة الاستخدام وعالية الاستجابة.

والأهمّ أنّ الميزة التي يبحث عنها الجميع، أي الثبات في الأذن، متوفرة وفعّالة، وستكون دون شكّ مرضية للأشخاص القلقين من فكرة سقوط السماعة اللاسلكية من أذنهم وضياعها، بفضل مشبك الأذن العصري التصميم.

وأخيراً، تدوم خدمة بطارية «أوبن روك برو» لـ19 ساعة، ترتفع إلى 46 ساعة مع مخزون الطاقة المتوفر في علبة الشحن المجهّزة بتقنية USB-C. وتحتاج الشحنة الكاملة إلى ساعة ونصف الساعة، بينما تمنحكم الشحنة السريعة (5 دقائق) حوالي ساعة من التشغيل. ويبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 129,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

«أزمة تصريحات» أجبرت النادي الفرنسي على السماح بـ«محادثات خاصة» مع الهلال السعودي

هل يقبل مبابي بحل باريس سان جيرمان الأخير؟

ملاك الصقعبي: «الشرق الأوسط»

تسارعت الخطى، أمس، في العاصمة الفرنسية باريس لإيجاد حل لمهاجم باريس سان جيرمان الدولي مبابي بشأن مستقبله مع ناديه الحالي، وذلك على خلفية استبعاده من جولة النادي الآسيوية الجمعة الماضية، التي تستمر حتى الثالث من الشهر المقبل.

ووسط حرب التصريحات التي بدأها مبابي بوصف النادي الباريسي بـ«المنقسم» وكذلك إدارة ناصر الخليفي، التي شددت على أن اللاعب لن يرحل مجاناً... «هذا أمر مفهوم ونهائي من جانبنا»، سمح نادي باريس سان جيرمان، الاثنين، لنادي الهلال السعودي بمفاوضة المهاجم الفرنسي الكبير والتحدث معه في إمكانية أن يرحل إلى الدوري السعودي واللعب مع كبير أندية آسيا ووصيف ريال مدريد الإسباني في نهائيات كأس العالم للأندية التي جرت في فبراير (شباط) الماضي في المغرب، ويعد هذا الأمر حلاً للنادي الفرنسي ليحصل على حقه من قيمة الانتقال بدلاً من الرحيل المجاني الموسم المقبل.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إي ميديا)، الاثنين، أن نادي الهلال السعودي تقدم بعرض قياسي عالمي قيمته 300 مليون يورو (334 مليون دولار) لضم النجم الفرنسي كيليان مبابي مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي الذي لا يريد سوى الانتقال إلى ريال مدريد الإسباني.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن نظيرتها البريطانية أن الهلال تقدم بعرض مكتوب لضم مبابي، الذي ينتهي عقده في الصيف المقبل، وقد حصل الهلال على إذن من سان جيرمان للتحدث مع اللاعب.

وبحسب السيناريو المرسوم، فإن انتقال مبابي للهلال السعودي في حال وافق سيكون لفترة عام واحد على أن ينتقل بعدها إلى نادي ريال مدريد الإسباني.

وذكرت مصادر قريبة من النادي الفرنسي أن أندية أخرى أبدت، خلال الأيام الأخيرة، رغبة في ضم النجم الفرنسي، ومن بينها تشيلسي ومانشستر يونايتد وتوتنهام وإنتر ميلان وبرشلونة.

وكانت «الشرق الأوسط» قد انفردت، الجمعة الماضية، بخبر مفاوضة الهلال للنجم الفرنسي، وأن النادي السعودي فتح باب المفاوضات مرة أخرى عقب حادثة الاستبعاد الشهيرة.

تجدر الإشارة إلى أن الرقم القياسي العالمي في صفقات لاعبي كرة القدم لا يزال يتمثل في صفقة انتقال النجم البرازيلي نيمار إلى سان جيرمان قادماً من برشلونة مقابل 222 مليون يورو في عام 2017.

وأثيرت التكهنات على نطاق واسع حول مستقبل مبابي، منذ أن تبين أنه لن يفعّل بند تمديد التعاقد لمدة عام آخر في عقده مع باريس سان جيرمان، الذي كان يمكن أن يبقي اللاعب بالفريق حتى عام 2025.

وكان مبابي قد أبدى نيته في البقاء ضمن صفوف سان جيرمان، وبالتالي يواجه النادي خطورة رحيل اللاعب من دون مقابل في الصيف المقبل في حال عدم التوصل إلى اتفاق حول التجديد.





مبابي يرى أن باريس سان جيرمان نادٍ منقسم ويتحين الفرصة للرحيل (أ.ف.ب)

فهد بن نافل رئيس نادي الهلال حصل على إذن رسمي للحديث مع مبابي (نادي الهلال)

وتردد أن باريس سان جيرمان قد يكون على علم بأن مبابي اتفق على الانتقال في صفقة انتقال حر إلى ريال مدريد الإسباني في الصيف المقبل، وقد ذكرت مصادر أن اللاعب قد يستفيد من 160 مليون يورو مقابل انتقال في حال انضمامه إلى الريال من دون مقابل لسان جيرمان.

ولا شك في أن الاستغناء عن اللاعب هذا الصيف سيمكن باريس سان جيرمان من استرداد بعض الأموال التي استثمرها في مبابي، الذي انضم إلى الفريق الفرنسي مقابل 180 مليون يورو قادماً من موناكو، وحصل على عقد جديد مربح في الصيف الماضي ليستمر مع الفريق، رغم رغبة ريال مدريد في ضمه حينذاك.

ويعد الهلال واحداً من أربعة أندية بدوري المحترفين السعودي، يمتلك صندوق الاستثمارات العامة السعودي حصة الأغلبية فيه.

واستثمرت الأندية الأربعة بشكل كبير في سوق الانتقالات هذا الصيف، لكن التعاقد المحتمل مع كيليان مبابي، الذي يعده الكثيرون أفضل لاعب على الإطلاق في العالم في الوقت الحالي، سيكون أكبر استعراض للدوري السعودي.

من ناحيته، انتقد الاتحاد الوطني الفرنسي للاعبي كرة القدم المحترفين باريس سان جيرمان، بعد استبعاد مهاجمه كيليان مبابي من جولته قبل الموسم الجديد في آسيا مع استمرار المواجهة بين المهاجم والنادي بشأن عقده.

وبدأت معركة ليّ الذراع بين الطرفين. فإذا كان الحق التعاقدي بين الطرفين لصالح مبابي الذي يستطيع احترام عقده الموسم المقبل وعدم إجباره على الانتقال، فقد استعمل سان جيرمان سلاحاً آخر يتمثل بحرمانه من الوجود في الجولة الآسيوية التي تشمل اليابان وكوريا الجنوبية، حيث يخوض فريق العاصمة الفرنسية مباريات استعدادية للموسم الجديد.

وكان رئيس سان جيرمان القطري ناصر الخليفي واضحاً عندما قال خلال تقديمه مدرب الفريق الجديد الإسباني لويس إنريكي في 5 يوليو (تموز) الحالي إنه يتعيّن على مبابي قائد منتخب فرنسا «توقيع عقد جديد إذا أراد البقاء» مع فريقه باريس سان جيرمان.

وأوضح الخليفي أنه يريد بقاء مبابي لكن «لا يمكننا السماح برحيل أحد أفضل اللاعبين في العالم بشكل حرّ. هذا واضح».

وتوترت العلاقة بين الطرفين، الشهر الماضي، عندما أرسل مهاجم فرنسا خطاباً إلى النادي يبلغه بعدم تجديد عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم المقبل وهو ما يعني رحيله مجانا في يونيو (حزيران) 2024.

وإذا لم يجدد عقده مع باريس سان جيرمان فلن يستطيع النادي تعويض مبلغ 180 مليون يورو (197 مليون دولار) أنفقها لضمه من موناكو.

وارتبط اسم مبابي، الفائز بجائزة هداف الدوري الفرنسي في آخر 5 مواسم، بالانتقال إلى ريال مدريد.

وقال مبابي، في مقابلة مع مجلة «فرانس فوتبول»: «أعتقد أن اللعب لباريس سان جيرمان لن يساعد كثيراً. إنه فريق منقسم».

أثيرت التكهنات على نطاق واسع حول مستقبل مبابي، منذ أن تبين أنه لن يفعّل بند تمديد التعاقد لمدة عام آخر في عقده مع باريس سان جيرمان



صراع كبير بدا واضحاً بين ناصر الخليفي ومبابي (أ.ف.ب)

الأهلي طرابلس بطل الثنائية الليبية في مهمة صعبة

كأس الأندية العربية: الهلال والوداد للتعويض... والسد لاستعادة بريق الكرة القطرية

الرياض: مهند علي

تترقب جماهير الكرة العربية انطلاق بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، التي تستضيفها الملاعب السعودية في الفترة بين 27 يوليو (تموز) و12 أغسطس (آب) في ملاعب مدن أبها والطائف والباحة.

وتضم البطولة 16 نادياً عربياً تم تقسيمها لأربع مجموعات، تضم كل مجموعة 4 أندية، تلعب فيما بينها دورياً من دور واحد ليتأهل أول وثاني كل مجموعة لدور الثمانية، الذي يقام بطريقة خروج المغلوب حتى المباراة النهائية.

وفي الحلقة الثانية تلقي «الشرق الأوسط» الضوء على المجموعة الثانية، التي تضم الهلال السعودي، والوداد المغربي، والسد القطري، وأهلي طرابلس الليبي.

● كتيبة نجوم الهلال تحت مجهر البطولة العربية: يدخل فريق الهلال السعودي معترك بطولة الملك سلمان للأندية العربية أحد أهم المرشحين للذهاب بعيداً، وربما للظفر باللقب، وذلك على خلفية التجهيزات التي قام بها الفريق الملقب بـ«الزعيم» في تحضيراته للموسم الجديد. الفريق الأزرق استعان بمدربه الأسبق، البرتغالي خورخي خيسوس ليكون على رأس الإدارة الفنية للفريق، بما له من خبرات سابقة مع الفريق وفي المنطقة. أما على صعيد الصفقات، فقد دعم الهلال خطوطه بثلاث صفقات مدوية، أولها المدافع السنغالي كاليدو كوليبالي قادماً من تشيلسي الإنجليزي، بالإضافة لمتوسط الميدان الصربي سيرجي ميلونكوفيتش - سافيتش قادماً من لاتسيو الإيطالي، كما ضم الجناح البرتغالي روبن نيفيز من ولفرهامبتون الإنجليزي في صفقة أثارت جدلاً كبيراً، نظراً لصغر سن اللاعب ورغبة عديد الأندية الأوروبية في ضمه. في المقابل، استغنى الهلال عن ثنائي هجومه النيجيري أوديون إيغالو والمالي موسى ماريغا، بالإضافة للاعب وسطه الكولومبي غوستافو كويلار الذي ذهب للشباب، في حين احتفظ بنجميه البرازيلي ميشايل والبيروفي أندريه كاريللو.



الهلال أقام معسكراً تحضيرياً في النمسا للموسم الجديد (نادي الهلال)



الوداد البيضاوي تدرب ظهراً مستغلاً أجواء أبها الرائعة (الوداد المغربي)

استعداداً للبطولة أقام الهلال معسكراً إعدادياً ناجحاً في النمسا، خاض فيه ثلاث مباريات؛ فاز في اثنتين منها على كل من غوريكا السلوفيني وفولفسبيرغر النمساوي، فيما خسر من دينامو كييف الأوكراني، قبل أن يختتم استعداداته في الرياض بمواجهة الكويت الكويتي والفوز عليه 2/4، وأنهى الهلال الموسم الماضي بلا ألقاب، ما يجعل جماهير الفريق متعطشة لبداية جديدة مع البطولة العربية، حيث سيستهل الهلال مواجهاته بلقاء أهلي طرابلس ثم السد وأخيراً الوداد.

● 6 صفقات تدعم حملة الوداد في البطولة العربية: بعد موسم صفري خرج منه الوداد بلا ألقاب، يسعى الفريق المغربي العريق لتجربة جديدة في البطولة العربية المرتقبة، حيث خسر الفريق لقب الدوري المغربي في الجولة الأخيرة، وخسر نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام الأهلي المصري، فيما توقفت مسيرته في كأس العرش المغربي عند الدور نصف النهائي. وكان ضحية الإخفاقات المتتالية المدرب البلجيكي سفين فاندنبروك، الذي أقيل من منصبه لتتم الاستعانة بالمدرب المغربي الشاب عادل رمزي في أول تجربة تدريبية له في المغرب. واستعداداً للبطولة أبرم الوداد العديد من الصفقات لتدعيم صفوف الفريق، فضم كلاً من المهدي مفتاح، ومنتصر الهتيمي، بالإضافة للثنائي الجزائري إلياس شتي وزكرياء الدراوي، وكلهم سيكونون حاضرين بقائمة الفريق للبطولة العربية.

في حين استبعد المدرب عادل رمزي عدداً من اللاعبين، أهمهم الحارس رضا التكناوتي وصانع الألعاب أيمن الحسوني وسيف الدين بوهرة وجلال الداودي ويحيى عطية الله.

سبق للوداد أن أحرز لقب البطولة مرة وحيدة قبل 34 عاماً، تحديداً عام 1989 بالفوز على الهلال السعودي في المباراة النهائية.

سيخوض الوداد مواجهاته ضد السد القطري أولاً في افتتاح مباريات البطولة، قبل أن يواجه الأهلي طرابلس، أخيراً الهلال.

● السد ممثل قطر الوحيد يسعى لمعانقة المجد العربي: سيكون فريق السد هو الممثل الوحيد للكرة القطرية في بطولة الملك سلمان للأندية العربية، وتأتي مشاركته إيذاناً بعودة الأندية القطرية للمشاركة بالبطولة بعد غياب طويل تجاوز الـ18 عاماً، حيث يعود تاريخ آخر مشاركة قطرية لوجود فريق الأهلي القطري بنسخة عام 2005، التي ودعها من الدور ربع النهائي.

يعد السد إحدى الفرق صاحبة المقام الرفيع في هذه البطولة، حيث سبق للفريق حصد لقب نسخة 2001 على حساب مولودية وهران الجزائري في المباراة النهائية.

ويدخل السد هذه البطولة بعد أن خرج خالي الوفاض من الموسم المنصرم، فاحتل الفريق المركز الثالث في دوري نجوم قطر، وخسر المباراة النهائية لبطولتي كأس الأمير وكأس قطر، ما يجعل الفريق متعطشاً للاختبار العربي.

أبرم السد الكثير من الصفقات المميزة على مستوى المحترفين الأجانب، إذ تعاقد مع قائد المنتخب المغربي رومان سايس من بيشكتاش التركي، والبرازيلي باولو أوتافيو من فولفسبورغ، والكولومبي ماتيوس أوريبي لاعب بورتو، والمدافع الإيراني أمين حزباوي، والإكوادوري غونزالو بلاتا. كما جدد النادي عقد لاعب الوسط البرازيلي غيليرمي توريس لموسمين إضافيين، بجانب التعاقد مع المهاجم جيوفاني هنريكي موهبة بالميراس البرازيلي، لكنه تعرض لإصابة بقطع في الرباط الصليبي، ستبعده لنهاية الموسم.

خاض الفريق ثلاث مباريات ودية استعداداً للبطولة، ففاز على ريشينو النمساوي برباعية، ثم خسر من الشباب السعودي، وتعادل مع الرجاء المغربي.

سيقص أبناء المدرب البرتغالي برونو ميغيل، شريط البطولة العربية بمواجهة الوداد المغربي، قبل أن يواجه الهلال ثم الأهلي طرابلس.

● بطل الثنائية الليبية، الأهلي طرابلس في مهمة صعبة!: رابع فرق المجموعة الثانية هو فريق الأهلي طرابلس الليبي، الذي يخوض البطولة بمعنويات مرتفعة بعد أن حصد ثنائية الدوري والكأس في ليبيا في الموسم المنصرم، كما استطاع الفريق تجاوز دورين تمهيدين في البطولة، فأقصى في الدور التمهيدي الأول فريق طلائع الجيش المصري، قبل أن يتجاوز النهضة العماني في الدور التمهيدي الثاني.

استعداداً للبطولة جددت إدارة النادي التعاقد مع المدرب التونسي طارق جرايا لموسم آخر، وضم الفريق عدداً من اللاعبين في مقدمتهم هداف الدوري الليبي اللاعب أحمد كراوع قادماً من الأهلي بنغازي، وعبد العزيز الصويعي من الأولمبي، إضافة إلى انتداب التونسي مراد الهذلي قادماً من الساحل السعودي، واللاعبين الرونديين تيري مانزي وبونهيور موغيشا. سيستهل الأهلي طرابلس مواجهاته بلقاء الهلال السعودي في أبها، قبل أن يواجه الوداد ثم السد في الجولة الثالثة من دور المجموعات.



فريق الأهلي طرابلس خلال وصولهم إلى السعودية قبل يومين (الاتحاد العربي)

ألمانيا تؤكد أنها منافس قوي على لقب مونديال السيدات... وبورغيس تسجل أول «هاتريك»

هزيمة قاسية للمغرب... وفوز كبير للبرازيل وصعب لإيطاليا

ملبورن: «الشرق الأوسط»

مُني المنتخب المغربي، وصيف بطل كأس إفريقيا، بخسارة ثقيلة مؤلمة أمام ألمانيا 0-6، في أول مشاركة له في نهائيات كأس العالم لكرة القدم للسيدات، في حين سحق المنتخب البرازيلي نظيره البنمي برباعية نظيفة، وانتزعت إيطاليا انتصاراً صعباً على الأرجنتين بهدف وحيد ضمن الجولة الأولى للمونديال الذي تستضيفه أستراليا ونيوزيلندا.

على ملعب «ريكتانغولار ستاديوم» في ملبورن وضمن منافسات المجموعة الثامنة تعرّض المنتخب المغربي لهزيمة قاسية أمام ألمانيا، وصيفة البطولة السابقة والباحثة عن اللقب الثالث لها في كأس العالم، وفي أكثر مباريات البطولة انعداماً للتكافؤ من الناحية النظرية حتى الآن.

اهتزت شباك «سيدات المغرب بعد 11 دقيقة من صافرة البداية برأسية النجمة المخضرمة ألكسندرا بوب إثر خروج خاطئ من الحارسة خديجة الرميشي، قبل أن تضاعف مهاجمة فولفسبورغ البالغة 32 عاماً النتيجة إثر ركلة ركنية في الدقيقة الـ39.

وأضافت ألمانيا بطلة 2003 و2007 هدفاً خاطفاً في الشوط الثاني عبر كلارا بويل في الدقيقة الـ46، وازدادت الأمور سوءاً للمغرب بعدما سجلت المدافعة حنان آيت الحاج بطريق الخطأ في مرماها عقب ذلك بعشر دقائق. وبعد ذلك حاولت الحارسة خديجة إبعاد الكرة، لكنها ارتطمت بزميلتها ياسمين لمرابط وتدخل الشباك بالدقيقة الـ79.

وتابع المنتخب الألماني استعراضه التهديفي بهدف سادس عبر البديلة ليا شولر التي تابعت في الشباك كرة صدتها الرميشي بالدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للقاء.

واعتقدت أنيسة لحماري أنها دوّنت اسمها في تاريخ الكرة النسوية المغربية بتسجيلها أوّل أهدافها في نهائيات كأس العالم بعد تمريرة من قائدة المنتخب غزلان الشباك بالدقيقة الـ53، إلا أنها كانت متسللة.

وقال الفرنسي رينالد بيدروس، مدرب المغرب: «في مثل هذه المواجهات لا يوجد مجال للخطأ. قدمنا شوطاً أول محترماً وحصلنا على فرص. ما يؤلمنا هو الهدف الثالث مطلع الشوط الثاني الذي أنهى آمالنا».

وتابع لاعب الوسط الدولي السابق: «كنا نعرف أن الخصم قوي، افتقدنا الشراسة والتركيز في الكرات الثابتة. الآن علينا الاستعداد للمباراة الثانية ضد كوريا الجنوبية. يجب أن نعمل على علاج أخطاء هذه المباراة ونعود للعمل». وأردف: «كانت المباراة الأولى صعبة جداً ويجب طمأنة اللاعبات. رأينا ما هو المستوى العالي. لا يجب أن نطأطأ الرأس ويجب أن نعطي المثال للمقومة وعدم الاستسلام».

بدورها، قالت لاعبة الوسط سكينة وزراوي عقب اللقاء: «لا يمكن أن نتحدّث مباشرة بعد الخسارة، وهناك الكثير من الأشياء للتصحيح، تعلمنا ما هي كأس العالم وعلينا أن نكون أكثر استعداداً».

وتابعت: «على الصعيد الشخصي، أرى أن المنتخب الألماني من بين الأفضل في العالم ونعرف أننا لن نحصل على الكثير من الفرص وكان علينا استغلالها، أظن أن الخسارة كانت أصعب مما قدمناه».

واستعد المنتخب المغربي، وصيف أمم إفريقيا بخسارته أمام جنوب إفريقيا 1-2 بمعسكر في النمسا وخاض مباراتين وديتين أمام إيطاليا وسويسرا انتهتا بالتعادل السلبي، قبل السفر الى أستراليا، حيث خاض ودية أخيرة في ملبورن ضد جامايكا خسرها 0-1.

وأجرى بيدروس ثلاثة تغييرات على التشكيلة التي تعادلت سلباً مع سويسرا، حيث زجّ بكل من سارة كاسي وفاطمة تكناوت ولحماري في التشكيلة الأساسية، وجلست صباح الصغير وسلمى أماني (32 عاماً) على مقاعد البدلاء، لتدخل الأخيرة بدلاً من لحماري في الدقيقة الـ67.

في المقابل، رفعت ألمانيا سلسلة انتصاراتها في نهائيات كأس العالم أمام منتخبات القارة السمراء إلى ست، حيث سجّلت 28 هدفاً من دون أن تهتز شباكها.

وتصدّر المنتخب الألماني المجموعة الثامنة برصيد 3 نقاط، ويقبع المغرب في القاع بانتظار مباراة كولومبيا وكوريا الجنوبية على ملعب «أليانز ستاديوم» في سيدني اليوم.

وضمن منافسات المجموعة السابعة، استهل المنتخب الإيطالي مغامرته بفوز صعب على نظيره الأرجنتيني 1-0، على ملعب «إيدن بارك» في أوكلاند أمام 31 ألف متفرج.

وعانت إيطاليا التي سجلت هدفين عبر أريانا كاروسو وفالنتينا جاتشينتي في الشوط الأول الغيا بداعي التسلل أمام دفاع أرجنتيني صلب، قبل أن تنجح البديلة كريستيانا جيريلّي في هز الشباك برأسية في الدقيقة الـ87.

وكادت الأرجنتين تتقدم في الشوط الثاني إلا أن الحارسة الإيطالية فرانتشيسكا دورانتي تصدت لركلة حرّة من إليانا ستابيلي، قبل أن تتدخل حارسة إنتر مرة جديدة أمام فلورنسيا بونسيغوندو من ركلة حرة أيضاً في الوقت المحتسب بدل الضائع. ولم تحتج جيريلّي التي سجلت ثلاثية في الفوز على جامايكا بخماسية نظيفة في المونديال السابق لأكثر من 4 دقائق لفك عقدة الدفاع الأرجنتيني بعدما ارتفعت عالياً فوق إليانا ستابيلي إثر تمريرة من الجهة اليسرى من ليزا بواتين وارسلت الكرة برأسها بعيداً عن حارسة المرمى.

وقالت جيريلي: «أنا سعيدة من أجلي ولزميلاتي لأننا استحقينا الفوز». وتابعت اللاعبة البالغة 33 عاماً: «الفوز بهذه الطريقة، على الرغم من أنه كان علينا أن نعاني، هو أمر مهم».

وتتصدر السويد الفائزة على جنوب إفريقيا 2-1 الأحد المجموعة برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف عن إيطاليا، قبل المواجهة المنتظرة بينهما في ويلينغتون السبت المقبل.

وفي المجموعة السادسة، سحق المنتخب البرازيلي، وصيف 2007، نظيره البنمي برباعية نظيفة على ملعب «هندمارش ستايدوم» في أديلايد. وفرضت أري بورغيس نفسها نجمة للمباراة بتسجيلها ثلاثية في الدقائق الـ19 والـ39 والـ70، ومررت كرة الهدف الثالث إلى بياتريز زانيراتو جواو بعد 3 دقائق من بداية الشوط الثاني. وانفردت بورغيس بصدارة قائمة هدافات البطولة حتى الآن من خلال هذا الهاتريك، مقابل هدفين لكل من الأميركية صوفيا سميث، والألمانية ألكسندرا بوب، واليابانية هيناتا ميازاوا.

ودفعت السويدية بيا سوندهاغي مدربة البرازيل بالأسطورة مارتا (37 عاماً) في الدقيقة الـ75، لتحصل على ركلة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء إلا أنها سددت الكرة ضعيفة بين يدي الحارسة ينيث بايلي في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع، لتفشل الهدافة التاريخية في نهائيات كأس العالم في رفع غلتها إلى 18 هدفاً في سادس مشاركة لها.

وانفرد المنتخب البرازيلي بصدارة المجموعة برصيد ثلاث نقاط مقابل نقطة واحدة لكل من منتخبي فرنسا وجامايكا، اللذين تعادلا سلبياً الأحد.

أفراح ألمانية واتراح مغربية بعد مواجهة الجولة الأولى بالمونديال (رويترز)

بورغيس تصدرت قائمة هدافات البطولة بأول هاتريك والأسطورة مارتا تسجل مشاركتها في سادس مونديال لها

بورغيس تحتفل بتسجيل ثلاثية للبرازيل (أ.ب)

6 فرق من الدوري الممتاز تخوض بطولة في الولايات المتحدة... ولقاء يونايتد وآرسنال جذب 82 ألف متفرج

هل نتائج الفرق الإنجليزية بالجولات التحضيرية اختبار زائف لقدراتها الفنية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

المباريات الإعدادية للفرق قد تعطي انطباعاً عن مستوى بعض اللاعبين، لكن مهما كانت نتائجها فإن استخلاص أي حقائق مؤكدة من هذه الجولات الصيفية قد يبدو أمراً غير منطقي، وهو ما ينطبق على جولات الأندية الإنجليزية سواء في الولايات المتحدة الأميركية أو في القارة الآسيوية.

يضع المدربون آمالهم على تحقيق أكبر استفادة من معسكرات التدريب لتكوين تصور واضح عن طرق اللعب التي يمكن تنفيذها بنجاح مع بداية الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز، لكن لا يمكن إغفال خطط مسؤولي تلك الأندية للحصول على أفضل عوائد مالية من هذه الرحلات الترويجية أيضاً.

وكانت رابطة «البريميرليغ»، وراء تنظيم بطولة ودية خلال الصيف في الولايات المتحدة الأميركية بمشاركة 6 أندية هي نيوكاسل رابع الدوري الإنجليزي، وتشيلسي وبرايتون وأستون فيلا وفولهام وبرنتفورد. كما يوجد أيضاً آرسنال وصيف بطل الدوري، ومانشستر يونايتد الثالث للمشاركة في مباريات خاصة تسويقية تحت مسمى البطولة العالمية.

وضمن البطولة التي تنظمها رابطة الدوري الإنجليزي تغلب تشيلسي على برايتون 4 - 3، وفولهام على برنتفورد 3 - 2، وتعادل نيوكاسل مع أستون فيلا 3 - 3، بينما سبق ذلك انتصار مانشستر يونايتد على آرسنال 2 - صفر بالجولة الدولية.

على ملعب «لينكولن فاينانشيال فيلد» افتتح برايتون التسجيل عن طريق داني ويلبيك في الدقيقة 13، ثم تعادل تشيلسي بهدف كريستوفر نكونكو في الدقيقة 19، وفي الشوط الثاني، تقدم تشيلسي بثلاثة أهداف سجلها ميخايلو مودريك وكونور كالاغر ونيكولاس جاكسون في الدقائق 65 و72 و76، وبعدها، أضاف برايتون الهدفين الثاني والثالث له في الدقيقتين 79 و89 عن طريق جواو بيدرو جيونجيورا (من ركلة جزاء) وديميز أونداف.

وعلى استاد «لينكولن فاينانشيال فيلد» في فيلادلفيا باغت أستون فيلا فريق نيوكاسل بهدفين مبكرين أحرزهما أولي واتكينز وإيميليانو بويندیا في الدقيقتين السابعة و11، ورد نيوكاسل بهدفين أحرزهما إليوت أندرسون وألكسندر إيساك في الدقيقتين 28 و45 لينتهي الشوط بالتعادل 2 -2. وفي الشوط الثاني، تقدم أستون فيلا مجدداً بهدف سجله بويندیا في الدقيقة 48، ثم تعادل نيوكاسل بهدف للاعب كالوم ويلسون (55).

وسبق هذه المباراة على نفس الملعب لقاء بين فولهام وبرنتفورد الذي انتهى بفوز الأول بثلاثة أهداف سجلها هاري ويلسون وبوبي ريد وكارلوس فينيسيوس في الدقائق الثالثة و36 و47، مقابل هدفين أحرزهما يوان ويسا وكريستوفر آجر في الدقيقتين 17 و 48.

وربما ينظر إلى لقاء مانشستر يونايتد وآرسنال على أنه الأهم والأكثر جاذبية؛ حيث حضره حشد جماهيري كبير بلغ 82,262 ألف متفرج على ملعب «ميتلايف» بنيوجيرسي، وفاز فيه الأول الذي حل بالمركز الثالث بالدوري الإنجليزي بهدفين، وتفوق فنياً على صاحب المركز الثاني الذي كان يعتلي قمة المسابقة معظم أسابيع الموسم الماضي.



مباراة آرسنال ويونايتد جلبت أكثر من 82 ألف متفرج (أ.ف.ب)

يمكن عدُّ اللقاء اختباراً للتعاقدات الجديدة لمانشستر يونايتد وآرسنال، وفرصة للصاعدين الشباب لإظهار قدراتهم. وإذا كانت فترة ما قبل الموسم حرباً زائفة، فيمكن على الأقل اعتبار هذا اللقاء التجربة الأكثر واقعية التي كان يتطلع مدربا الفريقين الهولندي إريك تن هاغ ليونايتد، والإسباني ميكيل أرتيتا لآرسنال، لخوضها على اعتبار أنهما منافسان محتملان على اللقب عندما تبدأ الحملة الجديدة للدوري الممتاز الشهر المقبل.

لقد بدأ كل من المدربين اللقاء الذي أقيم أمام حشد جماهيري كبير بلغ 82,262 ألف متفرج، بتشكيلة قوية، وكان ميسون ماونت المنضم حديثاً من تشيلسي إلى جانب العائد الأرجنتيني بعد إصابة ليساندرو مارتينيز ولوك شو من بين أولئك الذين اختارهم تن هاغ في تشكيلة يونايتد، في حين اختار أرتيتا التعاقدات الجديدة ديكلان رايس والهولندي يورين تيمبر والألماني كاي هافرتز معاً لأول مرة في تشكيلة آرسنال. في حين أن ماونت، الذي جرى شراؤه مقابل 55 مليون جنيه إسترليني هذا الشهر، كان يشارك للمرة الثالثة بقميص يونايتد، فإن الإضافة الجديدة الأخرى لتن هاغ، الحارس الكاميروني أندريه أونانا، لم يكن جاهزاً بعد وصوله إلى مقر نادي نيوجيرسي يوم الخميس بعد انتقاله من إنترناسيونالي الإيطالي مقابل 44,1 مليون جنيه إسترليني. ومع ذلك شارك الكاميروني في عملية الإحماء قبل مباراة آرسنال، لكن لم يشارك وبقي توم هيتون رقم 1 في يونايتد، وكان حاضراً مرتين عندما تصدى لهجمتين من البرازيلي غابرييل مارتينيلي.

وفي غضون ذلك، عمل رايس دور اللاعب المحوري في آرسنال، حيث كان ينطلق على العشب من الخلف إلى الأمام في محاولة للسيطرة على منطقة الوسط. كانت هذه أول مباراة للبرتغالي برونو فرنانديز بوصفه قائداً جديداً لمانشستر يونايتد، ونجح في السباق على تمريرة شو، وقام بالحركة الصحيحة عن طريق قلب الكرة للخلف للجناح البرازيلي أنطوني الذي لم يحسن التعامل مع الكرة فعاد البرتغالي للسيطرة عليها، ثم التسديد ليسجل هدف فريقه الأول. وأضاف جادون سانشو الهدف الثاني عندما تجاوز المدافع البرازيلي غابرييل ثم سدد بمهارة في مرمى الحارس آرون رامسدال.

جاكسون (وسط) يسجل لتشيلسي في مرمى برايتون خلال الجولة الأميركية (أ.ف.ب)

وقام تن هاغ باعتماد طريقة لعبه المعتادة وأسلوبه المألوف 4-2-3-1 الذي وضع ماونت إلى جانب الشاب كوبي ماينو في خط الوسط مع سانشو الذي شارك في مركز رقم 9. وفي آرسنال لعب ديكلان رايس دوره المألوف في خط الوسط كما كان ديمبر الذي جرى التوقيع معه لتقوية الدفاع، ورايس وهافيرتز لدعم الوسط والهجوم، ولإضافة الجودة في المناطق التي كانت سبباً في إهدار الفوز باللقب الموسم الماضي. ويأمل أرتيتا أن توفر صفقاته الجديدة بالإضافة إلى الركائز القديمة نقطة تحول إيجابية الموسم المقبل.

وأبدى تن هاغ رضاه وسعادته بالمستوى الذي ظهر به فريقه أمام آرسنال، وقال: «أعتقد أنها كانت مباراة جيدة للغاية، الطريقة التي لعبنا بها مرضية حقاً، كنا نشطين عند الاستحواذ أو خسارة الكرة». وأضاف: «هذه هي الطريقة التي أريد أن يلعب بها الفريق، وهذه الفترة من العام هي التي يمكنك أن تعمل بها على ذلك في التدريبات وترجمة ذلك في المباريات».

ويعد الانتصار هو الثالث على التوالي لمانشستر يونايتد في مبارياته الودية استعداداً للموسم الجديد، حيث تغلب على ليدز يونايتد 2 - صفر في النرويج وعلى ليون الفرنسي 1 - صفر في أسكوتلندا.

ويتوجه يونايتد للقاء ريكسهام في سان دييغو فجر الأربعاء، ثم يقوم برحلة الخميس إلى هيوستن لمواجهة ريال مدريد الإسباني، بينما يطير آرسنال إلى لوس أنجليس لمواجهة برشلونة فجر الأربعاء أيضاً، وسيجري الحصول على مزيد من القرائن من هذه المباريات لكل من تن هاغ وأرتيتا، لكنها في الحقيقة تتعلق باللياقة البدنية، وبدء عملية دمج لاعبين جدد في خطط المديرين الخاصة.

البشر أدمنوا عليها فأصبحت أول ما يبتدئون بها نهاراتهم وآخر ما ينهونها بها

العبوديّة الرقميّة... وهزيمة الثقافة

ندى حطيط

خلال أقل من 24 ساعة على إطلاق تطبيق «ثريدز» الجديد المنافس لـ«تويتر» التحق به ثلاثون مليون مشترك يعتقد أن غالبيتهم الساحقة من مشتركي تطبيق «تويتر» أصلاً. وتطمح شركة «ميتا»؛ صاحبة التطبيقات الشهيرة «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، إلى إزاحة تطبيق «تويتر» عن عرشه الذي بقي عليه دون منافس جديّ بعدد مشتركين يصل اليوم إلى نحو 370 مليوناً.

ولعلّ اللافت في هذا الإقبال الهائل أن التطبيق الجديد لا يقدّم أي ميزات نوعيّة عن تطبيق «تويتر»، فيبدو كأنه نسخة مقلدّة من موقع التغريد الأزرق، ولا يمنح مشتركيه منصّة أقل انحيازاً بحكم خبرتنا الطويلة مع «فيسبوك» الذي يماثل؛ إن لم يفق، «تويتر» في الفجاجة في مصادرة الآراء؛ بل والصور أحياناً، كما أن أحداً لم يترك «تويتر» فيما يبدو ليلتحق بـ«ثريدز»؛ بل استمر التطبيقان؛ كل إلى جوار الآخر، على الأجهزة الذكيّة لملايين البشر. ولذلك يحق لنا التساؤل عن دافع هذه الملايين لإضافة «تويتر» آخر جديداً إلى جانب «تويتر» الأصلي؟

لقد أحدث ظهور الإنترنت وما لحق بها من تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي ثورة معرفيّة عبر تعميم وسائل استعادة المعلومات إلى أعداد غير مسبوقة في التاريخ البشري وتسهيل صيغ التواصل فيما بينهم؛ الأمر الذي دفع ببعض المتفائلين منا لتوقع قيام «يوتوبيا رقميّة»، تعوض أحلامهم المنكسرة بعدما تعثرت كل المحاولات لتأسيس «يوتوبيات ماديّة» على الأرض، فتكون بمنزلة فضاء معولم للحريّة والمساواة. لكن هذه التوقعات الساذجة لم تلبث - خلال وقت قصير لا يتجاوز عمر جيل أو جيلين - أن تحطمت على جدار «ديستوبيا مريرة ساخرة»؛ إذ إن عدداً محدوداً من شركات التكنولوجيا المتطورة عززت هيمنتها على العالم السيبراني، وحوّلت منصاتها إلى آلات لانتزاع الأموال من المستهلكين؛ إنْ ليس مباشرة، فمن خلال بيع معلومات الاستعمال لمن يرغب من الشركات والحكومات، بل ولمنظمات مشبوهة أيضاً، في اعتداء سافر على خصوصية المشتركين، ومعلوماتهم، ووقتهم. وتآكلت لاحقاً الآمال في إنترنت مجانيّ يتيح للبشر التلاقي على صعيد واحد بغض النظر عن قدرتهم الماليّة، بعدما أصبح الوصول إلى كثير من التطبيقات والمواقع متعذراً دون دفع بدل ماديّ، فيما يتطلّب بعضها مقابل الاستعمال المجانيّ التعرّض الطوعيّ لغسل دماغ من قبل شركات الاستهلاك، ومشاهدة دفق إعلانات متكرر بين الفينة والأخرى.

لكن ذلك لم يكن كافياً لتنفير مستخدمي هذه المواقع والتطبيقات التي أصبح بعضها عملاقاً مؤثراً أكثر بكثير من حكومات أغلب دول العالم، حتى بدا خلال أقل من عقدين كأن البشر مشوا بأقدامهم نحو عبوديّة رقميّة، فتقبلوها دون مقاومة تذكر، وأدمنوا عليها، فأصبحت سيّدة أوقاتهم، وخصوصاً نشاطهم، وأول ما يبتدئون به نهاراتهم، وآخر ما ينهونها به. وهكذا يمكن لشركة «ميتا» أن تطلق تطبيقاً يلتحق به عشرات ملايين البشر خلال ساعات، ولشركة «أبل» أن تستقطب صفوفاً طويلة أمام محلاتها من الساعين لشراء أحدث تكنولوجياتها...

إن هذا الزحف نحو العبودية الرقمية؛ في موازاة سقوط مجانيّة الإنترنت، ستكون له تداعيات طويلة المدى على صحة الأفراد العقليّة، وضغوط إضافيّة على ميزانياتهم، ولا بدّ من أنه سيخلق نوعاً من تفاوت طبقي في القدرة على الوصول للمعلومات بين الشعوب وداخل المجتمعات السكانيّة أيضاً، مما قد يعوق تشكيل ثقافات منسجمة على المستوى الوطني، لمصلحة ثقافات بديلة افتراضيّة عابرة للحدود تجمع بين فئات الميسورين دون غيرهم.

هذا الفصل الرقمي سيدفع بالمتضررين إلى محاولة عبور الأسوار عبر المواقع والبرامج المقرصنة التي تحمل في طياتها غالباً مخاطرات التعرض إلى الفيروسات والبرمجيّات الضارة، وربما تتسبب لهم في خسائر مادية تضاعف من الفجوة الرقميّة، وتكرّس تهميش الذين يقفون على الجانب الخاسر من الصحراء السيبرانيّة الممتدة. وتهدد تكنولوجيات الذكاء الاصطناعيّ اليوم، مع تسارع اندماجها في مختلف جوانب الحياة، بتوسيع تلك الفجوات الرقميّة بشكل أكبر، وربما خلق أشكال أكثر جبروتاً مما عرفناه حتى وقتنا الرّاهن من عبوديّة رقميّة.

ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن كل تعاطٍ لنا مع الإنترنت وعبر مختلف التطبيقات يعني تسليم مزيد من المعلومات عنّا لهذه الشركات الكبرى؛ حيث جميع محادثاتنا ومراسلاتنا الإلكترونية، ومعاملاتنا التجارية والبنكيّة، والصور التي نتشاركها، ومجمل تعاملنا مع مواقع التواصل الاجتماعي، تتم إضافته إلى تجمّع هائل مما تسمى «البيانات الكبيرة»، التي عندما تتوفر للذكاء الاصطناعي فستمكنه من لعب دور «الأخ الأكبر» الذي يتربع على قمة الهرم، ويسيطر على أقدار البشر. سبق الروائيون غيرهم إلى التحذير من «ديستوبيا» تقودنا نحوها مثل هذه التكنولوجيا؛ فبين «1984» لجورج أورويل، و«عالم جديد شجاع» لألدوس هكسلي، تسيطر على العالم طبقة معينة من الميسورين الذين يُسقطون القوميّة والسيادة الوطنية ونظام العائلة من حساباتهم، ويستعينون بتكنولوجيّات متقدمة لتكريس هيمنتهم على بقيتنا، مع فرق شكلي ربّما بين الصيغتين المقترحتين؛ فيتم استعباد الناس قهراً عند أورويل، بينما هم يحبّون عبوديتهم وفق هكسلي.

> **العبودية الرقمية في موازاة سقوط مجانيّة الإنترنت ستكون لها تداعيات طويلة المدى على صحة الأفراد العقليّة**

فأي إنسان جديد ينشأ في ظل هذه العبوديّة؛ قسرية كانت أم طوعيّة، في أغلب الأحوال سينتهي بمنزلة رقيق رقميّ عند الشركات والجهات الأخرى التي تمتلك أي جزء من هويتنا الرقمية؛ إذ إن نظامها التشغيلي قائم على أساس إساءة استغلال خصوصيتنا واهتمامنا... فلا نحن نمتلك هوياتنا الافتراضية، التي يمكن لأصحاب الشركات إلغاءها في أي وقت، ولا نحقق بصفتنا أفراداً أيّ فائدة تذكر من تراكم مشاركتنا بياناتنا الشخصية وعلاقاتنا واهتماماتنا، فيما تتحول هذه إلى مادة خام ذهبيّة يبيعها عمالقة التكنولوجيا لمن يرغب من التجار والحكومات. فبينما نحن أحرار جسدياً، فلسنا كذلك رقمياً؛ إذ نتعرّض لشكل قاسٍ من العبوديّة الافتراضيّة.

ابتدأت في الصين ديناً وانتهت فلسفة

الطاوية والمواضعات

خالد الغنامي *

لطالما أرهقت المتلقي نصوص لودفيغ فتغنشتاين عن الفلسفة والمنطق واللغة، ولم يخطر ببالي قط أن أجد شراحاً في الشرق الأقصى يفسرون ما قاله أكاديمي نمساوي يقيم في بريطانيا، قبل زمانه بألفي سنة. لقد كان فتغنشتاين يكتب للفلاسفة أساتذته، مثل جورج مور وبرتراند راسل، لهذا خرجت نصوصه وكأنها طلاسم، ولا زلت تجد في شهادات تلاميذه اليوم أن محاضراته كانت نوعاً من التعذيب الفكري. أما الطاوية، شارحته، فقد كانت تخاطب العموم بلغة سهلة واضحة. الطاوية لا تخلو من روح التبشير، ولذلك كان من المتعين عليها أن تكون بعيدة عن التعقيد. رغم أنها لا تبشر بشيء سوى طريق الخلاص، ذلك المفهوم المشهور في الشرق، الذي لا يمكن أن نصفه ونحن مرتاحون بأنه فلسفة بالمعنى الاحترافي أو علم، هو فقط طريق الخلاص.

برغم نزاع الإغريق والهنود على الأسبقية في التأسيس للفلسفة، فإننا نجد الصين بدورها قد تقدمت بحكيم قديم تطرق لقضايا الوجود والحقيقة والحياة وسعادة الإنسان، ألا وهو لاو تزو مؤسس الطاوية الفلسفية. يقول المؤرخون الطاويون إنه عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وهذا يجعله معاصراً للسفسطائيين الإغريق، أو سابقاً لهم. وفي رأي آخر، هو شخصية خرافية اخترعتها الثقافة الصينية لمعارضة الكونفوشية وصرامتها المبالغ فيها.

لاوتزو

الشيء المؤكد هو أن الصينيين لم يكونوا في البدايات يسألون؛ من أين جاء هذا العالم؟ وإنما كانوا يكتفون بالسؤال؛ كيف يعمل؟ بمعنى أن فلسفاتهم جاءت عملية للغاية، والعملية لا تنشغل كثيراً بالبحث عن الحقيقة، ولا بالبحث عما غيّب عن الإنسان وعجزت عنه قدراته. هذا بذاته كافٍ لكي نلمح العنصر الشكوكي في اليأس من الوصول إلى الحقيقة المعرفية اليقينية. ومن هنا انطلق الصينيون صوب العمل في دائرة الإمكان الإنسانية.

الطاوية ابتدأت في الصين كدين وانتهت فلسفة، ومنذ أن نهضت الطاوية الفلسفية على يد التنين العظيم لاو تزو وهي تعلن وتصرخ بأن لديها مشكلة شكوكية مع المواضعات، فما هي هذه المواضعات التي تبدو شريرة لهذا الحد؟ وماذا تعني؟ المواضعة هي الاتفاق الاجتماعي، أو هي كل ما اعتمدنا صدقه بقرار نتخذه من قِبل أنفسنا. ويشير المصطلح إلى اشتراك الأفراد في الآراء أو الميول أو الأهداف أو الأعمال، ويُطلق هذا الاسم على المسلمات الهندسية، لأن صدق هذه المسلمات ليس نتيجة لعملية استنتاج قبلية، ولا هي بديهية بذاتها، ولا هي حقائق يتوصل إليها بتعميم نتائج التجربة، ولا هي فرضيات قابلة للتحقق الدقيق، وإنما هي اصطلاحات يسلم بها العقل، لأنه قد جرت مطابقتها مع الأشياء الخارجية.

في الفكر الطاوي، المعرفة ليست مجرد شيء مشكوك فيه أو ينبغي دحضه، بل هي تفتقر إلى القيمة أيضاً. وبالتالي هي شيء يجب التخلص منه. في كتاب «داو دي تشينغ» أو «الطريق» المنسوب إلى لاو تزو لا يُنكر إمكانية أن تقوم عندنا معرفة، لكنه يقرر أننا سنكون أفضل حالاً من دونها. وفي هذا شبه بمذهب البيرونية الإغريقية من وجه، حين يقرر البيروني أن السعادة تأتي بعد نفي القدرة على المعرفة. فبيرون قد تجنب إلزام نفسه بأي آراء حول ما كان يحدث بالفعل، ولم يتصرف إلا وفقاً للمظاهر الخارجية. بهذه الطريقة سعى إلى السعادة أو على الأقل السلام العقلي، الذي نشده الرواقيون وأبيقور، لكن بطريقته الخاصة. ومرة أخرى هناك شبه بين الطاوي والبيروني يكمن في التشكك في قدرة العقل على الولوج إلى طبيعة الأشياء وعمقها الذي يختفي خلف المظاهر، ذلك السر الذي تاقت له نفوس الفلاسفة والعلماء على الدوام. بالنسبة لبيرون، الأشياء هي مظاهرها فحسب، لأننا لا نستطيع أن نتجاوز هذه المعرفة، وهذا هو موقف الطاويين أيضاً.

كل المعارف الإنسانية من مختلف الأنواع، هي بالنسبة الطاوية تدخل تحت مسمّى «معرفة المواضعة والاتفاق»، كل معرفة نضعها في هيئة كلمات، أو رموز رياضية أو موسيقية، هي معرفة جرى التواضع عليها بشكل عشوائي. هناك فقط اتفاق اجتماعي على ما تعنيه رموز التواصل هذه. مثل من يتحدثون لغة واحدة تتمتع باتفاقات ضمنية فيما يتعلق بالجوهر الذي تشير إليه الكلمات وما هي الأشياء التي ترمز إليها. وهكذا يصير أعضاء كل مجتمع وكل ثقافة متحدون بسبب روابط التواصل التي تستند إلى أنواع من الاتفاقيات على تصنيف وتقييم الأفعال والأشياء.

لكن هذه المواضعات تصبح تدريجياً سجناً للعقل، ومن هنا يمكن أن نستكشف ألاعيب اللغة التي تحدث عنها المفكر الكبير لودفيغ فتغنشتاين، عبارات الطاويين تبدو أوضح في تصوير المقصود، عندما يتساءلون عن خنازير البحر وثعابين البحر، هل هي خنازير أم ثعابين أم مجرد أسماك؟! أم هو العقل ينصب الفخاخ اللغوية لنفسه فيقع فيها؟ هل اللغة أداة للفكر، أم أنها هي من تتحكم في الفكر وتصبغه بألوانها؟

الطاوية تقدم نفسها على أنها تحرر داخلي من قيود أنماط المواضعة في الفكر والسلوك. وقد ربطت نفسها بمعرفة غير معرفة المواضعات، ربطت نفسها بفهم للحياة مباشر، بدلاً من التجريدية القائمة على مصطلحات الخط المتتابع للتفكير القائم على التصور. ومع هذا، هي لا تؤمن بإمكان تحصيل المعرفة، ولذا ترشد إلى ما تراه أجدى وأقرب، ألا وهي الحياة السعيدة البسيطة المتناغمة مع الطبيعة، البعيدة عن تحكم الانفعالات.

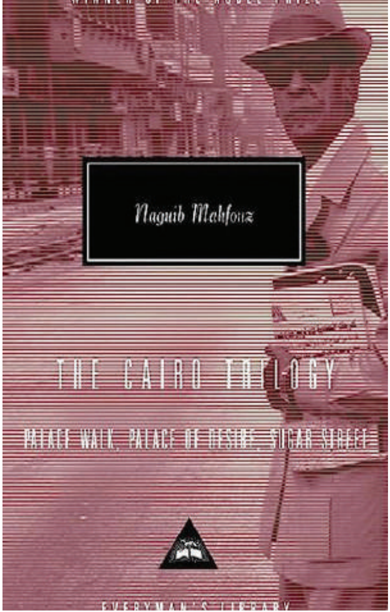
* كاتب سعودي

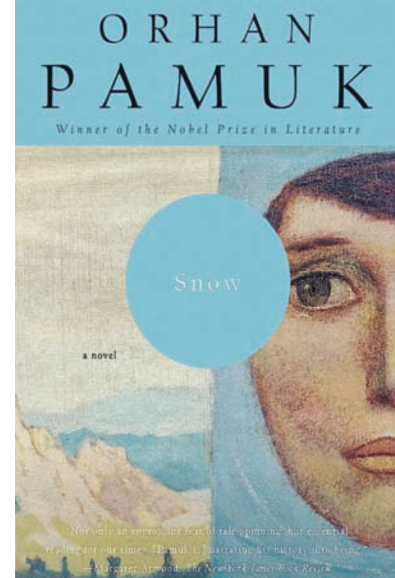
بينها 3 أعمال عربية

موقع «ليتري هب» يختار 5 كتب لمعرفة الشرق الأوسط

لندن: «الشرق الأوسط»







اختار الموقع الأدبي المعروف «ليتري هب» 5 أعمال، ضمنها روايتان عربيتان، هما «الثلاثية» لنجيب محفوظ و«ساعة بغداد» للعراقية شهد الراوي، وسيرة بعنوان «العودة» لليبي هشام مطر، لأن «هذه الأعمال، وهي من 3 بلدان عربية مختلفة، يمكن أن تقدم لنا صورة حية عن (التفرُّد) الذي تمتاز به منطقة الشرق الأوسط، وتطلعنا على التفاصيل اليومية لحياة السكان فيها وتسلط الضوء على ثقافتهم».

وكتبت سولا محفوظ ومالاينا كابور في الموقع عن مبررات الاختيار أن «قصص الشرق الأوسط تظهر في صورة مجموعة من التوصيفات العامة الشاملة. وتحت مظلة التعميم، يجري استيعاب تجارب المدن والضواحي والعائلات. وباعتبارنا قراءً، نفقد في خضمّ ذلك شيئاً يستحيل تعويضه، عندما يجري حرماننا من فرصة معايشة التفرد الذي تتميز به هذه المنطقة».

كما تضيفان: «الجمال في دول الشرق الأوسط يعيش في التفاصيل الصغيرة. إنه يكمن في صرخات مشوهة لبائع متجول ينادي على وجبات خفيفة مقلية، وهو يعيش في لمعان مجوهرات العروس، وأصداء آذان الإفطار كل ليلة خلال شهر رمضان. وعبر مثل هذه التفاصيل الصغيرة، تتجلى صورة بلاد بأكملها على صفحات الكتب».

وعن كتابهما المشترك «أحلام جريئة» تقولان: «يأتي كتاب (أحلام جريئة) بمثابة سرد تأريخي لرحلة هروب سولا عبر التعليم من قندهار بأفغانستان إلى بوسطن في ماساتشوستس.

يبدأ السرد بالطفولة على خلفية عربات متساقطة وتفجيرات على جانب الطريق وبحار من البرقع نيلي اللون، وينتهي في أميركا، بين حرم جامعي يتميز ببنايات من الطوب الأحمر ومختبرات فيزياء الكم».

وعن الكتب الخمسة وسبب اختيارها تذكران أنها «تسلط الضوء على العلاقات الحميمية البسيطة، والأماكن الرائعة والمحادثات التي تدور في الحياة اليومية، وترسم أمام القارئ صورة حية لما عليه الحياة في الشرق الأوسط، في أيامنا الحاضرة، وكذلك فيما مضى. وقد لعبت هذه الكتب دوراً في تشكيل وجداننا على الصعيد الشخصي، وأسهمت في تثقيفنا بمجال الكتابة، وقرَّبت المسافات بيننا».

والكتب الخمسة، حسب ترتيب سولا محفوظ ومالاينا كابور، هي «العودة» لهشام مطر، الذي تقولان عنه: «بمجرد أن شرعنا في قراءته، سقطنا في أسر كتاب هشام مطر والشعور العميق بالحزن المهيمن عليه. يكتب مطر بأسلوب رشيق وبليغ عن الخسائر التي تكبَّدها والجراح التي يحملها داخله والحنين الذي يعتصر قلبه. يكتب عن والده المعارض الليبي جاب الله مطر (اختُطف في القاهرة أيام معمر القذافي، ولم يُعرَف مصيره لحد الآن): (والدي حي وميت معاً. ليس لدي قواعد نحوية تلائمه، فهو الماضي والحاضر والمستقبل)». وكتبتا عن «الثلاثية» لنجيب محفوظ: «برع نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للآداب، في غزل التجارب السياسية والشخصية معاً على نحو متداخل.

وتبحر شخصيات رواياته المنتمية إلى أجيال ممتدة عبر حياة العائلة في خضم تحولات سياسية تجري خارج أبوابها. ويدفع أسلوب الكتابة الذي ينتهجه محفوظ القارئ نحو الدخول في مواجهة مع حياته، وهو يحمل انعكاسات للكيفية التي يصيغ فيها التاريخ قصصنا الشخصية».

أما عن رواية «ساعة بغداد» لشهد الراوي، فكتبت سولا محفوظ ومالاينا كابور: «تكشف الرواية معاناة وشجاعة شعب محاصَر داخل تاريخ لم يصنعه. وشعرنا بانجذاب خاص نحو الصداقة بين الراوية وصديقتها نادية. في الصفحات الافتتاحية للكتاب، تختبئ الفتاتان من الغارات الجوية معاً داخل قبو المنزل. اللافت أن المشهد يحمل تشابهات مذهلة مع العديد من القصص الواردة بكتابنا (أحلام جريئة)، عندما أُجبرت أسرة سولا على الاحتماء في القبو، بينما كانت الصواريخ تمطر منزلهم».

وذكرتا عن «مكان لنا» لفاطمة فرحين ميرزا: «شكلت قراءة (مكان لنا) تجربة شخصية مميزة لكل من سولا ومالاينا. نشأت مالاينا بهوية مختلطة؛ فهي أميركية - هندية. وعايشت بحياتها قوي الدفع والجذب التي تختبرها الكثير من شخصيات ميرزا أثناء تنقلهم. كما شعرت سولا أن أجزاء من حياتها تنعكس في أوصاف ميرزا للجمال والكرامة المتأصلة في العديد من التقاليد الإسلامية اليومية. باختصار، (مكان لنا) يوفر قراءة ممتعة». وتتناول الرواية قصة عائلة أميركية في منطقة في سان فرانسيسكو، وتكشف عبر التحضير لزفاف البنت الكبرى عن حيوات الأطفال والاضطرابات التي تواجهها العائلة المهاجرة والتوزع وما يريده الأطفال من الحياة الأميركية وتوقعات آبائهم منهم.

والكتاب الخامس الذي اختارته سولا محفوظ ومالاينا كابور هو «الجليد» لأورهان باموق، وكتبتا عنه: «عبر الكتاب، يجري استكشاف التوترات بين الشرق والغرب، وبين الديني والعلماني، وذكريات الماضي وحقائق الحاضر. عند قراءة (الجليد)، شعرت سولا أن للكتاب صلة ببلدها، أفغانستان، حيث صاغت توترات وتناقضات مشابهة تاريخ البلاد ومصيرها.

مصممتها كلير شوازن تعيد النظر في دور المجوهرات الرفيعة

مجموعة «بوشرون» الجديدة تضج بمواد غريبة وتقنيات مبتكرة

باريس: جميلة حلفيشي



عقد علامة الاستفهام The Question Mark الأيقوني الذي صدر لأوّل مرّة عام 1879 انضم إلى المجموعة بتحرر أكبر (بوشرون)

كلير شوازن المديرة الإبداعية في دار «بوشرون»

عندما قدَّمت كلير شوازن، المديرة الإبداعية في دار «بوشرون»، مجموعتها من المجوهرات الرفيعة أمام مجموعة من وسائل الإعلام العالمية، في بداية شهر يوليو (تموز) الحالي، علّق أحدهم مازحاً «على بوشرون أن يعزلوك ويحجروا عليك دائماً إذا كان هذا هو تأثير الحجْر الصحي عليك». أثار تعليقه العفوي هذا موجة من الضحك من الحضور وهم يهزُّون رؤوسهم مؤيدين له.

سبب تعليقه لا يعود فحسب إلى إجماع ضمني على أن كلير شوازن أخذت هذه المجموعة إلى مكانة غير مسبوقة في صناعة المجوهرات الرفيعة، بل أكثر؛ لأنها صممتها في فترة مظلمة من تاريخ الإنسانية؛ ألا وهي فترة الحجر الصحي. «عندما كانت حالة من الكآبة والقلق تسود العالم، وكان الكل خائفاً ومتوجساً، كنت أقاوم السقوط في هاوية الإحباط. أردت أن أُدخل على نفسي وعلى من حولي بعض التفاؤل والمرح. كان متنفسي أن أبحث عن أفكار تتمرد هي الأخرى على ما هو متوارث بما فيها الأدوار المكتوبة للمجوهرات منذ زمن. كنت أريدها أن تتمتع بنكهة شقاوة ومرح».

كانت كل قطعة تقريباً تجيب على أسئلة راودت المصممة عن ماهية دور المجوهرات في عصرنا الحالي. هل يجب أن تقتصر على كونها عقداً أم أقراطاً أم سواراً أم خاتماً؟ الجواب، بالنسبة لها، أن المجوهرات مثل الحياة أكبر من هذا بكثير.

لا تخفى أن فكرة المجموعة كانت «مشروعاً جامحاً، فأنْ تصمم جوهرات راقية ومتحرّرة من تقاليد متوارثة لها احترامها وتقديرها، وفي الوقت نفسه مفعمة بالمرح والشقاوة، ليس سهلاً يمكن تقبله بسرعة». لكن بالنظر إلى وجوه الحضور، وما كان يرتسم عليها من اندهاش وانبهار، فإن تقبل ما طرحته لن يكون صعباً ما دامت الإمكانيات تسمح.

كانت العملية بالنسبة للمصممة بمثابة رحلة عادت فيها إلى شقاوة المراهقة وأحلام الصبا، الأمر الذي



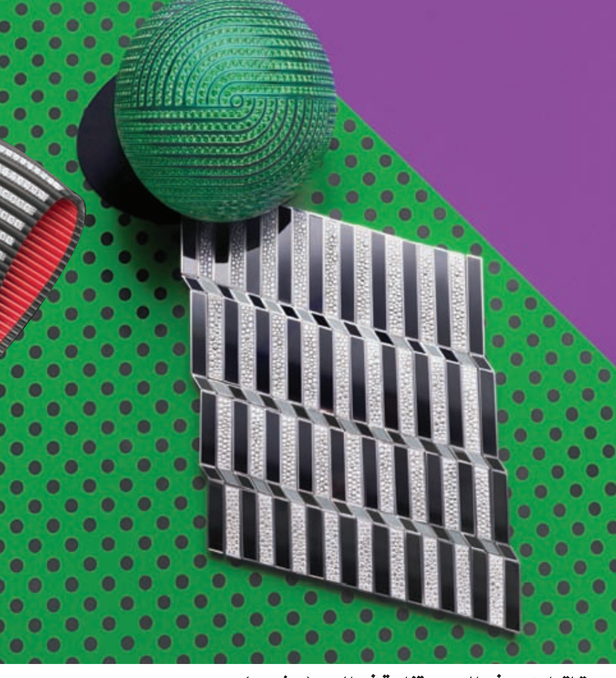
خاتم من الراتينج والتيتانيوم والذهب الأبيض مرصّع بالماس والياقوت الأصفر والكريستال الصخري (بوشرون)

يفسّر ولادة أشكال غريبة في عالم المجوهرات الرفيعة مثل الكُرات، والمكعّبات وخطوط تستحضر فنّ البوب في حقبة السبعينيات، وأشكال أخرى استلهمتها من الرسوم المتحرّكة استعانت فيها بخُدع بصرية وتقنيات عالية لتطويعها.

وبقدر ما جاءت المجموعة مبتكرة وعجيبة، حتى في أكثر أشكالها غرابة، كانت تشي بحقيقة لا مَهرب منها؛ أنها موجهة لامرأة تتمتع بروح النكتة وحب الحياة، والأهم من هذا بإمكانيات عالية تسمح لها بأن تربط شعرها بقطعة مجوهرات عوض شريط من قماش، وأن تُلصق جيوباً من الماس والأحجار الكريمة على زي من الصوف أو الحرير. هذا عدا عن عقود من لآلئ ضخمة تبدو مثل فقاعات الصابون تغطّي مساحة الصدر بأكملها، وأخرى مثل رسوم عابثة دبّت فيها الحياة فجأة لتفتح أحاديث ممتعة عن تاريخ دار ممتد إلى 165 عاماً.

اختارت كلير لهذه المجموعة عنوان «أكثر يعني أكثر (More is More)»، وهو ما يؤكد سخاءها في كل شيء؛ الألوان النابضة والحرية، أو بالأحرى «البطاقة البيضاء» التي مُنحت لها، لتطلق العنان لخيالها وترسم خطاً جديداً لدور المجوهرات الرفيعة. من دون أن ننسى طبعاً البحث عن تقنيات كانت تحدياً لصانعيها،

المجموعة موجهة لامرأة تتمتع بإمكانيات عالية تسمح لها بأن تربط شعرها بقطعة مجوهرات عوض شريط من قماش



صورة لقطعتين: في الجيب وتفاحة في اليوم (بوشرون)

شريط من الماس والأحجار الكريمة لربط الشعر مستوحى من ربطة العنق (بوشرون)

وفي الوقت نفسه منحتهم فرصة لإخراج أفضل ما لديهم من مهارات في فترة كان فيها العالم مُغلقاً وأشياء كثيرة غير متاحة. من أبرز ما أتحفتنا به «بوشرون» قطعة لربط الشعر بطول 29 سنتيمتراً استُوحيت من ربطة عنق بألوان الأحمر والأسود والأبيض.

تبدو من بعيد وكأنها من قماش، تقترب منها فتكتشف أن هذا كان بيت القصيد بالنسبة لكلير شوازن: أن تجعلها مرنة مثل القماش وخدعة بصرية تثير الفضول. لتحقيق مرادها استعملت فيها الذهب الأبيض ورصَّعته بالماس، في حين صنعت الجزء الأحمر من الأسيتات؛ وهو عنصر يفضِّله صُناع النظارات لوزنه شبه المنعدم، وما يوفّره من درجة لونية أقرب ما تكون إلى لون الصودا المميّز. ليس هذا فحسب، بل استعملت في الشريط أيضاً عنصر الماغنسيوم؛ كونه خفيفاً مثل الألومنيوم بنسبة 30 في المائة، وبكثافة أخفّ عشر مرّات من الذهب. تشرح كلير أن «هذه المادة تتطلّب مهارة وخفّة من الحرفيين، إذ جرى تشكيل الشرائط الرقيقة لهذا الشريط، كل على حدة، ثم صُبغت باللون الأسود قبل تثبيتها بعناية». وتُتابع أن هذه القطعة وحدها تشكلت من 200 عنصر استلزم صنعها بشكل منفصل، قبل تجميعها بما يضمن مرونة القطعة النهائية.

توالت الابتكارات وكل من في القاعة فاغر فاه، وهم يُنصتون كيف صممت كلير ستّة خواتم خفيفة الوزن؛ 4 منها ذات أحجام غير عادية، يمكن استعمالها أيضاً كأربطة شعر بفضل تركيبة هندسية وتقنية تتحدّى قوانين المجوهرات الراقية.

استُعمل فيها طلاء اللكّ بألوان الأسود والأبيض والأحمر والأزرق، وتتمركز فوق كل خاتم كرة صفراء من الماس والياقوت مستندة إلى حجر من الكريستال الصخري، ومكعّب من الذهب الأبيض، يؤطّرها التيتانيوم والراتنج.

منها أيضاً ما هو مصنوع من زجاج مورانو الإيطالي يلمع بلون أزرق جرى نقشه بدقة على شكل مُكعَّب، وخاتم من الراتينج بإصبعين تتمركز فوقه كرة من الكريستال الصخري منحوتة بدقّة، وتتميز بتبطين من الماس الأصفر، بينما يظهر من قلبها ياقوت أصفر، ومن جانبها التيتانيوم الأسود ومكعّب ماسي.

الرغبة الجامحة التي سكنت المصممة كلير، خلال الجائحة، تجسدت أيضاً في قطعة أُطلقت عليها اسم «In the Pocket»؛ أي «في الجيب»، أرادتها أن تُشكِّل تحفة فنية بأبعادها الثلاثية.

تشرح أنها مرنة باستعمالات متنوعة، فعلى فستان أو كنزة أو تنورة، مهما كانت بساطتها، يمكن أن تلعب دور جيب عملي وأنيق في الوقت نفسه. استعمل في هذه القطعة الفنية عناصر التيتانيوم وتقنيات مغناطيسية جدّ متطورة لتثبيتها على الجزء الخلْفي للثوب بشكل خفي وقوي.



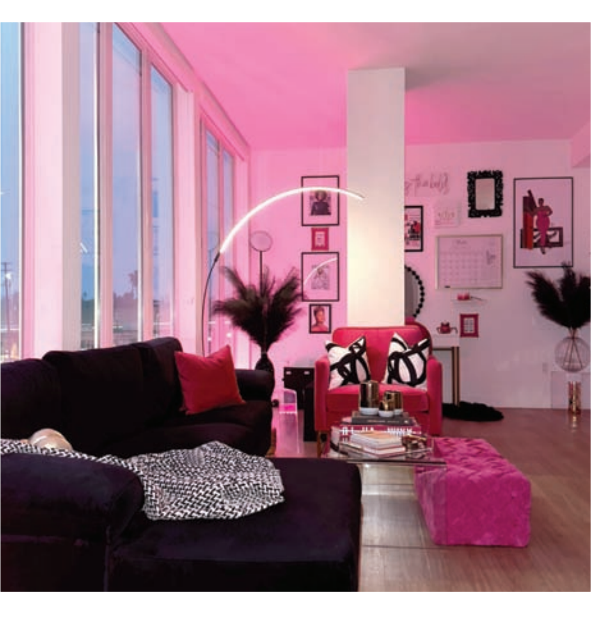
تنوعت التصميمات وأدوارها والنتيجة واحدة: ابتكار وإبداع (بوشرون)

خاتم من الراتينج والتيتانيوم مرصّع بأمّ اللؤلؤ والتسافوريت ومزيّن بطلاء اللكّ (بوشرون)

بعد الأزياء... الوردي يغزو المطابخ والحمامات والحدائق

حمى «باربي» تُصيب الديكور المنزلي

نيويورك: «الشرق الأوسط»*





أدخلت غريفيث اللون الوردي في كل البيت بما في ذلك المطبخ الذي جددته مؤخراً

كان لا بد أن تصل حمى «باربي» إلى عالم الديكور المنزلي. لكن لم يكن أحد يتوقع أن تصيب البعض بهذا الشكل. فاللون الوردي بكل درجاته، لا سيما النابض بالحياة، انتقل من منصات عرض الأزياء إلى البيوت والمكاتب. أماندا هانسن واحدة من عاشقات درجة الوردي الفاقع تقول: «أعتقد أنني بطبعي كنت دائماً أعشق اللون الوردي. فكل أشيائي. وكل ما أشتريه هو في قليله أو كثيره من طراز باربي. هكذا استحوذ عليّ الأمر منذ الصغر إلى اليوم». عندما تزوجت السيدة هانسن قبل 6 سنوات، جربت تغيير ديكور منزلها الريفي، وقالت: «لم يكن يعكس أسلوبي، وأدركت ذلك، لكنني كنت أحاول أن أتعامل معه بنُضج وعملية. لكن بدأ الأمر يتغيَر في أحد الأيام، وأعتقد أنه كان على الأرجح قبل 3 أو 4 سنوات حين بدأت أرسم الجدران، ثم تطور الأمر إلى ما هو عليه الآن».

صممت هانسن، وهي مصممة الغرافيك من تاكوما في واشنطن، بيتها بألوان تناسب منزل دمية «باربي دريم هاوس»، من أجهزة منزلية طراز «سميغ» وردية اللون في المطبخ، إلى ورق حائط باللون الزهري الأرجواني في غرفة الطعام، وأطناناً من اللمسات الملونة فيما بينهما. لكن السمة الأكثر أهمية هي «واحة باربي» الخلفية. هنا، قامت هانسن (31 عاماً) بتركيب مسبح وردي اللون في الطابق السفلي، ابتاعته من موقع أمازون مقابل 150 دولاراً تقريباً، وظلّلته بمظلة ورق الموز المطبوع. ورسمت أرضية مربعة باللونين الوردي والأبيض على الفناء الخرساني، وقريباً، سوف تُقيم كابينة وردية مع ستارة خارجية مخططة.

تقول هانسن: «أردت أن أجعل بالم سبرينغز خاصتي تبدو وكأن كل شيء فيها وردي اللون، تماماً كما تبدو عليه باربي، وكأنها ليست فناءً خلفياً صغير هنا في تاكوما».

أما «باربيكور: لمسة باربي»، اللوحة المتكونة في المقام الأول من اللون الوردي الصارخ، والتدريجات الزهرية الجريئة مثل الفوشيا والأرجواني، فإنها تشق طريقها إلى الديكورات المنزلية مع الإصدار المرتقب لفيلم «باربي» الذي يحفز المشاعر.

تُظهر المعلومات التي شاركها موقع «بنترست»، خدمة الويب التي تتيح الاحتفاظ بالصور على اللوحات الإلكترونية الافتراضية، أن هناك زيادة بنسبة 1,135 في المائة في عمليات البحث عن «غرفة نوم باربي» من مايو (أيار) 2022 إلى مايو 2023. كما شهدت خدمة الإنترنت أيضاً زيادة في عمليات البحث الأخرى عن الديكور الوردي، بما في ذلك ديكورات الحمامات وخزائن المطابخ.

وفقاً إلى سواستي سارنا، المدير العالمي لرؤى البيانات في «بنترست». إن مجرد إضفاء اللون الوردي ليس كافياً، فالناس يريدون أن يغمرهم اللون في المنزل أيضاً. يتلاءم اللون الوردي مع الحد الأقصى، الذي شهد عودة ظهوره خلال السنوات الأخيرة كاستجابة للجماليات التي هيمنت على تغذية «إنستغرام» لفترة طويلة بصور ملهمة. وخلال الجائحة، اتجه الناس إلى أنماطهم الشخصية في المنزل، من كرات الديسكو إلى البلاط المصنوع يدوياً.

كانت بيفرلي غريفيث، من ناشفيل، تينيسي، تحب اللون الوردي دوماً وتدمجه في ديكور منزلها عندما اشترته عام 2015. وقالت غريفيث (42 عاماً): «اللون الوردي من الألفية الثالثة لا يكاد يكون وردياً بالقدر الكافي بالنسبة لي». على سبيل المثال، توجد في حمامها ستارة باللون الوردي الساخن، وحوض استحمام وردي، والمطبخ الذي جددته مؤخراً يحتوي على أجهزة بنفس اللون، صبغتها السيدة غريفيث بنفسها.

في بداية الجائحة، عندما تركت وظيفتها كنادلة، جلبت غريفيث غرامها باللون الوردي الساخن إلى الباحة الخارجية من منزلها، من خلال رسمة في ثلاثة أماكن حيوية مختلفة. أثار المنزل ضجة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهي الآن تؤجره للموسيقيين ومبتكري المحتوى الذين يستخدمون تلك المساحة لهذا اليوم. قالت غريفيث: «منذ أن صبغت منزلي باللون الوردي، التقيت أناساً وقرأت تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، يعترفون أنهم كانوا يشعرون بالحرج عندما يقولون إنهم يحبون اللون الوردي في الماضي. لقد شكروني على صراحتي وتعاملي مع هذا اللون بكل ثقة».

غالباً ما يُنظر إلى الوردي على أنه لون أنثوي، ولكنه لم يكن هو الحال دائماً. فقد كان في الأصل من نصيب الصبيان، حيث كان يعتبر نسخة باهتة من اللون الأحمر المستخدم في الأزياء العسكرية. مع الوقت تغير ليُصبح لون الإناث. وقد أثار اللون الوردي الساخن موجات متباينة عندما أطلقت مصممة الأزياء الإيطالية «إلسا شياباريلي» تشكيلة أطلقت عليها «صدمة اللون الوردي»، في منتصف ثلاثينات القرن العشرين.

في الخمسينات من القرن الماضي فقط أصبح اللون المفضل للإناث، فيما تبناه الرجل بتوجس وحذر في الإكسسوارات فقط، مثل القمصان وربطات العنق. وحسب مجلة «لايف ماغازين» فإن 1955 هو العام الذي شهد فيه هذا اللون عزه، بالنسبة للرجل والمرأة على حدٍ سواء. «ففي كل أرجاء الولايات المتحدة»، حسب مقال نُشر فيها «اجتاح الوردي خزانة الرجل بعد أن راقت له درجاته الباستيلية ليظهر في القمصان والبنطلونات والمعاطف، بل حتى في سترة مسائية وأخرى خاصة بممارسة رياضة الغولف».

لموسم خريف وشتاء 2022 - 2023، قدم بيير باولو بيتشولي المدير الإبداعي تشكيلة مبنية بالكامل على درجة جديدة تنبض بالحياة والجرأة كانت ثمرة تعاونه مع شركة «بانتون». كان بدرجة صارخة لكنها تحمل لمسات الدار الإيطالية المفعمة بالشاعرية، مما جعل العين تتقبلها بسهولة وأنيقات العالم يعانقنها من دون خوف.



العارضة الإسبانية نيفيز ألفاريز في زي كامل من «فالنتينو» بالوردي (فالنتينو)

والآن مع انتشار حمى فيلم «باربي»، تجدر الإشارة إلى أن دمية باربي الأصلية لم تكن ترتدي حتى اللون الوردي عندما ظهرت للمرة الأولى عام 1959، بدلاً من ذلك، كانت ترتدي ثوب السباحة بالأبيض والأسود. قال كيم كولمون، نائب الرئيس، ومدير قسم «باربي» وتصميم دمى الأزياء في شركة ماتيل: «لقد دخل العالم حقاً في ارتباط وردي مع باربي في السبعينات عندما بدأنا نميل باستمرار إلى العبوات الوردية في الغالب كمُعرف رئيسي للعلامة التجارية». تطورت ظلال باربي الوردية على مر السنين، وفي 2008 صار «باربي بينك» النابض بالحياة لوناً رسمياً من ألوان شركة «بانتون».

مع انتشار باربي في الأجواء، صارت العلامات التجارية تغتنم اللحظة. في أعقاب تعاون العام الماضي مع شركة «ماتيل» لإحياء الذكرى الستين لمنتج «باربي دريم هاوس»، دخلت شركة «جويبيرد» للأثاث في شراكة مع الشركة الصانعة للألعاب لإنتاج مجموعة أخرى تضم أرائك، وكراسي مميزة بلمحة وردية عميقة من المقرر أن تصدر في يوليو (تموز) الحالي.

أشارت غيفتي ووكر، مديرة التسويق والتوريد في شركة جويبيرد بلوس أنجليس، إلى أن شركتها كانت لديها أريكة وردية تحظى بالشعبية في عام 2016. والآن، عاد هذا اللون إلى الواجهة، بحيث بات الناس يستخدمونه لتجنب الألوان التقليدية المحايدة مثل الرمادي، والبني، والبني الباهت. تقول ووكر: «فيما سبق، كانت تلك الألوان الجريئة تُخصص للوسادات والسجاد، وقطع الديكور المميزة، أما الآن نرى الناس يجعلونها قطعة أساسية في الغرفة».

بالنسبة إلى ياسمين ميتشل، عارضة الأزياء (30 عاماً)، سمح لها التزين باللون الوردي بالتواصل مع الطفلة التي تعيش بداخلها. عندما انتقلت من دالاس إلى لوس أنجليس عام 2021، صممت غرفة المعيشة حول ذلك اللون. كان أول شيء اشترته لغرفة المعيشة في شقتها هو كرسي مخملي بلون وردي ساخن مع أرجل ذهبية. كانت أضواء المصابيح المحيطة بالنوافذ تشع وهجاً وردياً في المساء.

تقول ياسمين: «أحب التدرجات الوردية الأخرى، لكن اللون الوردي الصارخ له تأثير خاص جداً. إنها شديدة الجذب مثل الكهرباء، كما يجعلني مسرورة للغاية، بل يجعلني أشعر بأنني على قيد الحياة، لهذا أصبحت أطلق العنان للطفلة الصغيرة بداخلي كلي ترشدني إلى ما فيه سعادتي».

*خدمة «نيويورك تايمز»

لاستكشاف كنوزها الأثرية

«سوق ذي المجاز التاريخية» تحت مجهر هيئة التراث السعودية

الرياض: عمر البدوي

تسلّط هيئة التراث في السعودية الضوء على الموقع التاريخي لسوق ذي المجاز، إحدى أشهر أسواق العرب قبل الإسلام. وقد أتمّ فريق المسح والتنقيب بالهيئة الموسم الأول من أعماله، للبحث عن كنوزه الأثرية، والتنقيب عن لُقى ومعثورات وآثار عمرانية تشهد على البُعدين التاريخي والثقافي للسوق التي كان يفِد إليها العرب والمسلمون في صدر الإسلام قبل أن يشهدوا موسم الحج من كل عام.

وأنهت هيئة التراث الموسم الأول من أعمال المسح والتنقيب الأثري في موقع السوق بمكة المكرمة، بمشاركة مجموعة من الخبراء السعوديين، للكشف عن الأدلة والمعطيات العلمية والتاريخية المرتبطة بالموقع، وذلك في إطار جهودها في التنقيب في مواقع التراث الوطني وصَونها والحفاظ على المواقع التاريخية والتعريف بها، والاستفادة منها بوصفها مورداً ثقافياً واقتصادياً مهماً يسهم في إثراء تجربة الزائرين من المواطنين وضيوف الرحمن.



أحيت السعودية «سوق عكاظ» وأطلقت مهرجاناً دولياً يحتفي بالقيمة التاريخية والثقافية لها (واس)

أسواق العرب التاريخية... حضارة وتجارة

تحتفظ السعودية، بمساحتها الجغرافية الواسعة ومحوريتها في تاريخية المنطقة، بالكثير من المواقع التاريخية التي احتضنت تراث وملاحم العرب والقوميات والثقافات المجاورة التي احتكّت معها واتصلت بها خلال العصور، ومنها تلك الأسواق المشهورة منذ ما قبل الإسلام، مروراً بالحقب الإسلامية المبكرة، حيث كانت المجتمعات تلتئم في حوانيتها وتجتمع في دكاكينها. ومن أبرزها أسواق عكاظ ومجنة وذي المجاز، التي كانت تُعرف باسم أسواق الحج لأنها تقام في أشهر الحج، وكان الموسم يبدأ في سوق عكاظ، أول ذي القعدة من كل عام، ويتدفق إليه الناس طوال 20 يوماً، من بيع السلع والتجارة وتداول الشعر والأدب وصنوف الفكر. وبانتهاء السوق يرتحل الناس منها إلى سوق مجنة، إحدى أسواق العرب الثلاث المشهورة، على طريق الحج الشامي قديماً، وتستمر لعشرة أيام حتى ظهور هلال ذي الحجة، ويجري فيه ما يجري في الأسواق العربية التاريخية، من مبايعات وقضاء، وشعر، وتفاخر، وخطب أدبية.

وما إنْ يهلّ شهر ذي الحجة، حتى تنهض سوق ذي المجاز بالوافدين إليها والمتداولين للبضاعة فيها، ويستمر ذلك حتى اليوم الثامن من ذي الحجة، ويحين موعد الذهاب لأداء فريضة الحج، كما تشهد السوق خلال أيام الحج الحجاج والتجار من جموع العرب.



تسلّط الهيئة الضوء على الموقع التاريخي لـ«سوق ذي المجاز» (هيئة التراث)

تحتفظ السعودية بكثير من المواقع التاريخية التي احتضنت تراث العرب وملاحمهم (هيئة التراث)

وأعادت السعودية إحياء سوق عكاظ التاريخية، وأطلقت مهرجاناً دولياً يحتفي بالقيمة التاريخية والثقافية للسوق التي ارتبطت بالتراث العربي، وقد جسدت فعاليات المهرجان ما كانت تحظى به السوق من مساجلات أدبية ولقاءات اجتماعية، ودور بارز في عصور الجاهلية وصدر الإسلام وبني أمية، حيث استمرت حتى عام 129 للهجرة، فيما تحظى سوق ذي المجاز اليوم، بفرصة مهمة لاستعادة آثارها وتراثها العريق الضارب بجذوره في التاريخ.

إعادة اكتشاف سوق ذي المجاز

تقع سوق ذي المجاز في وادي المغمس، وتبعد عن مدينة مكة المكرمة نحو 20 كيلومتراً إلى جهة الشرق، وتنطوي هذه السوق على أهمية تاريخية وحضارية وأثرية، وهي واحدة من أسواق العرب الشهيرة في الجزيرة العربية منذ عصر ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الإسلامي.

«سوق ذي المجاز» أشهر الأسواق قبل الإسلام

وكانت سوق ذي المجاز مرتبطة بطرق التجارة البرية التي يصل من خلالها العرب والتجار إلى مكة من كل الأصقاع، وترتبط من جهة أخرى بميناء الشعيبة التاريخي على شاطئ البحر الأحمر جنوب جدة، وكان ميناءً لمكة قبل الإسلام حتى عصر الخليفة عثمان بن عفان، الذي اتخذ جدة بديلاً عنها في سنة 26 للهجرة، وفي الشعيبة كانت سفن التجارة ترسو من الهند والروم والحبشة لبيع تجارتها إلى أسواق مكة، وقد ظلت سوق ذي المجاز قائمة ومستمرة إلى ما بعد سنة 129هـ.

وبدأ المشروع العلمي الذي أطلقته هيئة التراث السعودية أعمال موسمه الأول، في سوق ذي المجاز بمسح جميع المنشآت المعمارية الظاهرة ضمن نطاق الموقع، وتوثيقها لفهم وتحديد وظائف تلك المباني وطبيعتها، حيث كشفت النتائج عن مجموعة من الوحدات المعمارية التي تختلف في أحجامها وخصائصها، ورجّحت الهيئة أنها تُمثّل محلات تجارية ملحقاً بها مرافق خدمية، ويتكون أغلب الوحدات المكتشفة من مبنى رئيسي بمدخلَين متقابلَين، بُنيت جدرانه من الحجارة الكبيرة، تتخلّلها حجارة صغيرة ورمل وجص استخدم مونة للبناء، كما يحيط بالوحدة الرئيسية بعض الغرف الخارجية. ويتّضح من تخطيط الموقع أن المباني تقع على امتدادٍ واحد قد يكون ممراً رئيساً يمتد على طول تلك المباني التي تمثل ربما سوقاً تجارية، وقد عُثر على مجموعة من النقوش الإسلامية والملتقطات السطحية، التي تُمثّل مجموعة من الكِسر الفخارية الخزفية لأوانٍ مختلفة، وستستكمل الهيئة التنقيب الأثري في الموقع ضمن مشاريع التنقيب المنتظمة في المواسم المقبلة لتقديم المزيد من المعطيات والمعلومات عن الموقع.

أرض السعودية مرآة الحضارات

وتتولى هيئة التراث في السعودية دوراً حيوياً لإعادة الاتصال بالتراث الزاخر الذي تتمتع به السعودية عبر تاريخها وعلى أراضيها التي كانت مرآة للحضارات التي ازدهرت على أراضيها وانعكاساً لمسيرة الإنسان في اكتشاف هويته المميزة.

وتتولى الهيئة مسؤولية تطوير قطاع التراث والحفاظ عليه، وتنمية الجهود المتعلقة بالتراث الوطني وتعزيز أساليب حمايته، ورفع مستوى الوعي والاهتمام به، وتطوير القطاع ودعم ممارسيه، انطلاقاً مما تزخر به المملكة وأرضها الشاسعة من تراثٍ غني ومتنوع، والاحتفاء بهذا الإرث الثري.

ومن ذلك، عمل هيئة التراث على التوسع في تنفيذ عدد من مشاريع التنقيب الأثري النوعية في نطاق مواقع الأسواق التاريخية خلال فترة ما قبل الإسلام، والفترة الإسلامية، وتطوير نتائج تلك الجهود وتوثيق المعطيات العلمية حول تلك الأسواق، ودورها الفكري والاقتصادي والاجتماعي تمهيداً لتأهيلها وتزويدها بالمرافق والخدمات وتحويلها إلى وجهة سياحية وثقافية، بالإضافة إلى القيمة العلمية والتاريخية المهمة لهذه المواقع وتراثها الغنيّ.

تمسك المايسترا بعصا القائدة الموسيقية

ياسمينا صبّاح لـ«الشرق الأوسط»: حب قيادة الأوركسترا ناداني فلبيت النداء

بيروت: فيفيان حداد

لأول مرة يبرز في لبنان اسم قائدة أوركسترا فيلهارمونية؛ فياسمينا صبّاح تقف على المسرح وتطلق صفارة الإنذار لبدء العرض.

تمسك صبّاح بالعصا وتعد واحد.. اثنان.. وثلاثة.. معلنة انطلاق الرحلة الموسيقية. أحدث حفل أحيته كان في الجامعة الأميركية بالعاصمة بيروت. وقبله قدمت حفلات في جامعات لبنانية أخرى وفي مراكز ثقافية خارج لبنان. كما شاركت في «إكسبو دبي 2020» حين قادت أوركسترا «فردوس» المؤلفة من نساء عازفات حصراً.

فما هي طبيعة مشاعرها عندما قامت بمهمتها لأول مرة؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «امتلكني شعور جميل جداً. فالموسيقي يمضي أشهراً في درس المقطوعة ليتمكن من عزفها، ويتخيّل المشهدية ويصدح صوت الموسيقى فقط في مخيلته. ولكن عندما وقفت على المسرح وخرج صوت الآلات على أرض الواقع تأثرت. فكل ما حضّرت وعملت له في الخيال، أصبح حقيقة بلحظات. فكان الأمر رائعاً ولا يمكنني أن أنساه».

تخصّصت ياسمينا بدايةً في التصميم الغرافيكي، ودرست الموسيقى بموازاته. شغفها للجوقات الموسيقية وللموسيقى الكلاسيكيّة دفعها للسفر إلى المملكة المتّحدة، حيث تخصّصت في إدارة الجوقات الموسيقيّة في جامعة كامبريدج. عادت بعد تخرّجها إلى لبنان وقررت تقديم الموسيقى الكلاسيكيّة وتعريفها إلى العامّة.



معجبة بقائد الأوركسترا البريطاني جون إليوت غاردنر (ياسمينا صبّاح)

«حقيقة لم أخطط لقيادة أوركسترا، فكل شيء حدث على التوالي. وشعرت بأن دعوتي في الحياة أن أكون قائدة أوركسترا. شعور انتابني مذ كنت صغيرة. هناك شيء ما تحرك داخلي، ناداني ولبيت النداء من دون تردد».

بداياتها مع القيادة استهلتها مع جوقات الكورال بمعية الأطفال والمراهقين. واكتشفت أنها تحب هذا النوع من القيادة. «أردت أن أطور من نفسي وبعد دراستي في كامبردج رحت أؤسس فرقتي. كنت أحلم بقيادة حفل من ألفه حتى يائه. وكنت أتولى برمجة الحفل والموسيقى وتحديد التمرينات وصولاً إلى موعد العرض». تقول ياسمينا إن والدتها وهي أستاذة موسيقى في مدرسة «إنترناشيونال كولدج» في بيروت ساندتها. «كانت إلى جانبي تشجعني وتحفّزني على الانخراط في عالم الموسيقى. وربتني في أجواء لا تفرق بين الرجل والمرأة، لأكتشف بعد ذلك أن الأمر هذا لا يشبه الواقع في لبنان، فالتعامل بين الجنسين على الأرض مختلف تماماً، والكلمة الأولى والأخيرة للرجل».

تحيي ياسمينا سنوياً نحو 6 حفلات موسيقية بين لبنان وخارجه. وتفتخر بقيادتها أوركسترا «فردوس» في «إكسبو دبي» المؤلفة من 23 عازفة من مختلف الدول العربية. «لقد وجدنا مشقة لإيجاد نساء في عالمنا العربي يعزفن على آلات معينة كالترومبيت والترومبون».

قادت في «إكسبو 2020» أوركسترا من 23 عازفة (ياسمينا صبّاح)

تهدف ياسمينا صبّاح إلى توسيع انتشار فريقها، بحيث تقيم الحفلات الموسيقية مع أوركسترا أجنبية وعربية ومحلية. ولكن ما الذي يميزها بصفتها امرأة تقود أوركسترا؟ توضح: «لكل من الجنسين أسلوبه في التعاطي مع قيادة أوركسترا عامة. أحياناً نلمس عند المايسترو أو (المايسترا) القوة، ومرات أخرى النعومة والسلاسة. فلا أحب التعميم في هذا الموضوع، أو أن أحصر الأساليب بواحد فقط، فلكل امرأة أو رجل شخصيته في هذا المضمار. وبالنسبة لي فمشاعري هي التي تلعب الدور الأبرز في قيادتي الأوركسترا. فأغوص فيها ويصبح أدائي مرتبطاً بها».

لم تتأثر المايسترا ياسمينا بموسيقيين معينين، فهي تحب الاستماع إلى الجميع. ولكنها تميل أكثر نحو الموسيقى «المودرن»، كذلك إلى الكلاسيكية. تهوى تطوير كل صوت جديد ترغب في إبرازه بموسيقاها.

صحيح أن ياسمينا متخصصة بموسيقى «الوسترن»، بيد أن العربية منها تسكنها لا شعورياً. وتتابع: «أحب الدّمج بين النوعين ليولد هذا الصوت الذي يسترعي انتباهنا تلقائياً». وعن أكثر الآلات العربية التي تلفتها في عمليات الدمج مع الموسيقى الغربية تقول: «أحب آلة القانون كثيراً، فهي تستحدث مزيجاً ينعكس إيجاباً».

وعمّا إذا لا تزال المرأة بعيدة إلى حد ما عن تسلم مهام قيادة أوركسترا ترد: «لا أرى الساحة من هذا المنظار بالذات. ولكن في الفترة الأخيرة زاد عدد النساء القائدات لأوركسترا. وأنا شخصياً معجبة بالمايسترا الكندية باربرا هانيغان، وتلفتني حريتها في التعبير. ومن الرجال أستمتع بقيادة البريطاني جون إليوت غاردنر وله أسلوبه الخاص في إدارة الأوركسترا».

وللغد أحلامه عند ياسمينا: «أتمنى أن أحقق أحلامي خصوصاً أني أحب العمل على (ريبيرتوارات) مختلفة. كما أني أشجع المواهب اللبنانية وأطمح لمشاركتها معي في حفلات عالمية. ليتعرف العالم على هذه القدرات الكبيرة التي نتمتع بها في مجال الفنون الموسيقية».

اعترافاً بمسيرته الحافلة في الإخراج

«الجونة السينمائي» يمنح مروان حامد جائزة «الإنجاز الإبداعي»

القاهرة: انتصار دردير

أعلن مهرجان الجونة السينمائي (الاثنين) منح جائزة «الإنجاز الإبداعي» للمخرج المصري مروان حامد، وذلك خلال دورته السادسة، المقرر انعقادها خلال الفترة من 12 إلى 20 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وذلك اعترافاً بـ«مسيرته السينمائية الحافلة، ومساهمته في رسم مشهد صناعة السينما المصرية والعربية المعاصر»، عبر أعمال متنوعة «شكّلت نقلة فنية وتجارية في السنوات الأخيرة، جعلته من أهم المخرجين في مصر والعالم العربي».

وحسب البيان الذي أصدره المهرجان (الاثنين) فإن «أعمال حامد تعد (طفرة) على مستوى الصورة والمؤثرات السمعية والبصرية في السينما المصرية الحديثة، وصلت إلى أعلى درجات النجاح على الصعيدين الفني والتجاري».

وجائزة «الإنجاز الإبداعي» تُمنح للسينمائيين الذين تركوا «بصماتهم في عالم السينما». وسبق أن حصل عليها عدد من كبار الفنانين العرب والأجانب، من بينهم عادل إمام، وداود عبد السيد، وفورست ويتكر، وسيلفستر ستالون، وجيرار دوبارديو، ودرة بوشوشة.

وقال مروان حامد تعليقاً على منحه الجائزة إن «التكريم مصدر سعادة كبيرة بالنسبة لي». مقدماً الشكر للمهرجان وللقائمين عليه. وأضاف: «أهدي هذا التكريم (القيم) إلى والدي الكاتب الكبير وحيد حامد، ولأمي الإعلامية الكبيرة زينب سويدان». وقدم الشكر لأساتذته الذين تعلم منهم الكثير، كما وجه شكره لمن شاركوه أعماله.

وذكر عمرو منسي، المدير التنفيذي لمهرجان الجونة، أن اختيار مروان حامد لمنحه «الإنجاز الإبداعي»، «جاء متماشياً مع الرؤية الجديدة للمهرجان، التي تركّز على الاحتفاء بالتجارب الشبابية (المتميزة)، والتي شكّلت نقطة فارقة في السينما المصرية والعربية، وقدمت إنجازاً مهماً في المجال السينمائي، خلال وقت قصير»، مؤكداً: «أثبت حامد منذ فيلمه الأول أنه صاحب موهبة (واعدة)، وتأكد ذلك في أفلامه التالية التي حققت نجاحات فنية وتجارية، وقدمت متعة سينمائية وبصرية خالصة».

فيما عبّر انتشال التميمي، مدير المهرجان، عن سعادته «بتكريم المخرج مروان حامد في الدورة السادسة»، لا سيما أن «مساهماته الهامة في صناعة السينما كان لها تأثير واضح وسيدوم، وقد ألهمت العديد من المخرجين الشباب، لذا تتحمس إدارة مهرجان الجونة للاحتفاء بمشواره السينمائي ورؤيته الفنية».

ووفق الناقد السينمائي المصري خالد محمود، فإن مروان حامد «يعد أبرز مخرجي جيله من حيث التنوع وأسلوبه الخاص في الإخراج، واقترابه بتقنياته السينمائية وحرفيته في استخدام التكنولوجيا من موجات السينما العالمية المعاصرة»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن «المخرج الشاب استطاع جذب جمهور عريض بأسلوبه المميز واختياره لأفكار مغايرة عما هو سائد، واعتماده على الروايات الأدبية التي شكل بها مع الروائي أحمد مراد ثنائياً ناجحاً»، لافتاً إلى أنه «نجح في تغيير صورة أبطاله على الشاشة».

أعمال حامد جعلته من أهم المخرجين في مصر والعالم العربي

وأضاف محمود أن «اختيار حامد لمنحه هذه الجائزة جاء موفقاً من إدارة مهرجان الجونة، لأنه لم يخزل السينما المصرية في تقديم أفلام فنية تحقق جماهيرية وتستقطب الجمهور بكل اتجاهاته»، موضحاً أنه «استقل تماماً عن والده الراحل وحيد حامد بعد فيلمهما الأول معاً (عمارة يعقوبيان)، واستطاع أن يصنع لنفسه تاريخاً»، مشيراً إلى أنه «أحد صُنّاع الأفلام الذين نعوّل عليهم كثيراً في تحقيق طفرة للسينما المصرية».

وتمتد مسيرة مروان حامد (46 عاماً) الفنية، لأكثر من 20 عاماً بعدما تخرّج في المعهد العالي للسينما عام 1999، وعمل مساعد مخرج لشريف عرفة، قبل أن يبدأ مشواره الفني بالفيلم القصير «لي لي» المقتبس من قصة قصيرة ليوسف إدريس. ولاقى الفيلم نجاحاً كبيراً، وحصد العديد من الجوائز الدولية، منها جائزة الجمهور في مهرجان «كليرمون فيران».

ومن ثَمّ أخرج أول أفلامه الروائية الطويلة «عمارة يعقوبيان» عام 2006 الذي ضمّ عدداً كبيراً من الفنانين، من بينهم عادل إمام، ونور الشريف، ويسرا، وشهد الفيلم عرضه العالمي الأول في مهرجان برلين، لتتوالى أفلامه الناجحة ومن بينها: «الفيل الأزرق»، و«الأصليين». وقدّم أيضاً الجريمة والغموض في «تراب الماس»، والأكشن في «إبراهيم الأبيض»، وحقق أحدث أفلامه «كيرة والجن» رقماً قياسياً في شباك التذاكر بالسينما المصرية، حيث بلغت إيراداته 120 مليون جنيه (الدولار يعادل 30,9 جنيه مصري)، كما فاز بجائزة أفضل فيلم ضمن جوائز «Joy Aword» السعودية.


هند صبري في فيلم «كيرة والجن» (صفحة مروان حامد على فيسبوك)


المخرج مروان حامد (صفحته على فيسبوك)

د. محمد النغيمش

ماذا يُلقّننا الإعلام؟

اضطر أشهر مخرجي هوليوود الأميركي ستيفن سبيلبرغ، إلى تقديم اعتذاره «إزاء التراجع الكبير في أعداد أسماك القرش بعد نجاح فيلمه المعروف (الفك المفترس) (JAWS) الذي طُرح سنة 1975»، في إشارة إلى نقمة البعض على هذه السمكة الفتاكة.

وكان ذلك اعترافاً صريحاً بالمشكلة من أيقونة هوليوود الذي قدم لنا روائع أفلام الديناصورات، التي صار في مقدورنا تخيلها، حيث يرى المخرج أن القرش الضخم في فيلمه الذي يفترس البشر في منطقة بحرية بالساحل الشرقي الأميركي، قد شكل رعباً حقيقياً حول العالم. وربما كان ذلك وراء انخفاض أعداد أسماك القرش عالمياً بنسبة 71 في المائة منذ السبعينات، حسب مجلة «نيتشر» العريقة.

وأعترف أنني أحد ضحايا ذلك الفيلم، الذي شاهدته مراراً على شاشة تلفزيون الكويت، وبعد عقود اكتشفنا أن أسماك القرش أنواع عدة ليست كلها «شريرة»، وظهر غواصون على الشاشات العربية يشرحون لنا كيفية التعامل بوداعة مع أسماك القرش.

وكان المخرج سبيلبيرغ صريحاً حينما قال حرفياً: «أنا آسف حقاً لأن أعداد أسماك القرش تراجعت بشدة بسبب الكتاب والفيلم. لدي أسف حقيقي»، في تلميح إلى خلق الفيلم عدوانيةً مفرطةً تجاه تلك السمكة، وفق تقرير لـ«سكاي نيوز» نقلاً عن إذاعة «بي بي سي» (انتهى كلامه).

أذكر أنني قد قرأت معلومة صادمة في إحدى وسائل الإعلام، ثم وجدتها في جداريات مؤتمر عالمي، وهي أنه بحلول عام 2050 سيكون عدد قطع البلاستيك في أعماق المحيطات أكثر من عدد الأسماك. وقد أثرت بي هذه المعلومة، وصرت أتذكرها كلما مررت قرب ساحل بحري. وهي ما دفعتني إلى تصديق ما قاله أحد الباحثين من أن كثيراً من قطع إعادة تدوير المخلفات والبلاستيك تلقى في عرض البحر قبل أن تصل إلى موانئ بلدان إعادة التصدير «المزعومة». كان يقصد أن إعادة التدوير خدعة.

بإمكان الإعلام، أن يدهش، ويبكيك، ويحزنك، ويفرحك، بل ويخدعك. ويتوقف ذلك على قوة المحتوى وطريقة عرضه. وما كان يصدق في عصر الشاشات الحكومية لم يعد كذلك في عصرنا. فصار في مقدور الإنسان العادي كشف زيف الأخبار، وحدث ذلك عندما تعارضت الأنباء الواردة عن مسار إحدى الطائرات المنكوبة، ليكتشف الناس من خلال تطبيق هاتفي مسارها الحقيقي ولحظة اختفائها من الخريطة.

وصار الإعلام فناً أو «خدعة»، فإذا ما أرادت حكومة ما أن تشغل الناس عن فضيحة سارعت إلى إطلاق قضية أكثر إثارة للجدل فينشغل الناس بها عن القضية الأولى الأخطر.

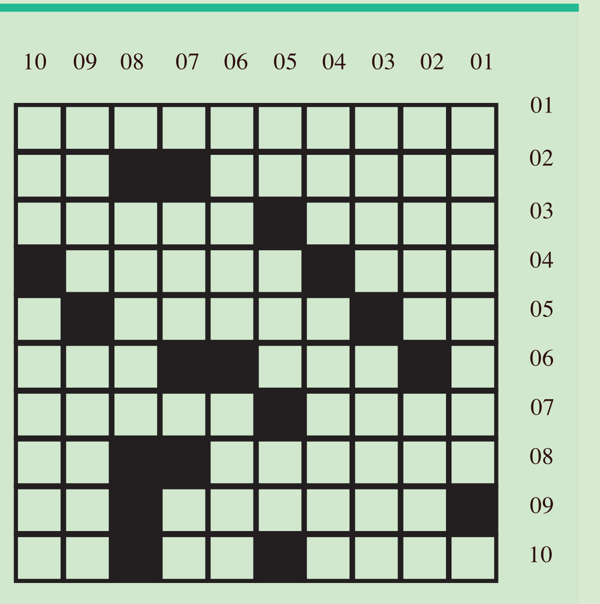
كما أن تأثير الإعلام كبير، فقد أسقط أحزاباً، وحكومات، ووزراء. وأسقط الرئيس الأمريكي نيكسون في فضيحة «واترغيت» التي ما زالت تدرس في كليات الإعلام. ويشعل الإعلام فتيل الاضطرابات والقلاقل التي سرعان ما يعض المشاركون في تأجيجها أصابع الندم بعد أن تضع الحرب أوزارها.

الإعلام بات يؤثر أكثر من أي وقت مضى، ولذلك يرصد مكتب الرئيس الأمريكي خلاصة مزاج الرأي العام يومياً. وصار الإعلام يؤثر في «البزنس»، فبلقطة إعلامية صارت تنفد مخازن الشركات من منتج مغمور، استخدمه أحد المشاهير.

ورصدت هجمات إرهابية متطابقة مع ما تصوره الألعاب الإلكترونية، مثل من اقتحم مسجداً في نيوزيلندا وفي جبهته كاميرا بث حي توثق كل طلقة راح ضحيتها شخص بريء.

قبل الإعلام الجديد، لم يكن يعرف السفيه والتافه سوى جيرانه والمقربين منه، ثم صار بفضل الشاشات الصغيرة أيقونة التفاهة في مجتمعه!

كلمات متقاطعة



10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
		■	■							02
					■					03
■						■				04
	■						■			05
			■	■				■		06
					■					07
		■	■							08
		■							■	09
		■			■					10

أفقي

01 فيزيائي ومخترع امريكي
02 دولة افريقية - خاصتي
03 جاراه وماشاه - شجاع
04 حيوان ضخم «معكوسة» - ضد افراح
05 سقط من مكان عال - خفايا
06 وجع - يد من قريش الظاهر
07 شديد السواد - رف الطيور
08 مدينة لبنانية - امر عظيم «معكوسة»
09 عاصمة عربية - قاعدة العد
10 مؤنث نقي - متشابهان - عقل «معكوسة»

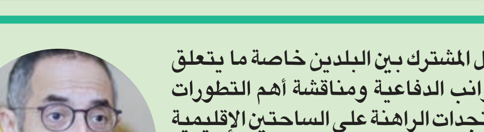
عمودي

01 ممثل سوري
02 شهر ميلادي - شجر مثمر
03 مفرد ارغفة - ضد اليدوي
04 حائط - العمل الخيري
05 خاصتي «معكوسة» - لقب - الاستهزاء وتحريف
06 فيلسوف فرنسي - عاصمة التبت «معكوسة»
07 يشاهد - ضد اهتدى
08 عاصمة اوروبية
09 عتاد - ممر تحت الارض
10 احد ملوك بريطانيا الاسطوريين «معكوسة» - الشجاع

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ر	و	ب	م	ل	ا	ل	ا	و	ك	01
■	ر	ب	ا	■	و	ي	د	ا	ر	02
ا	و	■	د	ا	ر	■	ن	ر	ي	03
ل	ا	■	م	ي	و	ل	■	س	م	04
ب	ر	ا	■	ن	ب	■	ن	و	ب	05
ا	■	د	س	■	ا	ن	ا	■	ن	06
ن	ب	ي	ل	ة	■	ب	ي	ب	ز	07
ي	ر	س	■	ي	ا	■	ل	■	ي	08
ا	ي	و	ا	ن	■	ل	و	ي	م	09
■	د	ن	■	ب	ا	ق	ن	ل	ا	10

عرب و عجم



نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل في مكتبه، أوسكار فوستينغر، سفير النمسا في عمان، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وجرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● هونسانغ كو، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى مملكة البحرين، استقبله وائل بن ناصر المبارك، وزير شؤون البلديات والزراعة، أول من أمس، وذلك بمناسبة تعيينه سفيرا لبلاده، وخلال اللقاء أشاد الوزير بما تشهده علاقات الصداقة والتعاون بين مملكة البحرين وجمهورية كوريا الجنوبية من تقدم وتطور في مختلف المجالات. من جهته، أعرب السفير عن اعتزاز بلاده بعلاقات الصداقة الوطيدة التي تربطها مع المملكة، مؤكداً تطلعه إلى مواصلة تحقيق مزيد من التقدم على مختلف مسارات التعاون بين البلدين الصديقين.

رودي دراموند

● رودي درامond، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله نواف بن محمد المعاودة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، في مكتبه بمقر الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وأشاد الوزير بالجهود المتميزة التي بذلها السفير البريطاني في تعزيز علاقات التعاون الثنائية، بما يخدم المصالح المشتركة لكلا البلدين والشعبين الصديقين، ومنها في المجال العدلي، متمنياً له دوام التوفيق في مهام عمله المستقبلية.


أوكا هيروشي

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، زار المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، أول من أمس، برفقة وفد من لجنة الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة بمجلس النواب الياباني، لتعزيز التعاون في مجالات النقل والسياحة وتطوير البنية التحتية، والتعرف على جهود المنطقة الاقتصادية في تعظيم الاستفادة من موقعها الاستراتيجي التي يجعلها شريان التجارة الدولية. وأكد السفير دور اللجنة اليابانية في العمل على دعوة الشركات اليابانية العاملة في المجالات ذات الصلة لزيارة المنطقة الاقتصادية والتعرف على الفرص الاستثمارية بها.

● هانس ريبنيتس، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى الكويت، استقبله نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح، أول من أمس، لبحث سبل تعزيز أوجه التعاون والعمل المشترك بين البلدين خاصة ما يتعلق بالجوانب الدفاعية ومناقشة أهم التطورات والمستجدات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية. حضر اللقاء نائب رئيس البعثة الدبلوماسية فرنك نيومان.

عمرو الشربيني

● عمرو الشربيني، سفير مصر في الدوحة، نظّم حفل استقبال أول من أمس، بمناسبة الذكرى الحادية والسبعين لثورة 23 يوليو، وأكد أن العلاقات القطرية المصرية تشهد حالياً انطلاقة نوعية في المجالات كافة في ظل تطلع البلدين للارتقاء بها إلى آفاق أرحب على أسس صلبة، بما يتناسب ومتطلبات المرحلة وطموحات الشعبين الشقيقين. وقال السفير إن قطر تحتل مرتبة متقدمة ضمن أكبر الدول صاحبة الاستثمارات الاقتصادية في مصر. حضر الحفل عدد من الوزراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية.

عبد الكريم بحة

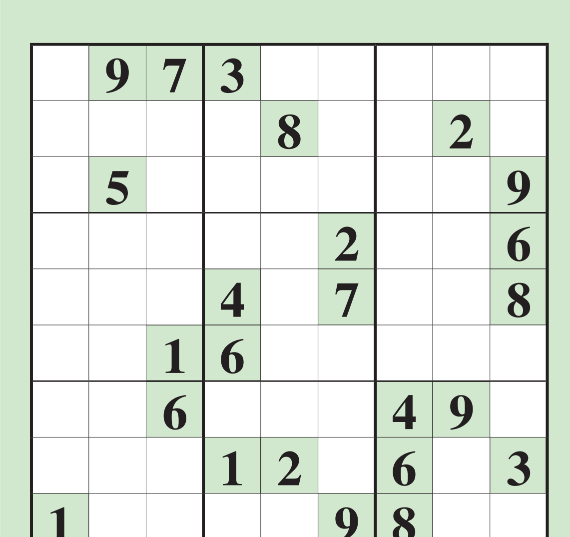
● عبد الكريم بحة، سفير الجزائر لدى المملكة الأردنية، التقى رئيسة لجنة الأخوة البرلمانية الأردنية - الجزائرية، مروة الصعوب، أول من أمس، وأكدت رئيسة اللجنة خلال اللقاء عمق العلاقات الأخوية التي تربط الجانبين، مشيدة بالدور الحيوي الذي تلعبه الجزائر في الساحة العربية والوقوف لنصرة القضية الفلسطينية في مختلف المجالات. من جانبه، أشار السفير إلى سعي بلاده لتعزيز تلك العلاقات خاصة فيما يتعلق بالجانب الزراعي، مشيراً إلى قرب إنشاء منطقة جمركية بين البلدين من دون رسوم لتشجيع التبادل التجاري بينهما.

ليان سوندرز

● ليان سوندرز، سفيرة المملكة المتحدة المعينة لدى سلطنة عُمان، استقبلها الفريق أول سلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السلطاني، في مكتبه، أول من أمس، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية حول مسيرة العلاقات التي تربط سلطنة عُمان بالمملكة المتحدة، كما تم استعراض عدد من مجالات التعاون وسبل تطويرها بما يحقق مصالح البلدين الصديقين، إلى جانب التطرق إلى عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك.

● بارك جون يونغ، سفير جمهورية كوريا الجنوبية لدى المملكة العربية السعودية، زار مزارع الورد الطائفي بمنطقة الشفا بمحافظة الطائف، أول من أمس، يرافقه وفد من المستثمرين الكوريين. واطلع السفير خلال زيارته، على تجارب المزارعين في زراعة الشتلات في المدرجات الجبلية، ومراحل إنتاج مشتقات الورد الطائفي عبر التقنيات الحديثة والتقليدية، وطرق استخدامها في الصناعات التحويلية. جاء ذلك بحضور مدير مكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بمحافظة الطائف المهندس هاني بن عبد الرحمن القاضي.

سودوكو



	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 25 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16310
الثلاثاء 7 محرم 1445 - 25 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16310

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

لقاء مع العلم والأديان: لا للصفر (3)

قبل أن يكمل فيليب سالم حكاية النائب حبيب صادق مع الانتحار، يقول، الأرجح أن كل العلوم في بدايتها، مثلاً، اكتشفنا الخلية البشرية، ثم اكتشفنا ألف خلية. ولا نعرف إلى متى سوف نظل نكتشف. وإذ ينخطف الإنسان أمام هذه المذهلات ينصرف القاصرون إلى نظريات مثل البيغ بانغ. وحده الخالق سبحانه قادر على كل شيء.

نعود إلى حكاية حبيب صادق. خرج الرجل من عيادة فيليب سالم، فبدأ هو الاتصالات مع المراكز الطبية. وفي اليوم التالي، اتصل بصديقه وقال له: مرّ بي الآن. لقد اخترعوا دواءً يمكنك من العيش عامين. وخلال العامين عشرات المختبرات على علاج يؤدّي إلى الشفاء الكامل. وقد عاش «طالب الانتحار» بعدها إلى الرابعة والتسعين.

يروي فيليب سالم حكاية أخرى في باب «العلم والإيمان»، كما سماه مصطفى محمود. قصة بطريرك الطائفة الأرثوذكسية أغناطيوس هزيم. تقرر إجراء عملية قلب للرجل في «مايو كلينك»، وطلب من سالم مرافقته. وفي المستشفى قال رئيس الأطباء، على الطريقة الأميركية الفجّة: «أعتقد أنه لا داعي للجراحة لأن نسبة نجاحها صفر». وقال هزيم فلنجرب ونتكل على الله.

أجريت العملية ودخل الرجل في غيبوبة. ثم أجريت له عملية ثانية وثالثة، وقال الطبيب الأميركي في شماته: ألم أقل لكم؟ صفر... اقترح فيليب سالم محاولة أخرى ونقل المريض إلى هيوستن. عاش البطريرك هزيم بعد تلك العملية 30 عاماً. ولما جاء إلى «مايو كلينك» بعد حوالي 10 سنوات للفحص، التقى الطبيب الأميركي في ردهة المستشفى. وكان على كرسي نقال. أي الطبيب.

امتدت الجلسة مع «أبو خالد» أو «أبو خلودة» إلى ما بعد العصر. يبسّط لك العلم بحيث لا يعود ممكناً ألا تستوعب ما يشرح، ويبسط الإيمان على طريقة مصطفى محمود. وكما بنى الطبيب المصري مسجداً في حارته، يبني الطبيب اللبناني مدرسة في بلدته. ليس فقط لأهلها، بل لكل من يشاء.

في هذا البيت كل شيء قديم. لقد كان المنزل الوالدي من قبل. الكراسي قديمة، الطاولات وصور الأبوين والجدود. والعمال هنا من «كل لبنان» أي «باللغا اللبنانيي» من جميع الطوائف. وجميع المناطق. وقد حزرت أن الطباخة من منطقتنا عندما جاء دور المقليات على الطاولة: الباذنجان والبطاطا والكوسى. دوائر دوائر، ورشة ملح متفرقة وارد ملّاحات طرابلس القريبة. وفيليب سالم «يصب» لضيوفه من «طيبات ما رزقناكم». و«أما بنعمة ربك فحدّث».

إلى اللقاء...



الممثلة غوان أكاوتونغ لدى حضورها حفل «بيو إي» في شنغهاي بالصين (غيتي)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

يروى أنه لما دخل هارون الرشيد إلى مكة المكرمة، وابتدأ بالطواف، ومنع الخاص والعام من ذلك لينفرد بالطواف، فسبقه أعرابي، فشق ذلك على الرشيد، فالتفت إلى حاجبه منكراً عليه، فقال الحاجب للأعرابي تخل عن الطواف حتى يطوف أمير المؤمنين، فقال الأعرابي إن الله قد ساوى بين الإمام والرعية في هذا المقام، فلما سمع الرشيد من الأعرابي تلك راعه أمره فأمر حاجبه بالكف عنه، ثم جاء الرشيد إلى الحجر الأسود ليستلمه فسبقه الأعرابي فتسلمه، فقام الرشيد حتى وقف بإزاء الأعرابي وسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال له الرشيد: يا أخا العرب أجلس ها هنا بأمرك، فقال الأعرابي: ليس البيت بيتي ولا الحرم حرمي وكلنا فيه سواء، فإن شئت تجلس، وإن شئت تنصرف.

قال الراوي: فعظم ذلك على الرشيد وسمع ما لم يكن في ذهنه، وما ظن أنه يواجهه أحد بمثل هذا الكلام، فجلس الرشيد وقال: يا أعرابي أريد أن أسألك عن فرضك، فإن أنت قمت به فأنت بغيره أقوم، وإن أنت عجزت عنه فأنت عن غيره أعجز.

فقال الأعرابي: سؤالك هذا سؤال تعلم أم سؤال تعنت؟ فتعجب الرشيد من سرعة جوابه وقال: بل سؤال تعلم، فقال له الأعرابي: قم فاجلس مقام السائل من المسؤول، قال: فقام الرشيد وجثا على ركبتيه بين يدي الأعرابي، فقال: قد جلست فاسأل عما بدا لك، فقال له الرشيد: أخبرني عما افترض الله عليك؟ فرد عليه: تسألني عن أي فرض، عن فرض واحد، أم عن خمس، أم عن سبع عشرة، أم عن أربع وثلاثين، أم عن خمس وثمانين، أم عن واحدة في طول العمر، أم عن واحدة في أربعين، أم عن خمسة من مائتين؟

قال: فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه استهزاء به، ثم قال له: سألتك عن فرضك فتأتيني بحساب الدهر، فأجابه: سؤالك عما افترض الله علي، فقد افترض علي فرائض كثيرة، فقولي لك عن فرض واحد: فهو دين الإسلام، وأما قولي لك عن خمس فهي الصلوات، وأما قولي لك عن سبع عشرة فهي سبع عشرة ركعة، وأما قولي لك عن أربع وثلاثين فهي السجدات، وأما قولي لك عن خمس وثمانين فهي التكبيرات، وأما قولي لك عن واحدة في طول العمر فهي حجة الإسلام واحدة في طول العمر كله.

قال: فامتلأ الرشيد فرحاً وسروراً من تفسير هذه المسائل ومن حسن كلام الأعرابي، وعظم الأعرابي في عينه، وتبدل بغضه محبة.

البحر يبتلع قرية إندونيسية

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبحت حقول الأرز الخصبة في منطقة تمبولسلوكو الإندونيسية مجرد شبكة من الممرات الحجرية على سطح المياه التي اجتاحتها، في مثال على الكارثة التي قد يتسبب فيها تغير المناخ في المجتمعات الساحلية، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

ويُذكر أنه ما زال أكثر من 200 شخص يعيشون في هذه المنطقة الساحلية من جزيرة جاوة رغم أن حياتهم تغيرت بشكل كبير بسبب ارتفاع مستويات سطح البحر وتأكّل السواحل والاستخراج المفرط للمياه الجوفية، ما تسبب في حالة التسيّل. كما أن إزالة أشجار المانغروف من أجل إنشاء برك صيد في التسعينات جعلت الساحل أكثر عرضة للفيضانات.

ويتأمل سولكان (49 عاماً)، وهو مدرّس إندونيسي، صوراً قديمة. يستذكر فرقة موسيقية ومجموعة من التلاميذ المبتسمين الواقفين على طريق اختفى الآن تحت المياه العكرة. ويقول هذا الرجل الذي هو مثل العديد من الإندونيسيين يحمل اسماً واحداً فقط: «لم تعد إلا مجرد ذكريات».

ويؤكّد ديني نوغروهو سوجيانتو، الأستاذ في جامعة ديبونيغورو، أن المياه غطت مسافة خمسة كيلومترات في الداخل حول تمبولسلوكو ومنطقة ديماك المحيطة. وبحسب الدراسات العلمية، فإن المنطقة المحيطة بتمبولسلوكو تغرق بمعدل 20 سنتيمتراً سنوياً، وفق سوجيانتو؛ أي ضعف المعدل المسجل في عام 2010. ويضيف الباحث: «هذا أعلى معدل تسيّل تسجّله المنطقة على الإطلاق»، مشيراً إلى أن «كارثة بطيئة» في طور الحدوث.

يعد القرويون الذين يعيشون على الساحل الجاوي، الضحايا الأوائل لحالة الطوارئ المناخية، وفقاً للباحثين الذين يقدّرون أن جزءاً كبيراً من مدينة جاكرتا مهدد بالغرق بحلول عام 2050.

وفي تمبولسلوكو، رفع السكان الأرضية الخشبية لمنازلهم بالتربة لإبقائها جافة مع اشتداد حدة الفيضانات. وأُجبر سولكان على نقل روضة الأطفال التي يملكها إلى موقع أكثر ارتفاعاً.

ويقول سولارسو (54 عاماً) إنه منذ عام 2018، رفع أرضية منزله ثلاث مرات، بمجموع 1,5 متر، وكلّفه ذلك نحو 22 مليون روبية (1451 دولاراً أميركياً).



منظر لمنازل غارقة في مياه البحر بقرية تمبولسلوكو (أ.ف.ب)

نظام غذائي يقلل وفيات السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت مجموعة من الباحثين عن نظام غذائي قد يساعد في تقليل خطر وفاة الأشخاص بسبب السرطان وأمراض القلب والأمراض المزمنة الأخرى بنسبة 25 بالمائة.

وقد طور الباحثون نظاماً جديداً يقيّم مدى تأثير الطعام على صحة الإنسان وكذلك البيئة، وأطلقوا عليه «مؤشر النظام الغذائي لصحة الكواكب»، حسب موقع شبكة «سكاي نيوز» البريطانية.

ويأخذ المؤشر في الاعتبار مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة مثل أمراض القلب وسرطان الأمعاء والسكري والسكتة الدماغية، فضلاً على تأثير زيادة إنتاج واستهلاك بعض الأطعمة على البيئة، في ما يتعلق باستخدام المياه واستهلاك الأراضي وتلوث المغذيات وانبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

واستخدم الباحثون نظامهم الجديد لتحديد ومراقبة أكثر من 100 ألف شخص في الولايات المتحدة، من عام 1986 إلى 2018.

ويذكر أنه قد، توفي أكثر من 47 ألف شخص خلال فترة المتابعة التي استمرت أكثر من 30 عاماً.

ووجد الباحثون أن الأطعمة النباتية مثل الحبوب الكاملة والفواكه والخضراوات والمكسرات، حصلت على أعلى درجات في «مؤشر النظام الغذائي لصحة الكواكب»، وأن أولئك الذين اتبعوا نظاماً غذائياً يحتوي على المزيد من هذه الأطعمة كانوا أقل عرضة للوفاة بسبب الأمراض المزمنة والسرطان عموماً بمقدار الربع، مقارنة بأولئك الذين تناولوا وجبات «أقل صداقة للبيئة»، وفقاً لوصفهم، وهي تلك التي يكثر فيها استهلاك اللحوم الحمراء واللحوم المعالجة.

حافلات كهربائية إلى «عرين هتلر»

لندن: «الشرق الأوسط»

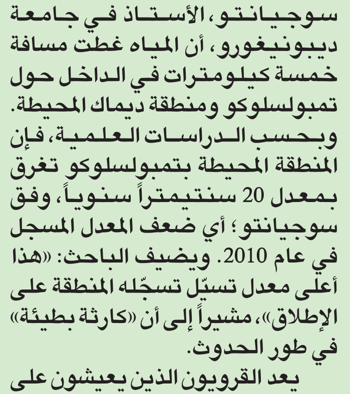
بدأت حافلات كهربائية صديقة للبئية العمل على طريق إلى مبنى «عش النسر» الشهير بالقرب من بيرشتسجادن، حيث كان الديكتاتور النازي أدولف هتلر وأعوانه يتجمعون فيما مضى من أجل اللقاءات الاجتماعية، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ).

ويذكر أن مبنى كيلشتاينهاوس، مثلما يطلق عليه باللغة الألمانية، يقع على ارتفاع 1800 متر في بافاريا العليا وعلى إحدى أعلى طرق الحافلات في البلاد. ويضم المبنى مطعماً وحديقة جعة ومكتب معلومات للسياح. وكان الحزب النازي قد دفع تكلفة مبنى «عش النسر» الذي شُيّد بتكليف من المسؤول النازي البارز مارتن بورمان في صيف 1937. ويتم الدخول للمبنى من خلال مصعد مزخرف يرتفع بالزوار مسافة 124 متراً إلى الحافة، حيث يقع المبنى نفسه.

ويقول المؤرخون: إن هتلر زار المبنى أول مرة في 16 سبتمبر (أيلول) 1938، وعاد إليه ليتم تدشين «عش النسر» في 20 أبريل (نيسان) 1939 في حفل عيد ميلاده الخمسين. ويقع كيلشتاينهاوس على بعد كيلومترات عدة فوق بيرجهوف، وهو منزل هتلر الصيفي الذي قصفه الحلفاء قرب نهاية الحرب العالمية الثانية. وجرى غلق الطريق المحفوفة بالمخاطر أمام المركبات الخاصة منذ 1952. وتستغرق الرحلة أحادية الاتجاه نحو عشرين دقيقة. وكانت حافلات «سيترا» المزودة بمحركات ديزل تسير على الطريق الرائعة حتى وقت قريب. وجرى تزويد الحافلات الحمراء الثماني الكهربائية الجديدة من جانب شركة «مان» الألمانية بالمحركات الكهربائية التي تبلغ قوتها 480 كيلو واط للتكيف مع التدرجات المنحدرة.

وقالت هيئة النقل العام في منطقة بافاريا العليا (آر في أو): إنها تخطط لاستبدال مركبات الديزل بمركبات كهربائية على طرق حافلات أخرى أيضاً.

ونقلت حافلات مبنى كيلشتاينهاوس العام الماضي أكثر من 270 ألف شخص أعلى الجبل وأعادتهم مجدداً.



مبنى «عش النسر» بالقرب من بيرشتسجادن (شاترستوك)